مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نرجس القلوب الدال إلى طريق المحبوب

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الشهيد على باشا بتركيا.

تركة العقيد
فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب تزجيس القلوب

والدال على طريق المحبوب

تصنيف الشيخ الامام العالم الزاهد

عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد

الوهاب وكان اماما

بمسجد الشيخ ابي صالح

الذي هو خارج باب

الشرقي بدمشق

رحمة الله عليهم

اجمعين

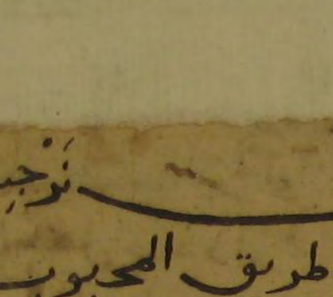

١٥١٩

Sehid Ali Pasa
1519

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل الجنة دار المتقين والنار مثوى الكافرين واسكن الايمان قلوب العارفين ونور بالحكمة صدور المومنين وشغل بالعبر ابصار المعتبرين والجم بالخشية افواه المخبتين وامرض بالشوق اكباد المحبين وجعل الطاعة بضاعة المتقين وختم بالفناء على جميع المخلوقين وجعل الليل ربيع المتهجدين وهذب بالمخافة قلوب الخايفين وجعل المساجد مجالس الذاكرين ووسمه بالنور وجوه الخاشعين واعتق من رق الحرص رقاب المتوكلين وجعل المطامع حبايل الراغبين وازاح من الدنيا جوارح الزاهدين وفرض معرفته على جميع العالمين فتبارك الله احسن الخالقين وقد استخرت الله تعالى وقد الفت هذا الكتاب واستخرجته من كتب شتى من كتب العلوم والاخبار عن الرسول عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة الكرام واخبار الصالحين رضي الله عنهم اجمعين وقد حذفت فيه الاسانيد ليخف ذلك على كاتبه وقاريه ومستمعه وجعلته نسقا واحدا يتلو بعضه بعضا فما كان فيه من زلل وخطاء فاسال الله تعالى المجازاة بالثواب انه على ذلك قدير ۝ وسميته توجيس القلوب وارشاد الى طريق المحبوب وبالله استعين وعليه اتوكل وهو الموفق لكل خير ان شا الله تعالى ۝ وكان مقصدي فيه انه

2

روي ان بعض المريدين لقي بعض الزهاد فقال له عظني فاوجز فقال ان استطعت ان لا تسيئ الى من تحبه فافعل فقال له الرجل وهل يسيئ احد الى من يحبه فقال نعم هي نفسك وانت تحبها فاذا عصيت الله تبارك وتعالى فقد اسات اليها وعرضتها للنار وروي عن بعضهم قال دخلت بلدة فاذا على بابها مصرعان من النحاس الاحمر عليها كتابة باشرية فقرأتها فاذا فيها ويل لمن جمع مالا من حرام وويلان لمن خلفه لمن لا يحمده ويقدم على من لا يعذره والويل كل الويل لمن قدم على سيده وهو عليه ساخط غضبان وعلى المصراع الثاني مكتوب ابن آدم لو نظرت الى قليل ما بقي من عمرك لزهدت في كثير مما ترجوه من املك كاني بك وقد زلت بك قدمك وفارقك اهلك وحشمك فلا انت الى اهلك بعايد ولا في عملك بزايد تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وانشد بعضهم ان الليالي لم تحسن الى احد الا اساءت له من بعد احسان العيش حلو ولكن لا بقاء له جميع ما الناس فيه زايل فاني وقال الحسن من سا خلقه عذب نفسه ومن طال امله سا عمله ومن تاجر الله ربح ومن اطاعه فاز ومن اتبع السنة نجا ومن اتبع هواه تردى وروي عن بعض الصالحين انه قال ان لله عبادا اماتت شهواتهم من خوف سيدهم ولها منهم بموالاهم قد اسهروا اعينهم ولها موا قلقا للقاء مولاهم قد رضوا بالبوس والجوع والتجوا بالفقر والقنوع يخافون يوما تتقلب

فيه القلوب والابصار وقال الفضيل بن عياض
فر في آخر الزمان من الناس كفرارك من الاسد غير تارك
الجماعة وقال ابرهيم بن ادهم سمعت سهل بن عبد
الله يقول ما من يوم الا والجليل تبارك وتعالى يقول
يا ابن ادم ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك
الي وتذهب الى غيري وادفع عنك البلاء وانت منعكف
على الخطايا ماذا تقول اذا جيتني غدا ان وروي عن
ابن المبارك انه قال كان جار لي في الكوفة حسن
التوكل فخطرت في سري شهوة فاذا بهاتف يهتف به
ويقول يا هذا اليس قد توكلت علينا فكفيناك ووثقت
بنا فنجيناك والتجات الينا فاويناك وهربت منا فتركناك
وان رجعت الينا قبلناك وروي عن سعيد الخواز
انه قال اذا بسط الجليل غدا بساط المجد دخلت ذنوب
الاولين والاخرين في حواشيه فاذا بدت عين من عيون
الجود الحقت المسيين بالمحسنين وانشد بعضهم
شوقي اليك مجاوز وصفي ، وظهور وجدي دون ما اخفي
ياليت جسمي كله حدق ، حتى يراك وليته يكفي
وانشد ايضا
اغار من النواظر ان تراكا ، مخافة ان اشارك في هواكا
فالهج باسم غيرك كي اعمى ، بذاك وما اريد به سواكا
وروي عن يحيى بن معاذ انه قال النفس مملوة من الشهوات
والدنيا مملوة من الافات والشيطان مملو من الخيانات فكيف
سلامة الطاعات وروي عن بعض الصالحين قال

حضرت مجلس الشبلي فقلت له يا شيخ نحن في الدنيا
في الاشغال وفي الاخرة في الاهوال فقال ويحك دع
اشغالها تنج من اهوالها الدنيا اشغال في اشغال
والاخرة اهوال في اهوال والمولى ذو جلال وافضال
ونوال الدنيا فتن والاخرة محن والمولى ذو فضل في محن
وكرم ومنن وقيل ان الله سبحانه وتعالى يقول
عبدي بيني وبينك عهود هديتك بهدايتي وزينتك
بنعمتي وبينك بخدمتي واهليتك بصحبتي وادنيتك
بوصلتي واخترتك لقربتي واملتك لرحمتي وطيبتك
بمحبتي وسررتك بروحتي فمن الطف مني ومن اوفى
بعهدي من الله ومن اصدق من الله حديثا اوف
بعهدي في دار محنتي على بساط خدمتي اوف بعهدك
في دار نعمتي على بساط قربتي بسرور روحتي وروي
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن عنده من العمل ما
يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه وعن جعفر المصري
قال اوحى الله تعالى الى داود يا داود تزعم انك تحبني
فان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا عن قلبك فان حبي وحبها
لا يجتمعان وعن مظهر السعدي انه قال رايت في المنام
كاني على ضفة عين تجري بمسك اذ فرو على حافتيه
شجر اللولو واذا بحور يسبحن الله تعالى بلسان واحد
فقلت من انتن فقلن نحن الحور خلقنا الله تعالى من النور
فقلت لمن انتن قلن نحن للمتهجدين في ظلام الليل وانشد بعضهم

ومحزونة يوم الفراق فرقتها، وبين حشاها جمرة تتسعر
تطير ان تبكي علي ودمعها، على خدها من عينها تتحدر
فقلت قضا الله فرق بيننا، فقالت قضا الله قد كنت احذر
فقلت اصبري ما في بكايك راحة وما كل محزون على الصبر يقدر
روي عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قالت بنت الربيع
بن خثيم لابيها يا ابة مالي اري الناس ينامون وانت لا تنام
قال يا بنية ان خوف النار لا يدع اباك ينام وروي ان
جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام وهو في السجن
فقال له جبريل يا طاهر يا بن الطاهرين ان الله تعالى اكرمني
بك وبابيك وهو يقرئك السلام ويقول لك يا يوسف اما
استحييت مني حيث استعنت بغيري وعزتي وجلالي
لابقينك في السجن بضع سنين قال له يا جبريل اليس هو
عني راض قال بلى قال اذا لا ابالي وروي عن احمد
قال كان رجل من عباد بني اسرايل قال قد عبد الله في
جزيرة من البحر اربع مائة عام حتى طال شعره فكان اذا
مر في الغيضة تعلق بعض اغصان الغيضة في شعره
قال فبينما هو يوما ذات يوم اذ مر بشجرة فيها وكر طير
فاتى ينقل مصلاه الى قرب تلك الشجرة استيناسا بصوته
فاوحى الله تعالى اليه انك استانست بغيري فوعزتي وجلالي
لاحطنك مما كنت فيه درجتين وروي عن احمد قال
سمعت ابا سليمن يقول روي ابن سيرين بعد موته
في المنام فقيل له اين الحسن يعني الحسن البصري فقال
هيهات رفع علينا في اعلا عليين لطول حزنه في الدنيا

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معاذ ان المومن
من قيدته القران عن كثير من هوا نفسه وشهواتها وحال بينه
وبين ان يهلك فيما يهوي باذن الله يا معاذ ان المومن لذي الحق اسير
يا معاذ ان المومن يسعى في فكاك رقبته يا معاذ ان المومن
لا تسكن روعته ولا يطمين من اضطرابه حتى يفوز من نار
جهنم يا معاذ ان المومن يعلم ان عليه رقبا على سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه حتى اللمحة ببصر وفتات
الطينة باصبعه وكحل عينه وجميع سعيه فالتقوى رفيقه
والقران دليله والخوف محجته والشوق مطيته والوحدة
شعاره والصلاة كهفه والصيام جنته والصدقة فكاكه
والصدق وزيره والحيا اميره وربه من ورا ذلك بالمرصاد
وروي عن الشعبي انه قال يطلع رجال من اهل الجنة
الى رجال من اهل النار فيقولون يا اشقيا ما انزلكم هذا
المنزل الم تكونوا في الدنيا كبارنا الم تكونوا معلمينا قال
فيقول اهل النار انا كنا نامركم ولا نا تمر وننهاكم ولا نتزجر
وروي عن محمد انه سمع فضيل بن عياض وهو ساجد
يقول وعزتك لو احرقتني بالنار ما خرج حبك من قلبي
اترا اني انسى صنيعك بي في الدنيا وروي عن وهب
بن منبه انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه
السلام يا عيسى اتركني في نفسك كهمتك واجعل
ذكري في معادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك
ولا تتوالى غيري فاخذلك يا عيسى اجر ذكري بلسانك
وليكن ودي في قلبك تيقظ من سنة الغفلة واحكم

لي بلطف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا مت قلبك بالخشية
يا عيسى راع الليل لنجوى مسرتي وصم نهارك لليوم
الذي عندي يا بن البكر البتول وابك على نفسك في الفلوات
وعاتبها في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات
يا عيسى وابك على نفسك بكاء من قد فارق الاهل في الدنيا
وكن مع ذلك قليل الكلام مفشي السلام وكن يقظانا اذا
نامت عيون الابرار حذارا مما هو آت يا عيسى اكحل عينيك
بميل الحزن اذا ضحك الظالمون يا عيسى كن عند ذكري خاشعا
وعند رحمتي طامعا يا عيسى اهرب مع من يهرب من نار
ذات انكال واغلال من ينج منها يفز ومن لم ينج منها يكن
من الهالكين يا عيسى لا تغفل فان الغافل مني بعيد يا عيسى
لا تامني اذا مكرت مكري ولا تشرك عند حلول الذنب
ذكري يا عيسى انا ربك ورب ابايك انا الواحد المتفرد
خلقت كل شيء وانا على كل شيء قدير وروي عن ابي سلمان
انه قال قلت لاحمد حدثني يا احمد باحسن حديث سمعته
في الدنيا فقال يوضع للصابرين مايدة يوم القيامة يا كلون
عليها والناس في الحساب قال فيقول الناس يا رب هؤلاء
يا كلون ونحن في الحساب فيقول لهم طال ما اكلتم وصمتم
ونمتم وقاموا وروبتم وظمئوا وروي عن عبد العزيز
قال كان موسى اذا خرج الى البيعة للاحكام مشى موسى
عليه السلام بين يدي يوشع وتوكأ عليه واذا صار الى البيعة
جلس موسى وقام يوشع على راسه فلما كان قبل موت
موسى بسنة انقطع الوحي عن موسى ونزل جبريل على يوشع

ذات لهب في دارها

فلما خرج الى البيعة للاحكام مشى يوشع بين يدي موسى وتوكا
على موسى فلما دخل البيعة جلس يوشع وقام موسى على
راسه فقال موسى رب اني لم اطق ذلك كله فاقبضني اليك
وروي عن احمد قال لها خلت امراة العزيز مع يوسف
قامت واخذت سترا فقال لها يوسف اي شيء تفعلين
قالت اسبل بيننا وبين هذا الصنم سترا حتى لا يراني
جالسة معك فقال لها فاي شيء تستترين مني ربي ثم
ولي هاربا فلما صار الى ما صار اليه من الملك دخلت عليه
وقالت له بالذي رفع العبيد بطاعتهم ووضع الملوك
بمعصيتهم انظر الي فتعطف عليها يوسف وتزوجها
وروي جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار
يقول ان اهون اهل النار عذابا الذين يضربون
بمقامع النيران في بحار الحميم فيذهبون فيها سفالا
كما تذهب الصخرة في الماء مقدار اربعين سنة ثم تقذفهم
البحار فتتلقاهم الزبانية بالمقامع فتعيدهم فيها فهم
كذلك ابدا ما دامت السموات والارض وروي عن هاشم
الواسطي انه قال في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون قال يجعل الله تعالى لهم اوتادا في جهنم
ويجعل فيها سلاسل وتلقى في اعناقهم قال فتزفر
جهنم زفرة فتذهب بهم مسيرة خمسمائة عام ثم
تزفر زفرة اخرى فتمر بهم الى مواضعهم وذلك في مقدار
يوم واحد فذلك قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة

مما تعدون عن عبد الله العميدي قال سمعت ابا هريرة
يقول بلغني ان اهل النار يكونون فيها صما بكما عميانا لا يسمع
احدهم حسا ولا يرى شخصا وهو يجد اليم العذاب في نفسه
وانما فعل ذلك بهم لان الله تعالى يلقي في قلب كل واحد
منهم انه لم يبق في جهنم احد سواه وان الله تعالى قد
رحمهم واخرجهم ولم يدع فيها غيره ليزداد بذلك حسرة
وعويلا وروي عن ابن عباس انه قال ينادي
كل يوم من السماء ستة املاك ملكان ينادیان يا باغي
الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وملكان ينادیان اللهم
اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وملكان ينادیان
يا ايها العاجز في آخرته الي متى الا تري ان النملة تجمع
في الصيف للشتاء افلا تاخذ من دنياك لاخرتك
عن خيثمة في قوله تعالى انها عليهم موصدة قال اطبقت
عليهم ابوابها فلا يخرج لهم خبر ولا يسمع لهم حس ابدا
وعن عطاء بن مسلم قال كان منصور بن المعتمر
يصلي بالليل كله وكان له جار لا يكاد يفقده اي وقت
رفع طرفه من الليل نظر فيظن انه سارية فلما مات
منصور قال جارة اين تلك السارية فقلت له انما كان
ذلك منصور يصلي وروي عن عبادة انه قال يجاء
بالدنيا يوم القيمة فيقول الله عز وجل ميزوا ما كان لي
فيها من رضا والقوا سايرها في النار وروي عن الحسن
انه كان يقول من راي محمدا صلى الله عليه وسلم فقد
راه ومن لم يره فانه لم يضع قصبة على قصبة ولا لبنة

على لبنة ولكن رفع له علم فشمر والنجا النجا والوحا
الوحا اليوم الصماد وعدا السباق والغاية الجنة او النار
وروي عن ثعلبة بن عبد الله قال ركب قوم البحر وفيهم
ابرهيم بن ادهم فهاجت ريح عاصف فجعلوا يستغيثون
قال فسمعوا صوتا ينادي من غير شخص اتخافون
الغرق وفيكم ابرهيم بن ادهم وروي عن ابن عمير
الشيباني قال قال موسى عليه السلام يا رب اي
عبادك احب اليك قال اكثرهم لي ذكرا
قال فاي عبادك افضل قال الذي ينصف الناس
من نفسه قال فاي عبادك اغنى قال من قنع بما
اعطيته وروي عن شعيب بن حرب انه قال
اوحى الله عز وجل الى موسى لان تاتيني بعبد قد
ابق احب الي ان تاتيني بسبعين صديقا وروي
عن رابعة العدوية انها قالت ان اولياء الله يتلذذون
بعبادته في الدنيا ويتلذذون بحبه في الاخرة فهم
متقلبون من لذة الى لذة تمسكوا بطاعة ربهم فاعقبهم
ثوابا يسكني دار لا تخرب ابدا وازواج لا تموت ابدا
ونعيم لا ينفد ابدا وروي عن مجاهد انه قال يتطلق بالعبد
يوم القيمة الى النار فتنزوي عنه وتنقبض فيقال
لها خذيه فتقول يا رب انه كان يتعوذ بك مني في الدنيا
ويستجير بك مني في الدنيا فيقول الله سبحانه وتعالى
خلوه فقد غفرت له وروي عن مالك بن دينار قال دخلت
على جار لي مريض فقلت عاهد الله ان تتوب فعسى

يشفيك فقال هيهات يا أخي اني ميت لا محالة ذهبت اعاهد
كما كنت اعاهد وكان جارة يعاهد الله كثيرا وينقض فسمعت
قايلا يقول من ناحية البيت عاهدناك مرارا فوجدناك
غدارا وروي عن ابي عامر وكان واعظ الحجاز قال كنت
كثير الاختلاف الى مدينة النبي صلى عليه وسلم فبينما انا جالس
في مسجده اذا اقبل الي غلام اسود وبيده رقعة فقال
يا ابا عامر اقرأ هذه الرقعة واجب عنها فقرأتها فاذا فيها
اسعدك الله يا اخي بسامرة الفكر وافردك بحب
الخلوة والسهر وانقذك من طول الغفلة والغير انا
اخ من اخوانك بلغني قدومك فاشتقت الى رؤيا رتك
وانا ملهوف الى محادثتك فبالذي اسبغ عليك نعمته
وانطق لسانك بحكمته الا اتحفتني بمثل قال ابو عامر
فوثبت على قدمي وجعلت اسير مع الغلام حتى ورد
بي الى كوخ من جرايد النخل فدخلت وفيه شخص فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم همم بالنهوض فلم يطق النهوض
فتأملته واذا به زمن من القوايم محجوب من
النظر فقال يا اخي يا ابا عامر اقسم بالاخر ان الذي انزل
الله على قلبك اني لم ازل اليك مشتاقا والى حسن مواعظك
توأقا والي جرح وقد نغل وقد اعيا الاطباء دواؤه وقد
بلغني حسن تلفظك ونفع مراهمك فداوني فان
لي صبرا على مص الدواء لما اجده من طول البلاء قال
ابو عامر فتأتى لي من الكلام ما تأتى فقلت ايها الشيخ
المبتلا اوهم بطرفك الي ملكوت السماء وجد بسعة فهمك

على ما قدره السيد المولى وأشر بحقيقة ايمانك الى جنة المأوى
والجح بها في نار لظى لتنظر ما اعد الله للاشقياء فشان الشيخ
بعد ذلك انزاهم في المنزلة سواء قال فصرخ الشيخ صرخة
وسقط على وجهه وبكى حتى ارثى الثرى ثم قال زدني
يرحمك الله فقلت ايها الشيخ ان الله تعالى مطلع على
سريرتك عالم بخفيتك يشهدك عند استتارك من خلقه
ومبارزتك اياه بالمعصية اتراه اقل الناظرين اليك قال
فصرخ صرخة عظيمة ثم سقط على وجهه ميتا رحمة
الله عليه قال فعند ذلك برزت جارية قد هتكت الحجاب
واذهبت الزهد بحسنها ونضارتها فلما رأت اباها ميتا
قالت احسنت والله يا حادي قلوب العارفين ويا مبري
علل المشتاقين هذا والدي مبتلا منذ ثلثين سنة
قد صلى حتى اتعد وبكا حتى عمي ثم انكبت على ابيها
تقبله وقالت يا ابتاه يا اليف الخرقة والبكاء وقتيل الواعظين
والحكماء يا مصرع الذاكرين والعلماء قال فقرحت بكلامها
قلبي فقلت يا ايتها النادبة الثكلى والحزينة الحرى ان
اباك قد قضى ووردا الى دار الجزاء على عمل عليه يحصى
فاما الى جنة عدن او الى نار لظى قال فصرخت صرخة وسقطت
ميتة الى جنب ابيها قال فلما رايت ذلك قمت وانصرفت
الى منزلي فلما صار وقت صلوة العصر اقبل الغلام وقال
لي قم يا ابا عامر واشهد جنازتيهما فمضيت وصليت عليهما
رحمة الله عليهما وانصرفت وانا احذر مما جنيت عليهما وانا
متخوف بالموعظة لهما فلما كان في بعض الليالي رايت الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مرج من زعفران أفيح وعليه حلتان خضراوتان
فقلت له ما فعل الله بك فقال وردت على رب كريم واض
غير غضبان فاسكنني الجنان فاحرص يا باغي الخير ان تكثر
من الاستغفار ثم انشأ يقول

انت شريكي في الذي نلته ٭ مستأهلا ذاك أبا عامر
وكل من ايقظ مستبشرا ٭ فنصف ما يعطاه للآمر
من رد عبدا شاردا آبقا ٭ فاز بملك السيد القاهر

وروي عن عطاء قال دخلت سوقا من الاسواق فاذا
بجارية ينادي عليها فاشتريتها على أنها مجنونة بسبع
دنانير وجئت بها الى منزلي فلما كان الليل وقد مضى
بعضه رايتها وقد توضأت واستقبلت المحراب فسمعتها
وهي تتشرق بالدموع وتقول الهي بحبك الا رحمتني
فتحققت جنونها وقلت لها يا جارية لا بقولي كذبي
وقولي بحبي لك الا رحمتني فقالت اليك عني يا طماك
فوحق حقه لو لم يحبني ما انا ملك واقامني ثم سقطت
على وجهها ثم انشأت تقول

الكرب مجتمع والقلب محترق ٭ والصبر مفترق والدمع مستبق
كيف القرار على من لا قرار له ٭ مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيه لي فرج ٭ فامنن علي به ما دام امري رمق

ثم نادت باعلا صوتها الهي كانت المعاملة بيني وبينك سرا
والان قد علم المخلوقون فاقبضني اليك ثم شهقت شهقة
وفارقت الدنيا وروي عن بعض الصالحين قال كنت
راجعا من مني الى عرفات واذا بجارية عليها مدرعة

من الشعر وبرنس من الصوف وبيدها عكاز فقلت
هذه جارية مدعية فتقدمت اليها وقلت يا جارية
كلي بملكي مشغوف فالتفتت الي وقالت كلي بملكي
مبذول ولكن وراي من هو احسن مني ثم
فالتفت فقالت يا مدعي يا كذاب حيث البنا بعين
ظننتك عارفا فلما دنوت منا رايناك عاشقا
فلو كنت عارفا ما رجعت منه الينا ولو كنت عاشقا
ما رجعت منا الى سوانا فتاملت فاذا على عكازها
هذه الابيات

حتكم في الهوى يشردني ٭ آه من الحب ثم اواه
شوق لقاء اليك اقلقني ٭ آه من الشوق ثم اواه

فقلت يا سيدتي ما الحب فقالت فقد النوم والعزلة
عن القوم قلت زيديني قالت الحب حكمه حكم الحاء
من الروح والباء من البدن فمن ادعاه فليخرج روحه
من بدنه ثم انشأت تقول

ما بقي دمع فابكي ٭ قد اراهم مزقوه
لا ولا قلب فاسلوا ٭ قد اراهم ملكوه
سلبوني قلب قلبي ٭ ثم عني غيبوه
ها فؤادي فتشوه ٭ ولساني قرروه
ان وجدتم فيه شيئا ٭ فدعوني ودعوه
فهو نور مستند بر ٭ في فؤادي غرسوه

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مرض فقالوا
له الا ندعو لك طبيبا انا بعين الطبيب قالوا فما يقول قال
يقول انا الفعال لما اريد وروي عن بعض اهل العلم انه

قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فعاده ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وخرج من عنده وقد مرض من جزعه
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عوفي
من مرضه فعاد ابا بكر رضي الله عنه فلما نظر
ابو بكر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم عوفي انشأ
مرض الحبيب فعدته ، فمرضت من حذري عليه ،
شفي الحبيب فعادني ، فشفيت من نظري اليه ،
افدي الذي كان الشفاء ، مع السقام على يديه ،
وروي عن ميمون بن الاصبغ انه قال اعطيت
خبر مجنون في قرية من قرى الشام وانه يقول
انه يشاهد الحق سبحانه وتعالى فسرت في طلبه
فبينما انا سائر حتى رايت رجلا مجنونا عليه مدرعة
من الشعر وبين يديه خصي صغار فقلت في نفسي
هذا هو المجنون فلما رآني انشأ يقول ،
سبحان من لو سجدنا بالعيون له على الاسنة والهندية البتر
لم تبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشر امن العشر
ثم نظر الي وطرق ثم انشأ يقول ،
كم قد زللت فلم اذكرك في زللي ، وانت يا واحدي في الغيب تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عن معصيتي ، وانت تلطف بي حلما وتستترني
فقلت السلام عليك يا مجنون فقال وعليك السلام
يا عاقل يا ميمون خف الله يخفك المخلوقون قلت
ومن اين عرفتني قال يا ميمون شاهدتك مشاهدة
الخايفين ونظرتك بعين المحققين فشاهد قلبي قلبك

فاشارات الضمائر الى خفيات السرائر فعرفت بمعرفة
الجبروت رب القاهر وذلك اهل المحبة لله تعالى فقلت
ما هذا مجنونا فسرت حتى دخلت القرية فسالت
عنه فعرفت انه هو المجنون بعينه فبينما انا
كذلك اذا اقبل ونظر وتبسم وانشأ يقول
أأشكوت يا مولاي امر اتكلم ، أأشكوا اليك الحب امر انت اعلم
شكوت الهوى يوما فقال الهوى ، اتشكوا الذي تلقى لعلك ترحم
قال ثم احاط به الصبيان واقبلوا يرمونه بالحجارة
فلما راى ذلك وانشأ يقول ،
يا من تملكني في الحشا ، افعل بعبدك ما تشا
يا من تملك مهجتي هم ، يا من الكون كما يشا
امنن علي برأحة ، مما يعد بني الوشا
قال فوثبت اليه وسلمت عليه فقال كم سلاما
يا ميمون هل لك من حاجة قلت نعم قال وما
حاجتك قلت انت تقول انك تشاهد الحق سبحانه
وتعالى قال يا ضعيف اليقين كانك قد فقدته وعرفته
لو فقدته ما عبدته هم ثم انشأ يقول
، على بعدك لا يصبر من عادته القرب ،
، ولا يقوى على هجرك من تمده الحب ،
، فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب ،
وروي عن بعض الصالحين انه قال مررت في بعض
البراري فاذا انا بقصر مشيد قد اخنى عليه الزمان وغيره
الحدثان قد هدمت اركانه ودثر بنيانه فاذا في هذه الابيات

فاشارات

في السبيل فمن يوم الى يوم ، لفرحة النائم المهجور في النوم
إن المنايا وإن اصبحن في شغل ، تحوم حولك حوما ايما حوم
لا تعجلن رويدا إنها دول ، دنيا تنقل من قوم الى قوم
قال فتاملت السطر الثاني فاذا به هذه الابيات
انظر الى غير الايام ما صنعت ، افنت اناسا بها كانوا وما فنيت
اتاهم ضحكت في وقت دولتهم ، حتى اذا انقرضوا ناحتهم وبكت
قال فدخلت القصر فاذا بقبة معلقة على اربعة
اعمدة وفي القبة قبر مصنع بالزمرد وقد علا
عليه الغبار فنفضته فاذا عليه مكتوب هذه الابيات
قف بالقبور وناد الميتين بها ، من اعظم بليت فيها واجساد
قوم تقطعت الانساب بينهم ، بعد الوصال فصاروا تحت الاطواد
والله لو بعثوا يوما ولو نشروا ، اذا لقالوا التقي من افضل الزاد
ونظرت فاذا على رأسه لوح مكتوب فيه هذه الابيات
لا تامن الموت في طرف ولا نفس ، وان تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة ، في كل مدرع منا ومترس
ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ، ان السفينة لا تجري على اليبس
وروي عن ذي النون المصري قال بينما انا سائر على
شاطئ نيل مصر وكانت ليلة مظلمة واذا بكوخ على شاطئ
النيل وفيه قايل يقول بصوت حزين سبحان من ايقنت
القلوب بربوبيته وعذبت الالسن بنعت وحدانيته
فالقراء عنده خاضعون والقرون الماضية في قبضته
مجموعون قال ذو النون فدنوت منه فاذا به رجل اسود
جالس متوجه الى القبلة قد اشرق ذلك المكان من نور وجهه

فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت
يرحمك الله من اين عرفتني ولم ترني قط فقال
اودعت في قلبي مصابيح الرجا فعرفتك بمعرفة
من على العرش استوى قلت يرحمك الله ما اسمك
قال صندل قلت يا صندل متى يستوجب العبد
من الله الولاية قال اذا اشرت عليه اعلام الكفاية
وشملته انوار الرعاية فعند ذلك ترفع له رايات
النهاية فقلت زدني يرحمك الله قال يا ذا النون
ان لله عبادا ينتحبون ويبكون ويتضرعون اعمالهم
في كل يوم تزكوا وتنموا وهم عنه لا يعرضون ومن جدته
لا يفترون فقلت زدني يرحمك الله فقال يا ذا النون ان
لله عبادا ملوا الكلام واحسنوا السلام والفوا الظلام
وانفردوا عن الانام خوفا من الاثام وتهجدوا
بالليل والناس نيام والتحفوا بالصيام حتى
وصلوا الى ذي الجلال والاكرام فقلت زدني يرحمك
الله فقال يا ذا النون واصل الطلب واكثر التعب ولا
تمل التعب واحذر على العطايا من السلب واجعل
الصدق مع الاخلاص السبب ترى عند ذلك العجب
فقلت زدني يرحمك الله فقال يا ذا النون ان المومن
نهاره صايم وليله قايم وشوقه دايم وقلبه
هايم فقلت زدني يرحمك الله فقال ان لله عبادا
عرفوه في الخلوات فمحا عنهم السيئات عباد
ركبوا سفن المحبة والسلامة واقلعوا قلوع

الكرامة وحرّكوا بهجاذيف الرعاية والكلاية وسالوه
من سجن الدنيا مخرجا فاباحهم دار القرار مع النبي المختار

ثم انشأ يقول

مالامني فيك أحبابي واعدائي ، الا لغفلتهم عن طول بلوائي
تركت للناس دنياهم ودينهم ، شغلا بحبك يا ديني ودنياي
اشعلت في كبدي نارين واحدة ، بين الضلوع واخرى بين احشائي
وقيل ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى نبي من انبيائه
عليهم السلام ان قل لقومك ما بالكم تخفون الذنوب
من المخلوقين وتظهرونها لي فان كنتم تعلمون اني اراكم
فلم جعلتموني اقل الناظرين وقيل ان الله تعالى اوحى
الى موسى بن عمران عليه السلام اني خلقت بيتا في جوف
آدم وسميته قلبا ارضه المعرفة وسماؤه الايمان
وشمسه الشوق وقمره المحبة ونجومه الخطرات
وترابه الهمة وحبله اليقين ورعده الخوف وبرقه
الرجاء وغمامه التفضل ومطره الرحمة وشجره الراحة
وورقه الوفاء وثمره العلم ونهاره قدرة وليله
عظمة له اربعة اركان ركن من الانس وركن من
اليقين وركن التوكل وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من
التفكر وباب من الحلم وباب من الرحمة وباب من الخوف
عليه قفلان قفل من الصبر وقفل من الشكر لا يطلع على
ذلك البيت غيري لاني الله لا احد معي ولا شريك لي في
ملكي هـ وروي عن بعض الصالحين انه كان يقول في
مناجاته الهي كم من عيون دامعة في سواد الليل من خشيتك

وكم من وجوه معفرة في التراب تواضعا لهيبتك وكم
من عقول لها مت بالذل لعزك يا ربي وكم من قلوب
طايرة من اجوافها خوفا من سخطك وكم من نفوس
هايبة منكسرة استحيا من توبيخك وكم من افيدة بلغت
الحناجر كاظمة من سطواتك وكم من نادم مستغفر
قد هيجته الاحزان بالتوبة الى بابك وكم من رؤس
منكسفة مطرقة من مخافتك وكم من وجوه
قد اصفرت خوفا من مناقشتك وكم من السن
قد جفت اسفا على ما فرطت في جنبك وكم من
اكباد قد تفتت من خوف قطيعتك وكم من ارواح
ذايبة شوقا الى رويتك هـ وروي عن سري انه
قال ارقت ذات ليلة فلم اطق الغمض مع ما حرمته
من التهجد وكثرة التفكر فصليت الفجر ثم خرجت وانا
لا يقر لي قرار فوقفت في الجامع اسمع القصاص لعلي
اجد لعلتي راحة فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت
أمضي الى البيمارستان لعلي اتورع بمن قد ابتلي فلما
دخلت البيمارستان رايت جارية على سرير وهي م
أحسن الناس وجها وعليها اطمار حسنة عفيفة
المنظر وهي مقيدة الرجلين مغلولة اليدين فلما
رأتني تغرغرت عيناها بالدموع وانشات تقول

تغل يدي الى عنقي رحما ، بغير جناية سبقت
تغل يدي الى عنقي ، وما خانت ولا سرقت
وبين جوانحي كبد ، احس بها قد احترقت

وحقّكَ يا مُنى قلبي ، يَمينًا بَرّةً صَدَقَتْ
فلَوْ قطّعتَها قِطَعًا ، وحقّكَ عنكَ ما انقطعتْ

فلما سمعتُ كلامها قلتُ للقيّم لمن هذه الجارية فقال هذه جارية اختلّ عقلها فحبسها مولاها لعلّها تصحو فلما سمعت الجارية كلام القيّم تشرّقت بدموعها

وانشأت تقول

معشرَ الناسِ ما جننتُ ولكن ، انا سكرانةٌ وقلبي صاحي
لم تغلّوا يدي ولم آتِ ذنبًا ، غير هتكي في حبّه وافتضاحي
انا مفتونةٌ بحبّ حبيبٍ ، ليستُ أبغي عن بابه من براحِ
فصلاحي الذي رأيتم فسادي ، وفسادي الذي رأيتم صلاحي
ما على من أحبّ مولى الموالي ، وارتضاهُ لنفسه من جُناحِ

قال فلما سمعتُ كلامها اقلقني واشجاني واهطل دمعي وابكاني فلما رأت حرقتي وبكائي قالت يا سيدي هذا بكاؤك على صفته فكيف لو عرفته ثم انشأت تقول

البستني ثوبَ وصلٍ طابَ ملبسُه ، وانتَ مولى الورى حقًّا ومولاي
فالشوقُ في خاطري مني وفي كبدي ، والحبُّ مني مصونٌ في سويدائي
من غصّ داوى بشرب الماء غصّته ، فكيف يصنع من قد غصّ بالماءِ
قلبي حزينٌ على ما فاتَ من زللي ، والنفسُ في جسدي من اعظم الداءِ
اليكَ منكَ قصدتُ البابَ معتذرًا ، وانتَ تعلمُ ما ضمّتْ احشائي

فقلتُ يا جارية من اين عرفتني وما رأيتيني قط فقالت يا سري ما جهلتُ من عرفتُ ولا افترتُ من خدمتُ واهلُ الدرجات يعرفُ بعضهم بعضًا فقلتُ بالله عليكِ الا عرفتيني من حبسكِ ها هنا فقالت يا سري حاسدون

تعاونوا وتعاهدوا وتراسلوا ثم اغمي عليها فلما افاقت

وانشأت تقول

حسدوا النعمةَ لما ظهرتْ ، فرموها باطيلِ الكلمِ
واذا ما الله اسدى نعمةً ، لم يضرها قولُ حسّادِ النعمِ

فقلتُ يا جارية ما اسمكِ فقالت تحفة فقلتُ لقيّم البيمارستان بالله عليكَ حُلّ عنها قيدها وعلّها ففعل ذلك فبينما هي تخاطبني واذا بمولاها قد اقبل فقال للقيّم اين تحفة قال داخل وعندها سري السقطي ففرح بذلك ودخل فسلّم عليّ ورحّب بي فقلتُ له يا فتى ما الذي تنكر من هذه الجارية فقال كثرة البكاء لا تاكل ولا تشرب ذاهلة العقل ملهوشة اللب لا تنام ولا تدعنا ننام وهي بضاعتي اشتريتها بخمس مائة دينار لحسن صنعتها قلتُ وما صنعتها فقال عوّادة قلتُ ومنذ كم لحقها هذا الامر قال منذ سنة قلتُ وما كان السبب في ذلك قال بينما هي تغنّي ذات يوم وعودها في حجرها

وقد انشأت تقول

وحقّكَ لا انقضتُ الدهرَ عهدًا ، ولا كدّرتُ بعد الصفوِ ودًّا
ملأتَ جوانحي والقلبَ وجدًا ، فكيف اقرا واسلوا واهدا
فيا من ليس لي مولًى سواهُ ، تُراكَ رضيتني في الناسِ عبدا

فالتفتُّ اليها وقلتُ لها هكذي فاجابتني بلسان طليق من كبدٍ محترقٍ تقول

خاطبني الحقُّ في جنانيَ ، وكان وعظي على لساني
قرّبني منه بعد بُعدٍ ، وخصّني منه واجتباني
اجبتُ لما دعيتُ طوعًا ، ملبيًا للذي دعاني

وخفت مما جنيت قدما ، فوقع الحق بالامانى
ثم ضربت بالعود الارض فكسرته وهذا كان سبب جنونها
فقلت له أطلق سبيلها وعلى خمسمائة دينار
فقال لي ومن اين لك خمسمائة دينار وانت رجل فقير
فخرجت من عنده وانا باكي العين حزين القلب فلما كان
الليل قمت الى محرابي فبينما انا كذلك واذا بالباب يطرق
فاوجزت في صلاتي وخرجت فقلت من بالباب فقال
حبيب من الاحباب اتى بسبب من الاسباب باذن
الملك الوهاب ففتحت الباب فرايته فتى حسن الوجه
معه اربعة غلمان على اكتافهم اربع بدر فقال لي انا
احمد بن المثنى قد اعطاني من لا يبخل بعطاياه فبينما
انا نائم اذ هتف لي هاتف يقول يا بن المثنى احمل من
مالك اربع بدر الى سري لتطيب نفسه وليشتري تحفة
فان لنا به عناية قال فسجدت لله شكرا على ما انعم فلما
صلينا الفجر خرجنا جميعا ومعنا المال حتى اتينا البيمارستان
فلما راتنا تحفة بكت وقالت مولاي قد اشهرتني بين المخلوقين

ثم انشات تقول

قد حملت الحب حتى عيل ، عيل من حتك صبري
يا مني قلبي وسولي ، ليس يخفى عنك امري
فبينما نحن جلوس اذ اقبل مولاها باكي العين حزين
القلب متغير اللون فقلت له لا تبكل فقد فرج الله وعنها عنك وعنا
وهذه خمسمائة دينار فقال ما هي للبيع فقلت خذ الف
دينار فلم يجبني فقلت خذ الفي دينار فسكت فقلت هذه

اربع بدر خذها بارك الله لك فيها فقال يا سري قد جرى علي من
التوبيخ في هذه الليلة ما يساوي اكثر واكثر اذهبوا فتحفة حرة
لوجه الله تعالى وجميع ما ملكته صدقة لله تعالى قال
فالتفت الى ابن المثنى فوجدته قد تغير لونه حزنا على ما
فاته من القبول فقال يا استاذ كان الحق ما رضيني
لما ندبني اليه فقلت يهنيك قد علم الله تعالى قبولك ومسارعتك
وقد كتبها لك وهي معك ولم ازل اطيب نفسه هممنا بالخروج
فقامت الجارية فنزعت تلك الثياب التي كانت عليها ولبست
خمارا من الشعر ومدرعة من الشعر وهي تنشر بدموعها
فقلت لها ان الله تعالى قد اطلق سراحك فما يبكيك

فانشات تقول

هربت منه اليه ، بكيت منه عليه
وحقه وهو سولي ، لا زلت بين يديه
حتى اناك واحظى ، بما ارجي لديه

ثم خرجنا وهي معنا نطلب مكة فلما صرنا في بعض الطريق

انشات تقول

يا سرور السرور انت سروري وحياتي وانت نور النور
كم تري يصبر المحب على البعد وكم يلبث الهوى في الصدر
ثم التفتنا فلم نر لها خبرا ومات بن المثنى في الطريق ودخلنا
مكة انا ومولاها الذي كان اعتقها فبينما نحن في الطواف
واذا بصوت مقروح حزين فقمت اليها واذا هي تحفة فلما
راتني انشات تقول

محب الله في الدنيا سقيم ، تطاول سقمه حتى يراه

فهام بحبه وسما اليه ، فليس يريد محبوبا سواه
قال ثم شهقت شهقة فماتت رحمها الله وروي عن
ذي النون المصري قال بينا انا سائر في بعض جبال
بيت المقدس اذ سمعت صوتا حزينا شجيا اقلق مدامع
عيني وشوق بلابل صدري وهيج كتمان سري ثم
اتبعت الصوت حتى وقفت بباب غار في لحف جبل
شامخ فاشرفت عليه فاذا هو رجل من اهل الاجتهاد
والوحدة والانفراد فسمعته يقول سبحان من امزج
قلوب المشتاقين اليه في زهرة رياض الطاعة
بين يديه سبحان من اورد رياض الفهم الى عقول ذي
البصائر فهي لا تعتمد الا عليه سبحان من اورد رياض
المودة في نفوس اهل المحبة فهي لا تحن الا اليه ثم امسك
قال فدنوت فناديته وقلت السلام عليك يا خليف
الاحزان ويا اليف البكاء والاشجان قال فاجابني باحسن
ما يكون من السلام وقال ياذا النون ان لله عبادا
اذا قدح من زند الشغف نار الاذن احرق قلوبهم
من شدة الاشتياق فارواحهم تسرح في الملكوت
فابصار احداق القلوب ينظرون الى ما ادخره لهم
في حجب الجبروت قلت صفهم الي يرحمك الله فقال
اولئك قوم احرق حب الجليل تعالى ارواحهم وقلوبهم
فليس للقوم راحة دون القدوم الى سيدهم ثم قال سندي
بهم فالحقني ولاعمالهم فوفقني ثم انشاء يقول

محب احب الله حتى تيما ، على قلبه حب الهوى قد تحكما

المرتوا ان الحب في كل ليلة ، يجدد للعينين والقلب ماتما

وروي عن الورّاق انه قال رايت كاني دخلت الجنة
فاذا بزيد بن هرون فقلت يا ابا خالد بم ادخلت الجنة
قال بالصبر على مضض الدنيا الفقر وكثرة الاستغفار
وخوف الجبار والتهجد بالاسحار وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مسكين ابن ادم
لو خاف من النار كما يرغب في الغنا لوصل الى الغنا ولو
خاف في الباطن كما يخاف الناس في الظاهر لسعد في الدارين
جميعا وروي انه كان من بني اسرايل شاب
يتعبد في صومعة له وقد مضى عليه زمان طويل
فبينما هو مطلع من صومعته اذ هو بجارية حسنة
المنظر وسيمة الخطر حاسرة عن وجهها ففتن
بها العابد واخرج رجله من صومعته يريد الخروج اليها
فادركه الله تعالى بتوبة من عنده فندم ندامة شديدة
فلما اراد ان يعيد رجله قال هيهات رجل ساقتني
الى معصية الله كلا ان شاء الله ثم اخذ مدية فقطع
رجل نفسه ولم تزل الرجل معلقة تضربها الريح
والمطر والشمس حتى مات فانزل الله تعالى على بعض
الانبياء في بعض الكتب وذوا الرجل فذكره الله عز وجل
بذلك وروي عن ابرهيم السايح قال بينما انا بالطواف
واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول
يا وحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز ويا فقري بعد
الغنا فقلت يا جارية اذهب لك ماك او اصابك مصيبة

قالت لا ولكن كان لي قلب فقدته قلت وهل مصيبتك الا التي
تبكين عليها قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب
وانقطاعها عن المحبوب قلت لها الا غضضت صوتك
فقالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بيته
قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت حرمه قالت
من استزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا ندلل
عليه كما استزارنا اليه ثم قالت سيدي ومولاي
بخلك لي الا رددت علي قلبي فقلت لها يا جارية
من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية
القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق
علي الاموال ثم اخرجني من بلاد الشرك وادخلني
في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه
فهل هذا يا عبد الله الا لعناية سبقت منه قلت
فكيف لك بحبه قالت اعظم شيء واجله قلت وكيف
هو قالت ارق من الشراب واحلى ثم ولت وجعلت تقول
وذي فلق لا يعرف الناس والاسي له مقلة غبري اضر بها البكا
وجسم نحيل من شجي لوعة الهوى فمن ذا يداوي المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه اذا عطفت منه العواطف بالقنا
وروي عن بعض اهل العلم انه قال لما انزل الله
تعالى قد افلح المومنون من تزكى قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لا يراني الله املك بعدها ابدا فلما
انزل الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يراني الله اتاخر بعدها

ابدا

ابدا فلما انزل الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة له قال
عثمن بن عفان رضي الله عنه لا يراني الله نائما بعدها
ابدا فلما انزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله قال
علي كرم الله وجهه لا يراني الله متخلفا بعدها
ابدا فنزل في ابي بكر رضي الله عنه وسيجنبها الاتقى
الذي يوتي ماله يتزكى الاية ونزل في عمر رضي الله عنه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية ونزل
في عثمان رضي الله عنه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار هم يستغفرون الاية ونزل في امير المومنين
علي كرم الله وجهه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص وروي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قرات التوريه والانجيل والزبور
والقران فاخترت من هذه الاربع كتب اربع ايات اخترت
من التورية من اجتنب محارم الله حرم الله جسده
على النار واخترت من الانجيل من حفظ لسانه سلم
واخترت من الزبور من قنع باليسير نجا واخترت
من القران ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اليوم الذي غفر فيه لادم
عليه السلام هو اليوم الاول من العشر فمن صام ذلك
اليوم غفر الله له كبائر الذنوب واليوم الثاني هو
الذي اخرج نبيه يونس عليه السلام من بطن الحوت
فمن صامه اخرجه الله تعالى من شدايد يوم القيمة
وكان كمن عبد الله تعالى الف سنة واليوم الثالث هو

اليوم الذي استجاب فيه دعوة نبيه زكريا
فمن صامه استجاب الله دعاءه وغفر ذنوبه واليوم
الرابع هو اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم
عليه السلام فمن صام ذلك اليوم جعله الله مع السفرة
الكرام البررة واليوم الخامس هو اليوم الذي
ولد فيه موسى عليه السلام فمن صام ذلك اليوم
براه الله من الشقاق والنفاق وامنه من العذاب
يوم التلاق واليوم السادس هو اليوم الذي فتح
الله فيه خيبر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن صام
ذلك اليوم نظر الله تعالى بعين رافته ورحمته ولم
يعذبه بالنار واليوم السابع هو اليوم الذي
يغلق فيه ابواب جهنم السبعة فمن صام ذلك
اليوم اماته الله شهيدا واسكنه منازل الصديقين
واليوم الثامن اليوم الذي يفتح فيه ابواب الجنة
فمن صام ذلك اليوم اعطى من الاجر ما يعطى اهل الصفوة
من عباده وطوبى لمن صام ذلك اليوم واليوم التاسع
هو اليوم المشهود فمن صام ذلك اليوم كتب الله له براءة
من النار وكان كمن عبد الله حق عبادته واليوم العاشر
هو اليوم الذي ولد فيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن صام
ذلك اليوم كتب الله له الف حجة وعمرة وبنى له سبعين
قصرا في الجنة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي عليه
السلام حين اقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يا علي هذان

سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين ما خلا النبيين
والمرسلين يا علي لا تخبرهما ما داما حيين ففي تفسير
هذا الخبر خمسة اوجه الوجه الاول لا تخبرهما
شفقة منه عليهما مخافة منه عليهما ان لا يزدادا
في الاجتهاد فيفتنا في حب الشكر والوجه الثاني
ان قوله عليه السلام لا تخبرهما ما داما حيين معناه
سوف يكثر فيهما الكلام بعد موتهما فان عارضك
معارض يا علي في فضلهما فلا يخامرك الشك في
منزلتهما الوجه الثالث يقول النبي صلى الله عليه وسلم
بقدري عند الله تعالى ومنزلتي عنده اطلعني
على سرهما ولمنزلتك عندي اطلعتك على ما
اطلعني الله عليه من السر في فضلهما الوجه الرابع
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل اليهما ما
اعد الله لهما في الاخرة من غير واسطة بينهما
وبين الله تعالى الوجه الخامس كان سرا بينهما
وبين الله فكرها ان يطلع عليهما احد سواه ه
وقيل ان تفسير قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

اربعه اوجه الوجه الاول رواه سالم بن عبد الله عن
ابيه مثل نوره يعني صفة قلب محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة
وهو جوف محمد صلى الله عليه وسلم فيها مصباح النور فالزجاجة
قلبه والشجرة ابرهيم لا شرقية ولا غربية يعني
لا يهوديا ولا نصرانيا نور على نور النور الذي حصل
في قلب ابرهيم اضيف الى ما حصل في قلب محمد
صلى الله عليهما الوجه الثاني الله نور السموات والارض
باربعة من الملايكة جبرايل وميكايل واسرافيل
وعزرايل ومنور الارض باربعة من الخلفاء ابي
بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم اجمعين الوجه
الثالث الله نور السموات والارض يعني منور السموات
بنبيين عليسى عليه السلام حين رفعه الله عز وجل قال
الله تعالى بل رفعه الله اليه ايضا ادريس عليه السلام
حين رفعه لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ومنور
الارض بنبيين الخضر والياس عليهما السلام لانهما
يسيران في الارض الوجه الرابع الله نور السموات
والارض يعني منور قلوب اهل السموات والارض
بالعلم لان الملايكة اختاروا العبادة والله تعالى اختار
لادم العلم قال تعالى اسجدوا لادم لانه يعلم ما لا
تعلمون وقد سمى الله تعالى القران نورا فقال واتبعوا
النور الذي انزل معه وسماه لنبيه صلى الله عليه وسلم
نورا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
النور هو المصطفى والكتاب هو القران واما قوله نور على

نور وهما في قلب المومن نور القران ونور الايمان قال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال
بعض الصالحين الايمان نور الله به قلوب اهل النور الذين
رزقوا حين رش الله النور قطرة من قطرات النور نور
واي نور نور احاط به النور ونور قد اشرق عليه النور
ونور يطير شرره فلا يحجبه غلظ السموات ولا يمنعه كافة
النفس وظلمة الشهوات ولا تلحقه سهام المحن والبليات
نور اشتاقت الى صاحبه انوار الجبار وتحمد عند
عبور صاحبه على الصراط الميزان نور لا تدرك خواطر
العصيان ولا تطفيه رياح الغفلة والنسيان لانه من
خزاين الامتنان نور لا تسعه الا قلوب اهل الايمان
والصدر الذي شرحه الملك الديان وقال بعض اهل
العلم معنى قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار يكاد محمد صلى الله عليه وسلم ينطق بالوحي من قبل
نزوله عليه واما قوله يهدي الله لنوره من يشاء يعني
الايمان والهداية الى الوحدانية وروي عن بعض
الصالحين انه قال ان الخليل ابرهيم عليه السلام سال
الله تعالى خمسة اشياء واعطى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم خمسة اشياء مثلها بغير سوال فاولها قال الخليل
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال الله تعالى
لهذه الامة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الاية القول الثاني قال الخليل ولا تخزني
يوم يبعثون وقال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين

من النور نور ح

امنوا
معه القول الثالث قال الخليل واجعلني من ورثة جنة
النعيم وقال لهذه الامة اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون القول الرابع قال الخليل ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم وقال لهذه الامة وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
القول الخامس قال الخليل رب هب لي من الصالحين
وقال لهذه الامة وهو الذي جعلكم خلايف الارض
ثم ان الله تعالى اعطى الخليل ستة خصال بغير سؤال
واعطى هذه الامة مثلها الاولى قوله تعالى قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم وقال تعالى في هذه الامة
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الثانية قوله
تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين وقال تعالى في هذه الامة هو
سماكم المسلمين من قبل والثالثة قوله تعالى وبشرناه
بغلام حليم وقال في هذه الامة وبشر المومنين بان
لهم من الله فضلا كبيرا والرابعة قوله تعالى سلام على ابرهيم
وقال في هذه الامة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الخامسة قوله تعالى واذكر عبادنا ابرهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي والابصار وقال تعالى في هذه
الامة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
السادسة قوله تعالى في الخليل شاكرا لانعمه اجتباه
وهداه الى صراط مستقيم وقال تعالى في هذه الامة هو
اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وروي عن بعض

الصالحين

الصالحين انه كان يقول لا تطلب الدنيا الامع الورعين
ولا تطلب الدين الامع الصادقين وروي عن ابرهيم بن
ادهم رضي الله عنه قال طفت ذات ليلة مطيرة شديدة
الظلمة وقد طابت نفسي فوقفت عند الملتزم ادعوا
وقلت اللهم اعصمني فهتف بي هاتف يا ابرهيم
انت تسالني ان اعصمك وكل عبادي يسالوني
العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر
قال ابرهيم فبقيت ليلتي الى الصباح استغفر الله عز
وجل استحياء منه وروي ان امراة من المتعبدات
سالت ابراهيم الخواص عن تغير وجدته في قلبها وكسل
في عباداتها وتغير في احوالها فقال لها عليك بالتفقد فقالت
قد تفقدت فما رايت شيئا فطرق الخواص ساعة ثم
رفع راسه وقال لها انسيت ليلة المشعل فقالت
بلى والله فقال هذا التغير من ذلك فبكت وقالت
نعم كنت هو ذا اغزل فوق السطح في الليل فمر مشعل
السلطان فغزلت في ضوئه خيطا وادخلت ذلك
الخيط في غزلي ونسجت منه ثوبا وقطعت منه
قميصا ولبسته ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص
وقالت يا ابرهيم ان انا بعته وتصدقت بثمنه يرجع
الى قلبي فبكى ابرهيم وجميع من حوله وقال ارجوا
ان شاء الله ولا تعودي لمثل ذلك وروي عن ابرهيم
بن القلب السابح انه قال بينما انا بالطواف واذا
بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول اللهم اعف

عمن عزلت حيطا في مشعل السلطان فكانت تلك المرأة
وروي عن احمد الهروي قال كنت مع الخنوطي
بالبصرة فاخذ بيدي وخرجنا الى الابلة نتنزه فلما
قربنا من الابلة ونحن نمشي على شط النهر بالليل
والقمر طالع على الماء احسن ما يكون فمررنا بقصر
جندي فيه جارية تقول فوقفنا عند القصر
نسمع والى جانب القصر الاخر فقير جالس والجارية
تقول كل يوم تتبدل ، غير هذا بل اجمل
فقام الفقير وقال ياجارية بحق مولاك ردي هذا
البيت علي فهذه حالتي مع الله عز وجل فاطلع مولاها
فراى الفقير يتشهق ويبكي بحرقة فقال ياجارية
هذا صوفي اقبلي عليه ودعي العود فاقبلت عليه
الجارية تردد هذا البيت كل يوم تتبدل غير هذا بل اجمل
والفقير يقول والله هذه حالتي مع الله عز وجل
ويتشهق ويبكي ثم صاح صيحة وخر مغشيا عليه
فحركاه فاذا هو ميت فترك الجندي من قصره وحملة
في سمارية الى البصرة وشاع خبره في الناس وحضر
القاضي والخلق فلما صلوا عليه ودفنوه قال الجندي
يا قاضي اشهد بالله بريا واشهدكم جميعا ان كل مالي
في سبيل الله سبحانه وتعالى وكل كراع لي في سبيل الله
عز وجل وانت ياجارية حرة لوجه الله تعالى فبكا
جميع من كان حاضرا ثم رمى ثيابه وما كان عليه
وقال من يعطيني ميزرين البسهما واعبد الله تعالى

الكبير

فتقدما اليه

فيهما

فيهما فاعطي ثوبين فلبسهما وغاب عنا ولم نره بعد ذلك
وسئل ذو النون المصري رحمه الله عن وصف حملة القرآن
فقال هم الذين امطرت عليهم سحايب الاسحار فانصبوا
التركب والابدان وتسربلوا الخوف والاحزان وشربوا مكاس اليقين ورضوا النفس
رياضة الخايفين وكابدوا مكابدة المجتهدين وكحلوا
اعينهم بالسهر واعموها عن النظر والزموها العبر واشغلوها
الفكر فقاموا لليلهم ارقا وتبادرت دموعهم سخا فما
ترقانها رهم صياما شعثا وليلهم قياما تعبا قد ضنيت منهم
الابدان وتغيرت منهم الالوان وصحبوا القرآن بابدان ناحلة
وشفاه ذابلة وزفرات كاملة فاضت عبراتهم من وعيده
وشابت رؤسهم من تحذيره فكان زفير النار تحت اقدامهم
وكان وعيده نصب قلوبهم تموضهم قوارعه وتشفيهم منافعه
لم يشقوا حين تمسكوا بحبله ولم يزوغوا عن عدله فلو
رايتهم رايت قوما قد جعلوا الركب للتراب مهادا والتراب
لجباههم وسادا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
احتملوا في الدنيا المصايب لما ايقنوا في الاخرة بالرغايب
فلم يجدوا الم البلاء ولم يجسوا بعض الاذا سلكوا
سبل الرشاد ومهدوا مهاد السداد فاولئك الاحباب
وروي عن ذي النون المصري قال بلغني ان
بجبل مقطب جارية منعبدة فاحببت لقاءها
فخرجت الى المقطب اطلبها فلم اجدها فلقيت
جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا تركت
العقلا وتسالت عن المجانين فقلت دلوني عليها

وان كانت مجنونة فقالوا هي في الوادي الفلاني فذهبت
الي الوادي فلما اشرفت عليها سمعت صوتا حزينا يقول
ياذا الذي انس الفواد بذكره ٭ انت الذي ما ان سواك اريد
فاتبعت الصوت واذا بجارية جالسة علي صخرة
عظيمة فسلمت عليها فردت السلام وقالت ياذا النون
مالك والمجانين تطلبهم فقلت لها وانت مجنونة قالت
لو لم اكن مجنونة ما نودي علي بالجنون فقلت ما
الذي جننك قالت ياذا النون حبه حننني وشوقه
هيمني ووجده اقلقني فقلت ياجارية واين
محل الشوق منك واين محل الحب منك واين
محل الوجد منك قالت ياذا النون ان الحب في القلب
والشوق في الفواد والوجد في السر فقلت
ياجارية الفواد غير القلب قالت نعم الفواد نور
القلب والسر نور الفواد والقلب يحب والفواد
يشتاق والسر يجد قلت فما يجد قالت الحق
قلت فكيف يوجد الحق قالت ياذا النون وجدان الحق
بلا كيف ثم انشأت تقول ه

ان كنت بالجود موجودا فلا وجدت ٭ نفسي ووجدك الا بعد موجود
قلت ياجارية ما صدق وجدانك الحق فبكت بكاء
شديدا حتى كادت نفسها تفيض ثم اغمي عليها
فلما افاقت نادت اواه اواه اواه منك واها عليك
ثم انشأت تقول

فوجدي به وجد بوجد وجوده ٭ ووجد وجود الواجدين لهيب

لانزمت حقا في محبتك سيدي ٭ فان المنايا في الوداد تطيب
ثم صاحت صيحة وقالت هكذا يموت الصادقون
وغشي عليها فحركتها فاذا هي ميتة فطلبت شيئا
احفر لها قبرا فاذا هي قد غيبت عني وروي عن
جعفر النيسابوري انه قال سمعت ابا الحسن
النوري يقول ويوصي بعض اصحابه وهو يقول
عشرة واي عشرة فاحتفظ بهن واعمل فيهن
جهدك قاول ذلك من يدعي مع الله عز وجل
بحركة فلا تخالطه ولا تقربن منه والثاني
من اذا رايته مايل الى الرياسة والتعظيم
فلا تقربن منه ولا ترخ فلاحه والثالث
فقير رجع الى الدنيا من جوع او عطش فلا
تقربن منه ولا تترفق منه بشيء فان رفقته
يقسي قلبك اربعين صباحا فاهرب والرابع من رايته
مستغنيا بعلمه وحاله فلا تامن جهله هو
والخامس من رايته يدعي حالة لا يدل عليها
باطنه ولا يشهد لها ظاهره فاتهمه على دينه
والسادس من رايته يرضى من نفسه وليكن
الى وقته فاعلم انه مخدوع فاحذره اشد
الحذر هو والسابع من اذا رايته من المريدين
يسمع القصايد ويميل الى الوقاهة فلا ترجون
خيره هو الثامن فقير لا تراه عند السماع
حاضر القلب فاتهمه واعلم انه قد حرم بركات

ذلك بتشويش في سره وتبدد همته والتاسع من
رايته مطمئنا الى اصدقايه واخوانه مدعيا لكمال
الخلق بذلك فاشهد له بسخافة عقله ووهن دينه
والعاشر مجانبة اكل الحرام وروي عن احمد
بن مقاتل الحريري قال لما ورد ذو النون المصري
رحمة الله عليه الى بغداد اجتمع اليه جماعة من
الصوفية ومعهم من يقول فاستاذنوه ان يقول
شيا عنده فقال نعم يقول فابتدا القوال يقول

صغير هواك عذبني ، فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي ، هويّ قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب ، اذا ضحك الخلي بكا

قال فقام ذو النون قايما ثم سقط ثم قام والدم يجري
منه ولا يسقط على الارض منه شيء قال فقام رجل من
القوم يتواجد فقال ذو النون الذي يراك حين تقوم
فجلس الرجل ه وفيه بعضهم يقول ه

لولا الذي لهم وزد يقومونا ، واخرون لهم سر يصونونا
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا ، لانكم قوم سوء لا تطيعونا

وروى عن ابي زرعة الرازي انه قال فيما ناجا الله ه
تعالى خليله ابرهيم عليه السلام قال يا ابرهيم لا يغرنك خليلي
كن راقب قلبك وحارسه لسانك وجل حوله جولان
من يخشى البيات ويخاف الفوات احذر ان اطلع علي
قلبك فاري فيه غيري فاملاه عارا او نارا او شنارا
ثم انادي عليك يوم القيمة هذا خليلي ابرهيم اخترته

من بين خلقي فاثر هواه على هواي اذ هبوا به الى النار
وروي عن منصور بن احمد قال سيل ابن عباس
رضي الله عنهما عن قوله تعالى اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ه فقال ان الله تعالى سلط الدود على جسم
ايوب عليه السلام الا قلبه ولسانه فكان القلب
عشا بالله تعالى قربا واللسان بذكر الله تعالى رطبا دايما
فاكل الدود الجسم كله حتى بقيت اضلاعه مشتبكة
والعروق ممدودة حتى لم يبق للدود شيء ياكله
فسلط الله الدود بعضه على بعض فاكل بعضه
بعضا حتى لم يبق الا دودتان فجاعتا فشدت احداهما
على الاخرى فاكلتها وبقيت واحده فجاعت وذبت الى
الى القلب لتنقره فقال ايوب عليه السلام عند
ذلك مسني الضر فقدت حلاوة ذكرك من قلبي
لانك لو جمعت البلاء كله بعد ان لا افقدك من
قلبي ما وجدت للبلاء الما فاوحى الله تعالى بماذا تنظر
الي غدا قال بهاتين العينين قال يا ايوب اجعل لكل
عينين البقا فتنظر الي غدا اللقاء ه وروي عن ابي
يعقوب الابلي عن استاذ له بقال له ابو جعفر الاجري
قال كان له اتون يوقد فيه باجرة فحضر عنده يهودي
فجري بينه اليهودي مناظرة في دين الاسلام ودين
اليهودية واليهودي يابا الا ان يحتج لليهودية فقال
ابو جعفر انا اريك اية ذلك قال فاخذ طيلسانا من
اليهودي واخرج ابو جعفر ثوبه وجعل طيلسان

وبين ح

اليهودي في وسط ثوبه ورماها الاتون وهو يشتعل
ثم قال لليهودي ادخل يدك فاخرجه فاستكبر ذلك وتعجب
منه فتهايج ابو جعفر وقربت عليه الحال فدخل كما هو
في الاتون فاخذ الثوب وخرج من بابه الاخر والثوب في
يده لم يحترق ثم نشره واذا بطيلسان اليهودي
قد احترق في جوف الثوب والثوب سليم فتعجب
اليهودي من ذلك واسلم وروي عن ابرهيم
ابن ادهم رضي الله عنه انه قال الصايم القايم المصلي
الحاج المعتمر الغازي من اغنى نفسه عن الناس
وروي عن محمد بن يوسف الجوهري انه قال سمعت
بشر بن الحارث يقول في جنازة اخيه اذا قصر
العبد فيما بينه وبين الله سبحانه وتعالى اخذ الله
منه ما كان يونسه في طاعته وروي عن فتح الموصلي
انه قال سمعت امرأة عندنا تقول الهي وسيدي
ومولاي لو انك عذبتني بعذابك كله كان ما فاتني
من قربك اعظم عندي من العذاب ولو نعمتني بنعيم
اهل الجنة كله لكان لذة حبك في قلبي اكثر وروي
عن معروف انه قال يقول الله تبارك وتعالى في بعض
الكتب ابن ادم ما اجسرك تسالني وامنعك لعلمي بما
ينفعك ثم تلح علي في المسلة فاجود بكرمي عليك
فاعطيك ما تسالني فتستعين بما اعطيتك على
معصيتي فاهم بهتك سترك فتسالني فاستر عليك
ثم تعاود المعصية فاستر عليك فكم جميل لي عليك

يوشك ان اغضب عليك لا ارضى بعدها ابدا وانشد
بعضهم لبسمنون رحمة الله عليه هـ
وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ، وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه ، فلست اراه من جنابك يبرح
رميت بسهم منك ان كنت كاذبا ، وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
فان شيئت واصلني وان شيئت لا تصل ، فلست ارى قلبي لغيرك يشرح
وسئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون
المعاني التي بعدت عن غيرهم فيشير اليهم الجبار فينعمون
بذلك من الفرح ويومر بالحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء
فمنهم من يخرق ثيابه اسفا ومنهم من يصيح ومنهم من
يبكي كل انسان على قدر حاله ومكانه وروي عن
بعض الصالحين انه قال اربعة اشياء عزيزة في
الخلق عالم مشتغل بعلمه وحكيم ينطق في فعله
وواعظ ليس له طمع ومتعبد ليس له علاقة وروي
عن بعض الصالحين انه قال ان الرجل اذا جلس يعظ
القوم تنادي به الملايكة يا عبد الله عظ نفسك بما تعظ
به اخاك واستحي من سيدك فانه يراك وروي
عن ذي النون انه قال بينما انا اطوف بالبيت ليلا وقد هدت
العيون واذا بشخص قد جاء الباب وهو يقول يا رب عبدك
المسكين الطريد الشريد من بين خلقك من الاحياء
والاموات اسالك بانبيائك عليهم السلام واسالك بالعظمة
التي منت بها عليهم وعلي برؤيتهم الا اعطيتني ما
اعطيتهم واسقيتني ما اسقيتهم من كاس محبتك حتى ترضى

باجنحة الشوق اليك وانا جيك بين رياض بهابك وانظر
الي وداد ي ثم بكا حتي سمعت الدموع تقع علي الحصا
كوقع البرد اذا انهطل من السحاب ثم انشا يقول

قلوب العارفين تحن حتي ، تحل القرب في كل راح
تصافي بالوداد لمن يراها ، فتانس بالعلي ما من براح
اذا سكرت بقرب الحب هاجت ، وان طربت به في كل صاح
فان فقد المهيمن من فؤادي ، علي اعلا منازله مناحي
فبعد القرب منه كل قرب ، وقد وصف المحب لي الكفاح

ثم خر بين الخرابات ه وروي عن احمد بن مسروق
انه قال رايت في منامي كان القيامة قد قامت والخلق
مجتمعون اذ نادي منادي الصلوة جامعة ه
فانصرف الناس صفوفا واتاني ملك عرض وجهه
قدر ميل فقال لي تقدم وصل بالناس فتاملت
وجهه فاذا هو جبريل امين الله عز وجل فقلت وابن
النبي صلي الله عليه وسلم فقال هو مشغول بنصب
المواثيد لاخوانه الصوفية فقلت انا من الصوفية
فقال نعم ولكن شغلك كثير فلدت ابكي فاذا
الجنيد يشير لا تخف ما نا كل حتي تجي فانتبهت
فيا ليتني صليت او اكلت ه وسئل ابو بكر بن موسي
عن مجري الدمعة عند السماع فقال الناس رجلان
مريد صادق اذا غافصه ما هجم علي قلبه من خوف
القطيعة ومرارتها جرت الدموع بدرها وظهرت
الخفايا بسرها واما العارف فمن ذكر العظمة وتراكم

الهيبة اطلق الدموع من الهيبة والخشية وارتعد
السر من الهيبة ه ثم انشا يقول ،،
وليس الذي يجري من العين ماؤها ، ولكنها روحي تذوب فتقطر
وروي عن حماد بن سلمة انه قال لحق علينا المطر
سنة من السنين وكان في جواري امراة متعبدة ولها
بنات ايتام فوقف السقف عليهن فسمعتها
تقول يا رفيق ارفق بنا فسكن المطر وعن المكان
فاخذت صرة فيها عشرة دنانير وقرعت بابها
فقالت اللهم اجعله حماد بن سلمة فقلت انا حماد
بن سلمة سمعتك وقد تاذيت بالمطر يا رفيق ارفق
بنا فماذا بلغ من رفقه بك فقالت سكن المطر وادفا
الصبيان وجفف البيت فاخرجت الدنانير وقلت
ارتفقي بهذا واذا يصبية خماسية عليها مدرعة
من الشعر قد خرجت الي وقالت الا سكت يا حماد
تعترض بيننا وبين ربنا ومولانا ثم قالت يا اماه
قد علمنا انا لما شكونا مولانا انه سيبعث لنا الدنانير
ليطرد نا من بابه ثم الصقت خدها علي التراب
وقالت اما انا فوعزتك لا ازلت علي بابك وان طردتني ثم قالت
يا حماد رد دنانيرك الي الموضع الذي اخرجتها منه
فانا رفعنا حوائجنا الي من يقبل الودايع ولا يبخس
العالم ه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه لم يكن له وقت ينام فيه فكان يتعسس وهو قاعد فقيل
له يا امير المومنين لم لا تنام فقال وكيف انام ان نمت بالنهار

شبكة الألوكة www.alukah.net

ضيّعت امور المسلمين وان نمت بالليل ضيّعت حظّي مع
الله عزّ وجلّ ه ، وانشد بعضهم ه
ولمّا شكوت الحبّ قالت كذبتني ، فمالي اري الاعضآء منك كواسيا
فلا حبّ حتّى يلصق الجنب بالحشا ، وتخمد حتّى لا تجيب مناديا
وتضعف حتّى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
ورُوي عن احمد بن ابي الحواري انه قال سمعت ابا
سليمن يقول لمّا فتح لي باب الدنوّ منه نظرت الى
باب الجنّة والنار فلم التفت اليهما شغلا به بعد ان نظرت
الى الحور العين ه وانشدني عبد السلام ه
ومستحسن الهجر والوصل اعذب ، اطالبه زدني فيابا ويهرب
اذا جدت منّي بالوفا اظهر الجفا ، ويعلم اني مدنف القلب متعب
تعلّم منّي في الهوى طرق الرضى ، وعلّمني حبّي له كيف اعضب
ولي الف وجه قد عرفت طريقها ، ولكن بلا قلب الى اين اذهب
ورُوي عن الفضيل بن عياض انّه كان يقطع الطريق
فخرج ذات يوم فاذا هو بقوم سفّار ومعهم ملح فبعضهم
يقول جدّوا السير لا يلقانا الفضيل فياخذ ما معنا
فاغتمّ لذلك وتفكّر وقال يخافني الخلق هذا الخوف
العظيم فتقدّم اليهم وسلّم عليهم وهم لا يعرفونه
وقال تكونون الليلة عندي وانتم امنون من الفضيل
ففرحوا واستبشروا وذهبوا معه فانزلهم واخرج
لهم علفا ورجع اليهم فسمع قارئا يقرا الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق فصاح الفضيل وخرّق ثياب نفسه وقال بلى

قد آن وهذا كان اصل توبته ه وانشد لابي الحسين النوري
ذكرتك ولم اذكر حقيقة ذكره ، ولكنّ عظم الوجد يبدو فانطق
اذا ما بدا ذكر لذكر ذكرته ، يغيبني عن ذكر ذكري فاغرق
واغرق بالذكر الذي قد ذكرته ، عن الذكر بالذكر الذي هو اسبق
ورُوي عن ابي سليمان الداراني قال بينما انا ماشٍ في
طريق بيت المقدس واذا بجاريةٍ عليها مسحةٌ وعلى
راسها خمار صوف وهي جالسة راسها بين ركبتيها
وهي تبكي قلت لها مما بكاؤكِ يا جارية فقالت يا ابا
سليمن وكيف لا ابكي وانا احبّ لقآء من تحبين قالت لقاؤه قلت لها لقاؤه ه
يا ابا سليمن وهل يحبّ المحبّ غير لقآء المحبوب قلت
لها ومن محبوبك قالت علّام الغيوب قلت يا جارية
فكيف تكونون في محبّتكم لله عزّ وجلّ قالت يا ابا سليمن
ابدانهم نحيلة والوانهم متغيّرة وعبوسهم هاطلة
وقلوبهم وارواحهم ذايبة والسنتهم بذكر محبوبهم
لهجة ه ثمّ انشات تقول ،،
كتب الدمع فوق خدّي سطرا ، كلّ وجد بمن هويت قليل
فاعذروني اذا بكيت من الوجد فما لي الى العزآء سبيل
انّ دمعي لشاهدي على الحبّ دليل بانّ حزني طويل
ثمّ قامت ودخلت في وادٍ بين الجبال وانا انظر اليها ، ه
ورُوي عن محمد بن عبد الله الدقاق انّه قال سئل ه
ذو النون عن المهمومين فقال لو رايتهم لرايت اناسا
لهم همومٌ مكنونة خلقت من آثار المعرفة فاذا وصلت
المعرفة الى قلوبهم سقاهم بكاس محبّته شربة فهاموا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالشوق على وجوههم فعندها يحطون رحالهم بقربه
فلو رايتهم رايت اقواما قد اقامت الاحزان في ضمايرهم
وسكنت الاسقام في بواطنهم فهمومهم اليه سايرة
وقلوبهم اليه بالغيب ناظرة قد ذهبهم الرجاء في محل
آمالهم وطرحهم الشوق على فراش اسقامهم هم الذين
ازعجهم الوعيد والشوق يتلذذون بكلام الرحمن
ويتوجون عليه نوح الحمام على الاغصان
ثم انشا يقول

اناس اطاعوا الله في السر والجهر وما باشروا اللذات مذ حبيا من الدهر
اناس عليهم رحمة الله انزلت فظلوا سكونا في اللهوف وفي القفر
يراعون نجم الليل لا يرقدونه بادمان اتيان التهجد والصبر
تداخلهم من سائر الناس وحشة فصاح بهم انس الجليل الى الذكر
فاجسادهم في الارض نحيا مقيمة وارواحهم تسري الى معدن الفجر
فهذا نعيم القوم ان كنت تبتغي وتغفل عن مولاك اداب من يدري

وروي عن يحيى بن معاذ انه قال التايب يبكيه ذنبه
والزاهد تبكيه غربته والمحب تبكيه شوقه واحسن
الناس من حليته في الظاهر الورع والخوف وفي الباطن
الحب والمعرفة وطيب لذة المناجاة مع الله وروي
عن جعفر انه قال قال علي بن سهيل انا لا اموت كما
يموت احدكم يمد رجلا ويرفع اخرى ويبسط يدا
ويقبض اخرى انما يصاح بي يا علي بن سهيل
فاقول لبيك لبيك قال جعفر فبينما هو ذات يوم
وحوله اصحابه اذ قال لبيك لبيك لبيك ثلثا وتمدد
فاذا هو ميت رحمة الله عليه وروي عن ابرهيم انه

قال

قال وجدت يوما راحة وطاب قلبي بحسن صنع
الله سبحانه وتعالى بي واحسانه الي واختياره لي فقلت
اللهم ان كان اعطيت احدا من المحبين لك ما سكن به
قلوبهم قبل لقايك فاعطني ذلك فلقد اضرني الشوق
اليك والقلق قال ابرهيم فرايت الله سبحانه وتعالى
في المنام فاوقفني بين يديه وقال يا ابرهيم استحييت
تسالني ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقاي وهل
يسكن قلب مشتاق الا الى حبيبه وهل يستريح المحب
الى غير من يشتاق اليه فقلت يا سيدي تهتك
في حبك فلم ادر ما اقول فاغفر لي خطيتي وعلمني
كيف اقول فقال لي قل اللهم رضني بقضايك وصبرني
على بلايك واوزعني شكر نعمايك واسبك تمام نعمتك
ودوام عافيتك وثبتني على محبتك وروي
عن الجنيد انه قال دخلت على سري وهو جالس
يبكي وبين يديه كوز مكسور فجلست حتى سكت
فقلت له ما يبكيك فقال كنت صايما فجاءت ابنتي بكوز
فيه ماء فعلقته هناك وقالت يبرد لك لتفطر
عليه فقمت الى حال كنت اقوم اليه فحملتني عيني
فنمت فرايت جارية قد دخلت من هذا الباب عليها
حلة سندس وفي رجليها نعلان لم ار قط قدما في
نعل احسن منها فقلت لها لمن انت فقالت لمن لا
يبرد الماء في الكيزان الخضر وضربت بكمها الكوز فرمت
به وهو هذا ثم انتبهت قال الجنيد فمكثت اختلف اليه

مدة طويلة اري الكون بين يديه مكسورا وانشد بعضهم
المر تران الدهر يوم وليلة ، يكر ان من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لابد من بلى ، وقل لاجتماع الشمل لابد من شتت
وروي عن الجنيد انه قال كنت يوما عند سري
وهو متزر بمئزر وكنا جالسين وهو مناوله فنظرت
الى جسده كانه جسد سقيم مدنف مضنى اشد
ما يكون من الضنا قال انتظر الى جسدي هذا لو شئت
ان اقول ما بي من المحبة لكان كما اقول ووجهه
يصفر ثم تشرب بحمرة حتى تورد ثم اعتل بعد
ذلك فدخلت عليه فقلت له كيف تجدك فقال
، هذا البيت هـ ، ، ، ، هـ ، ، ، ،
كيف اشكوا الى طبيبي مابي ، والذي قد اصابني من طبيبي
قال فاخذت المروحة حتى اورح عليه فقال
كيف تجد روح المروحة من جوفه يحترق من
داخل هـ ثم انشاء يقول هـ
القلب محترق والدمع مستبق ، والحزن مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له ، قد مضه الشوق والتذكار والقلق
يارب ان كان شيء فيه لي فرج ، فامنن علي به ما دام بي رمق
وروي عن ابرهيم بن بشار انه قال سمعت ابرهيم
بن ادهم يقول يوسا لاهل النار لو نظروا الى زوار
الرحمن عز وجل وقد حملوا على النجايب يزفون الى
الله تعالى زفا وحشروا وقد نصبت لهم المنابر
ووضعت لهم الكراسي وقد اقبل عليهم الجليل جل وعلا

بوجهه يقول لهم الي عبادي الي اوليائي المطيعين
الي احبائي المشتاقين الي اصفيائي المقربين هانا فاعرفوني
من كان منكم مشتاقا الي لقائي اومحبا اومتلهفا فليتمتع
بالنظر الي وجهي الكريم وجلالي وعزتي لافرحنكم بجواري
ولاسكننكم بقربي ولابيحنكم كرامتي من الغرفات
تستبشرون على الاسرة تتكيون وتصحون ولا
تسقمون وتتنعمون في ارغد عيش لا تموتون وتعانقون
الحور الحسان فلا تملكون كلوا واشربوا هنيا بما كنتم
تعملون وتنعموا كثيرا بما انحلتم الابدان ولزمتم
الصيام وسهرتم الليل والناس نيام وروي عن
ابي حمزة انه كان من اخلاقه الجلوس في منزله لا
يخرج الا لامر عظيم لا يسعه التخلف عنه فقصده
بعض الفقراء وعارضه بفاقة حلت به وقد عجز
عن الصبر وليس عنده شيء فخلع قميصه ورفعه
اليه وانصرف الفقير وغلب ابا حمزة الوجود
فخرج مجردا فبينما هو يمشي في الصحراء اذ سقط
في بير فاراد ان يصيح فذكر عقدا بينه وبين الله
سبحانه وتعالى فسكت فبينما هو جالس في
البير اذ في وسط الطريق لو مر بها من لا يعلم
لسقط فيها فامض ياخي وانقل لي قصبا وانا
انقل الحجارة واجمع التراب حتى نسد البير ففعل
ذلك قال ابو حمزة فاردت ان اقول لهما لضعف البشرية
اخرجوني قبل ان تطموا فذكرت العقد الذي بيني وبين

اذ مر به رجلان على جاد
الطريق فقال احدهما للاخر
يا اخي اما ترى هذا البير

وجهه

الله تعالى فقلت سيدي ومولاي وعزتك لا استعنت
الا بك فسكت حتى طموا فبينما انا كذلك وقد مضى بعض
الليل واذا بالتراب يتناثر على راسي من فوق البئر كان
انسانا ينبشه فسمعت صوتا يقول لا ترفع راسك
حتى لا يسقط التراب عليك ثم نادا وقال يا باحمزة تعلق
برجلي فتعلقت برجله واذا هو خشن المس فلما
صعدت وصرت على راس البئر اذا انا بسبع عظيم وقايل
يقول يا باحمزة اما هذا عجيب نجيناك من التلف
بالتلف ثم ولي السبع هاربا في الصحرا فانشات اقول
اهابك ان ابدي اليك الذي اخفي ، وانت عليم ما يلاحظ طرفي
نهاني حياء منك ان اكشف الغطا ، واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
اراك وبي من هيبتك لك خشية ، فيونسني منك التعطف باللطف
ويحيي محبتك في الحب حتفه ، وذا عجب كون الحياة من الحتف
وروي عن منصور بن الهيثم انه قال رايت في دير
نعمان راهبا فكلمته فلم يجبني ثم سالته فقال لي
يا هذا الشغل موكل بقلوب المحبين حتى يصلوا الى
الحبيب والخوف موكل بهم والحزن شعارهم فقلوبهم
في درجات الخوف واعينهم مكحولة بميل العبرات لا
تفتر دموعهم ولا يهدي خوفهم تجرعوا مرارة كاس
الحزن فقلوبهم تتصاعد في الملكوت ينظرون الى ربهم
يقولون مولانا وسيدنا اقطع قلوبنا من الدنيا اليك ثم
، انشا يقول هـ ، ، ،
الطرق شتى وطرق الحق مفردة ، والسالكون طريق الحق افراد

لا يعرفون ولا يسلك مسالكهم ، الا رجال لهم بالليل اوراد
الناس في غفلة مما يراد بهم ، كانهم في سبيل الحق رقاد
وروي عن ابرهيم الخواص انه قال الناس على خمسة
وجوه فرجل مسوف بالتوبة مدافع لها قد اغتر بطول
عمره ونسي قرب الاجل فهذا اذا ادركه الموت على
هذه الحالة فهو من الهالكين ورجل تايب ما لم يجد
شهوته فاذا وجد شهوته ركب هواه مطيعا
لهوى نفسه فهذا المستحق لعقوبة الله تعالى
ورجل تايب بقلبه الا ان نفسه تدعوه الى ما يكره
الله سبحانه وتعالى فهذا يجب عليه ان يؤدب
نفسه بالصيام والقيام وترك الشهوات وفايدته
من الله عز وجل صدقه في مجاهدته لنفسه
ورجل تايب مدمن للمحاسبة قد قام على
نفسه مقام الخصم خوفا ان ترجع الى طبعها الاول
فهذا المستوجب للعصمة من الله تعالى ورجل تايب
قد هرب به خوفه من كثرة ذنوبه واجتهد
حتى لم يبق عليه ذنب فهذا المستوجب لولاية
الله عز وجل هـ وروي عن مالك بن دينار انه
قال كفا بالمرء اثما انه لا يكون صالحا ويقع في
الصالحين وروي عن عبد الله بن الفرج العابد انه
قال اطلعت ذات يوم على ابرهيم بالشام وهو نايم في
بستان وعند راسه افعى في فيها طاقة نرجس
وهي تذب عنه حتى انتبه هـ وانشد بعضهم هـ

باقة ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان ورد الشتا فانت ضيفي ، وان ورد المصيف فانت ظل
لقد وضح الطريق البك قصدا ، فما احد اراك بستدل
وروي عن عبيد الله قال كنت ذات يوم عند
عطاء وحوله جماعة يتكلم عليهم وهو يقول ابن
المحبة والرضى فان لم يكن فابن الصدق والصفا فان
لم يكن فابن الانكسار والحيا فان لم يكن فابن التوبة
والوفا فان لم يكن فابن التضرع والبكا فمن عري
عن ذلك كله فليبك على نفسه حال حيوته في الدنيا
وروي محمد بن عبيد الله بن محمد العيسي انه قال
سمعت الكتاني يقول الاتقيا ثلثماية والنجبا
سبعون والبدلا اربعون والاخيار سبعة والعمدا
اربعة والغوث واحد فمسكن الاتقيا المغرب ومسكن
النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار
سايحون في الارض والعمدا في زوايا الارض ومسكن
الغوث مكة فاذا عرضت حاجة من قبل العامة
ابتهل فيها الاتقيا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار
ثم العمدا فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلم يتم مسئلته
حتى تجاب دعوته وروي عن عمر النجار انه قال
دخل ابو الحسين النوري الى الماء يغتسل فجا لص فاخذ
ثيابه فخرج النوري من الماء فلم ير ثيابه فرجع
الى الماء وجلس فيه فلم يلبث الا قليل حتى جا اللص
ومعه ثيابه فوضعها مكانه وقد جفت يده اليمنى
فخرج ابو الحسن النوري من الماء ولبس ثيابه وقال سيدي

فقد رد ثيابي فرد يده عليه فرد الله بفضله يده عليه ومضى
وروي عن ابرهيم انه قال سلكت بين البادية
ستة عشر طريقا غير الجادة فاعجب ما رايت فيها رجلا
ليست له رجلان ولا يدان وعليه من البلا امر عظيم وهو
يرحف رحفا فتحيرت منه وسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا ابرهيم فقلت بم عرفتني ولم ترني قبل هذا فقال
الذي جابك الي عرفني بيني وبينك فقلت من هو قال
علام الغيوب قلت صدقت الى ابن تريد فقال
الى مكة فقلت ومن اين انت قال من بخارا قال فبقيت
متعجبا انظر اليه فنظر الي شزرا وقال يا ابرهيم اتعجب
من قوي يحمل ضعيفا به ثم دمعت عيناه وارسل
دموعها على خديه فقلت له لا يا حبيبي وتركته على حاله
ومضيت فلما دخلت مكة رايته في الطواف يزحف
زحفا هم وروي عن ابرهيم الهروي انه قال خرجت
على التوكل في بعض سياحتي وقد بقيت اياما كثيرة
فلم ار فيها احدا من الخلق وكنت في ذلك الحال مستقلا
بلا طعام ولا شراب فوقع في نفسي شي ما يمكن الخاطر
التحرز منه واذا قد خرج علي شخص لا ادري من اين
خرج وقال لي اتعرف ابراهيم الكذاب فقلت انا هو يا حبيبي
قال وكان الى جانبي شجرة فقال قل لهذه الشجرة تحمل
دنانير فقلت احملي دنانير فلم تحمل فقال لها هو
احملي دنانير فحملت فاذا هي اعصان ذهب تلمع فاشتغلت
بالنظر اليها والتعجب فالتفت فلم ار الشخص وعادت الشجرة
الى حالها وروي عن معروف الكرخي انه قال رايت

في البادية شابا حسن الوجه له ذوابتان حسنتان وعلى
راسه رداء قصب وعليه قميص كتان وفي رجله نعل
طابي قال فتعجبت منه في ذلك المكان ومن زيه
فقلت له السلام عليكم ورحمة الله فقال وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته قلت يا فتى من اين انت
قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت قال ضحوة
نهار قال معروف فتعجبت منه وكان بين الموضع
الذي رايته فيه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت
له فاين القصد قال مكة ان شاء الله تعالى قال فعلمت
انه محمول فودعته ومضى ولم ازره حتى ذهب ثلث
سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي اتفكر
في امره وما كان منه بعدي واذا بالباب يطرق فخرجت
واذا انا بصاحبي فسلمت عليه وقلت مرحبا واهلا
فادخلته المنزل واذا به حاسر عليه مدرعة من الشعر
فقلت له ابيش الخبر فقال يا استاذ لم يخبرني بما يفعل
بمعاملي ضربني وزماني فمرة يلاطفني ومرة
يهددني ومرة يهينني ومرة يجوعني ومرة يطعمني
فليته اوقفني على سر من اسرار اوليائه ثم يفعل
بي ما شاء وبكا بكاء شديدا قال معروف فبكا اني
كلامه وقلت له حدثني ببعض ما جرى عليك منذ
فارقتني فقال هيهات ابديه وهو يكاد يخفيه
ولكن اذا لم يكن بد فاحدثك ما فعل بي سيدي
ومولاي في طريقي ثم غلبه البكا قلت ما فعل بك
قال جوعني ثلثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقثاة

قد تبدد منها فقعدت اكل فراني صاحب المقثاة فاقبل
بسوط فجعل يضرب ظهري وبطني ويقول يا بص ما
خربت على المقثاة غيرك منذ كم انا ارصدك حتى وقعت
بك فبينما هو يضربني اذا اقبل فارس نحوه مسرعا اليه
وقلب السوط الى راسه وقال تتعمد وليا من اولياء الله
تعالى فتضربه وتهينه وتقول له يا بص فلما نظر صاحب
المقثاة الى ذلك اخذ بيدي وذهب بي الى منزله
فما بقي شيء من الكرامة الا صنعه معي واستحل
مني فبينما انا كنت عنده لصا حتى عذرت وليا قال
معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب
ودخل وكان موسرا فاخرج ماله وانفقه على الفقراء
وصحب الشاب سنة وخرجا الى الحج فماتا بالزبدة رحمة
الله عليهما هـ وروي عن الجنيد رحمة الله عليه انه
قال سمعت سريا يقول بدرت يوما من الايام
وقد طاب قلبي فجن علي الليل وانا بفناء جبل لا انيس
به فناداني من لا ادري ما هو وهو يقول لا تدور القلوب
في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت
المحبوب قال فتعجبت وقلت جني ينادي او انسي
قال بل جني من مؤمني الجن ومعي اخواني فقلت هل
عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال ثم ناداني الثاني
منهم لا تذهب من الدنيا الفترة الا بدوام العبرة قال
ثم ناداني الثالث منهم من انس به في الظلام نشرت عذا
له الاعلام قال فصعقت فما افقت الا برايحة الطيب هـ

وروي عن احمد بن ابي الحواري انه قال لقيني رجل راهب بالرها فقلت له ما افضل العبادة عندكم يا راهب فقال ما نصب الابدان قلت فما احسنها قال رقة القلوب عند التذكر لعلام الغيوب وانشد بعضهم

الخط يبقى زمانا ثم يندرس ٭ والمرء يحصى عليه اللفظ والنفس

فاخطط بكفك ما تحمد عواقبه ٭ فانت واللفظ والانفاس مختلس

لوضح عند لسان المرء انّ له ٭ مسلطا لاعتراه الضرب والخرس

وروي عن فتح الموصلي انه راح الى منزله بعد العتمة في بعض الليالي وكان صائما فقال اعشوني فقالوا ما عندنا شيء نعشيك به فقال ما لكم جلوس في الظلمة فقالوا ما عندنا زيت نسرج به فجلس يبكي من الفرح وقال الهي مثلي يترك بلا عشاء ولا سراج اي حسنة كانت مني حتى استوجبت هذه النعمة قال ولم يزل يبكي الى الصباح هـ وروي عن الجنيد انه سئل عن قوله عزّ وجلّ ارني انظر اليك فقال ثمرة ميعاده وادناه الى محل القرب هيجة سرور اللقاء واطربه لذة المناجاة فسأل عند ذلك الرؤية لعلمه بكشف الغطاء في وجود اللقاء فتجلى له خاص ما اوجد الفناء فكاشفه في وجود الفنا بما به اكتفاء هـ وسئل ذو النون لم صير الوقوف بالمشعر ولم يصير بالحرم قال لانّ الكعبة بيت الله الحرام والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده الوافدون وقفهم بالباب الاول فيتضرعون

اليه حتى اذا اذن لهم وقفهم بالحجاب الثاني وهي المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت بينهم وبينه امرهم بالزيارة على الطهارة قيل له فلم كره الصيام ايام التشريق قال لانّ القوم زاروا الله عزّ وجلّ وهم في زيارته ولا ينبغي للضيف ان يصوم الا باذن من اضافه قيل فما معنى التعلق باستار الكعبة قال مثل رجل بينه وبين صاحبه جناية فهو يتعلق بذيله مستجيرا به رجاء ان تذهب جنايته وجرمه وروي عن شهر بن حوشب انه قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما من عين بكت من مخافتي الا ابدلتها ضحكا في نور قدسي في جواري بحيث ليسمع كلامي وروي عن محمد بن علي انه قال سمعت ابا العباس احمد بن عطاء بن سهل يقول انّ الله عزّ وجلّ حجب عقول الخلق عنه بحجب لطيفة فحجب العلماء بالعلم وحجب الزهاد بالعمل والحكماء بلطايف الحكمة واما العارفون فانه اسكن قلوبهم نور معرفته فلم يحجبهم عنه شيء هـ وروي عن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة رجل شغله معاده فتلك درجة الفايزين ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك

درجة الصالحين ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك
درجة الهالكين وروي عن محمد بن جعفر القنطري
انه قال قال ذو النون بينما انا اسير على ساحل البحر
اذ نظرت جارية تنادي وعليها اطمار شعر واذا هي
ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما تقول فرايتها قلقة
متصلة الاحزان كثيرة الاشجان وعصفت الارياح واضطربت
الامواج وظهرت فصرخت ثم سقطت الي الارض فلما
افاقت بكت حتي بلت الثري من دموعها ثم قالت
سيدي بك يلوذ المتفردون في الخلوات ولعظمتك
سبحت الحيتان في البحار الزاخرات وبجلالك
قدسك تسافقت الامواج المتلاطمات انت الذي
سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار
والقمر السيار وكل شيء عندك بمقدار لا اله
الا انت العلي القهار ثم انشأت تقول
يا مونس الرقاد في خلواتهم ، يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لا يريد زيادة ، انت الحبيب وما سواك محال
من ذاق حبك لا يزال متيما ، فرح الجفون يمسه البلبال
ثم شهقت شهقة فاذا هي ميتة فبقيت متعجبا مما
رايت فاذا بسودة قد اقبلن عليهن مدارع الشعر
فحملنها وغيبنها عني فغسلنها ثم اقبلن بها في اكفانها
وقلن لي تقدم فصل عليها وهن خلفي ثم حملنها
فصليت عليها
، ه وانشد بعضهم ه ،
اموت بداي لا ارى لي مداويا ، ولا فرجا من ما ارى من بلايا
اصيب

اذا كان داء العبد حب مليكه ، ايحسن ان يرجو اطبيا مداويا
مع الله معنى ذهم متلذذ ذا ، مطيعا يراه كان او كان عاصيا
يقولون بي حبي جننت من غير علة ، وما بي جنون يا خليلي ما بيا
وروي عن بعض الصالحين انه قال مكتوب في
التوراة ابن آدم ان اعطيتك الدنيا اشتغلت بحفظها
وان منعتكها اشتغلت بطلبها فمتى تتفرغ لي
، ه وانشد بعضهم ه ،
بذكرك تحيى مهجتي يا مؤملي ، وذكرك من شغلي بذكرى اكبر
منعت بطولا ان اقوم بشكره ، فاي اياديك الجزيلة اشكر
للطفك بي من قبل كوني نطفة ، امر الحفظ لي والخلق مني مصور
ام الستر لي اذ كنت اعصيك جاهلا ، وانت بحلم منك يا رب تستر
سابذل مجهودي بروحي ومهجتي ، لعلي يوما منك بالسول اظفر
وروي عن ابي الخير انه قال كنت جالسا في موضع
على باب المسجد فرفعت راسي فرايت رجلا في
الهواء وبيده ركوة فاومى الي فقلت له انزل فابا ،
ومر في الهواء فسئل عنه الشيخ ابو الخير هل عرفت
الرجل فقال نعم قيل له من كان فقال ابو عبد الله
ابن الجلا رحمة الله عليهم وروي عن احمد بن سعيد
العابد الكوفي عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب
يتعبد وكان ملازم الجامع فنظرت اليه امراة ذات
جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فلما كان
ذات يوم وقفت له على طريقه وهي تريد منزله فقالت
يا فتى اسمع مني كلمات اكلمك بهن فاطرق مليا ثم قال

لها هذا موضع تهمة وأنا أكره أن أكون للتهمة
موضعا فقالت قد علمنا يا معشر العباد انكم مثل
الفوارير اذ ي شئ يعنيه وجملة ما اكلمك به ان
جوارحي كلها مشغولة بك فالله الله في امري قال
فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلي فلم يعقل
كيف يصلي فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من
منزله فاذا بالمراة واقفة في موضعها فالقى الكتاب
اليها ورجع الى منزله فقرات الكتاب واذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم اعلمي ايتها المراة ان الله اذا غضب
حلم واذا عاود العبد المعصية ستر واذا لبس لها
ملابسها غضب الله تعالى لنفسه وغضبه تضيق
منه السموات والارض فمن ذا يطيق غضب الله
وانا اذكرك يوما تكون السماء كالمهل وتكون الجبال
كالعهن وتحثوا الامم من خيفة الجبار وانا
والله قد ضعفت عن اصلاح نفسي فكيف باصلاح
غيري واني متشاغل عنك بقوله تعالى وانذرهم
يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور فاين الهرب من هذه
الاية ثم انها جاءت بعد ايام فوقفت له على طريقه
فلما راها من بعيد اراد الرجوع الى منزله كيلا يراها
ولا تراه فقالت له يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد
هذا ابدا الا بين يدي الله تعالى ثم بكت بكاء شديدا ثم

من نسخة

تبعته وقالت امنن علي بموعظة احملها عنك واعمل
بها فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك واذكرك
قوله تعالى الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار قال فطرقت وبكت بكاء شديدا وغشي
عليها فلما افاقت من غشيتها انشات تقول
ما ان نسيت ولا انسى له ابدا ، اشكوا اليه صبابتي واهواي
وطرفه خاشع من خوف سيده ، يا حسنة خاشعا من خوف مولاي
لا انس لهذا الدهر مذ رعته ، ولا ولغت بذنب بعد عيناي
قال وكانت اذا اجهدها امر دعت بكتابه فتضعه
على عينيها وتبكي وكانت اذا جنها الليل قامت
الى محرابها ، وتقول ،
انظر الى حالتي يا مشتكي حزني ، بنظرة منك يحلو لي احزاني
فلم تزل كذلك حتى ماتت رحمة الله عليها ،
وسئل بعضهم عن قوله عز وجل وما تلك بيمينك
يا موسى وما معنى سواله عن شئ قد علمه فقال
ان موسى عليه السلام لم يكن طرق سمعه ان الله
كلم احدا من الخلق في الدنيا او يكلمه فلما كلمه
ربه دهش وتحير فاراد الله تعالى ان يونسه بكلمة
تزيل عنه الدهش والوحشة والتحير فقال
تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا
عليها كما قال رجل لصبي عليه ثوب جديد ما
الذي عليك يريد بذلك موانستة وسئل ابو
الحسن عن الرجل توصف له الجنة فيبكي ويشتاق اليها

وتوصف له النار فلا يبكي فقال هذا بلاء من الله سبحانه
وتعالى وذلك انّ الله تعالى لمّا خلق ادم عليه السلام
جعل في ظهره جميع ذرّيته وادخله الجنّة والذرية
في ظهره فاصاب من النعيم ما اصاب والذّريّة
اخذوا بحظ من ذلك النعيم فلما عصى واخرج
من الجنّة فذلك البكاء انّما يبكيه لاجل انّه وجد
رايحة النعيم من هناك وهو يشتاق الى ما
وجده وانشد بعضهم

هل من غريب شكا شوقا فاسعده ٭ امرّ حنّ يوما الى الف وذي وطن
فاثنى نازح الاوطان مغتربا ٭ نايي المحل بلا الف ولا سكن
تالله ما نال يوم البين من كبدي ٭ ومن فؤادي ومن روحي ومن بدني
ابلى واشقى واضنانى وشتّتني ٭ حتّى كانّ الذي قد كان لم يكن

وروي عن يوسف بن الحسين انه قال وصف ذو النون
المشتاقين فقال سقاهم من حرف المودة شربة
فماتت شهواتهم في القلوب من خوف عواقب الذنوب
وذهلت انفسهم عن المطاعم من حذر فوت المنافع
في دار تستطاب فيها المطاعم والمكارم قد اخلوا
الابدان بالجوع والاحزان وصفوا القلوب من كلّ كدر
فهي معلّقة بمواصلة المحبوب ثمّ قال يا حسن
عرايس الاشجار قد اورقت في صحن مروج القلوب وقد
سقوها من ماء المنى والاحزان يهيجهم والشوق
يقلقهم ثمّ تنفّس من كبد محترق هم وانشا يقول

شوق اضرّ بمهجة المشتاق ٭ فجرت سوابق عبرتي الاماق

وقال

وقال آخر هم

بنفسي روح من روحي لديه ٭ ومن قلبي رهين في يديه
ومن لا اشتكي ضرّي وسقمي ٭ وطول صبابتي الا اليه
تحوّل حبّه عن صحن قلبي ٭ فاذري الدمع من اسفي عليه

وروي عن احمد بن عيسى انه قال حدّثني بعض اهل
العلم قال بينما عيسى عليه السلام ويحيى بن زكريا
عليه السلام في بعض سياحتهما اذ جرى بينهما شيء
من العلم فصاح يحيى وقال انّ لله عبادا اذا ذكروا
عظمته عظمته طاشت عقولهم وكادت تنقطع اوصالهم
فقال عيسى انّ لله عبادا الطف من هولاء واسكن اذا هم
ذكروا الله لم يبصرهم ممّا ذكرت شيء لانّهم معه يسمعون
كلامه من قرب ومن بعد فما يطيشون فقال يحيى لقد
اسقيتني بكاس ارويتني فشفيت بعض حزني هم

وروي عن ابرهيم بن المهلب انه قال قال ذو النون
وصفت لي جارية عابدة فسالت عنها فقيل لي انها
في دير خراب قال فاتيت الدير فاذا انا بجارية
قد اثّر الليل في وجهها بكلكله وذبحها بسكاكين
سهره فسلمت عليها فردّت عليّ السلام فقلت لها
يا جارية و في مسكن النصراني فقالت مه يا هذا ارفع
راسك هل تجد في الدارين غير الله عزّ وجلّ قال ذو النون
فقلت يا جارية هل تجدين وحشة الوحدة فقالت
اليك عنّي حشى قلبي من لطيف حكمته ومحبته واوفر
خاطري من دقيق الشوق الى رويته وما علمت في قلبي موضعا

لغيره قال ذو النون فقلت يا جارية اراك حكيمة
فاخرجيني من الضيق وارشديني الى الطريق قالت
يا فتى اجعل التقوى زادك والزهد مجنتك والورع
مطيتك واسلك طريق الخايفين حتى تاتي بابا ليس
دونه حجاب ولا بواب فعندها يامر الخزنة ان لا يمنعوا
لكل امرا ثم ولت وانشات تقول
من عرف الرب ولم تغنه ، معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر ذا الطاعة ما ناله ، من طاعة الله وماذا لقي
ما ينفع العبد بعز الغني ، والعز كل العز للمتقي
وروي عن الفضيل بن عياض رحمة الله عليه انه
قال خلتان من كانتا فيه فهو مومن من انصف الناس
من نفسه ومواسات الاخوان وروي عن ابرهيم
بن الحجاج انه قال سمعت سهل بن عبد الله يقول
نظر ولي من اولياء الله تعالى الى رجل في بعض البحار
من الخلق الاول عظيم الخلقة معه ملك موكل
به يعذبه عذاب الدنيا وهو يستغيث فقال
له ولي الله اخبرني بعد الموت فقال لما مت بعد
فقال ما ذنبك الذي استوجبت به هذا العذاب فقال زنيت
باختي وقلت امي وابي قال لك ان تتوب قال وهل لمثلي
توبة اني منذ زمان موسى الكليم اعذب فقال العبد
الصالح للملك خفف عنه من عذابه فقال الملك ان الذي
امرني بعذابه اولي بالطاعة منك قال ليستتم كلامه
حتى جاءته نار من السماء فكادت ان تحرقه فناداه ملكان

قال صح

من

من السماء اسمع له واطع فخر الملك ساجدا فقال
اللهم سبحانك وبحق هذا العبد الصالح الا غفرت لي ثم سار
العبد الصالح الرجل المعذب ودعاه الى التوبة فاجابه
وهو الى اليوم مقيم بالبحر يعبد الله هناك وروي
عن سهل بن عبد الله قال كان فيمن كان قبلكم
رجل مسرف على نفسه فوقع في قلبه فخرج تايها على
وجهه فلقيه ملك على صورة رجل فقير فقال له
يا عبد الله الى اين تريد فقال اريد عبدا صالحا له
جاه عند الله استشفع به فانا ليس لي جاه عند
الله تعالى فارسل الله تعالى الى الملك ان قد صدق عبدي
لا ترده ودله علي ولي يستشفع به فانه امل رحمتي
ورحمتي وسعت كل شي فدله الملك على ولي من
اولياء الله تعالى فلما جاءه سلم عليه فرد عليه السلام
فقال مرحبا بحبيب الله مرحبا بالمعتذر من جنايته
مرحبا بالمستقيل من عثرته اعلم ان الله تعالى ما
رزق احدا التوبة الا وقد علم منه خيرا فقد
قبل الله توبتك فاصلح ما بقي من عمرك فان الله عز وجل
يغفر لك الاول بالاخير فقال وكيف لي بعلم صحة قبول
توبتي فقال له ولي الله تدعو ذلك الجبل فيجيبك فقال
التايب ايها الجبل اقبل الينا فما استتم كلامه حتى
جاءه الجبل مسرعا ثم قال ارجع فرجع الى مكانه
فقال التايب اشهد ان الله على كل شي قدير وان الله قد
احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولم يزل مذ اوما

مواظبا على العبادة مجتهدا حتى مات ذلك رحمة الله عليه
وروي عن سهل بن الحجاج قال سمعت سهل بن
عبد الله يقول ان لله عبدا في الهند حسدة الكرام
الكاتبين وذلك انه خرج الى الله تعالى خروج الموهبة
وسلم نفسه تسليم من لا حظ له في شيء سواه فوصل
بذلك الى مراده وصولا تاما فلم يقدر ان يكتبان عمله ولا
عرفا منزلته فرجعا الى السماء وقالا سيدنا ومولانا وكلتنا
على عبد كرمته وفضلته وحببته عنا وقد ضعفنا عن
بلوغ منزلته فاوحى الله تعالى اليهما اتريدان ان اعفيكما
عنه فقالا سيدنا ومولانا نسالك ان تقوينا وتعيننا فاوحى
الله عز وجل اليهما اهبطا اليه واظهرا له فاني البسته
ثوب كرامتي ولا سبيل لكما على من كرمته فهما
معه بهذه الحال هـ وروي عن ذي النون
انه كان يقول ما طابت الدنيا الا بذكره ولا طابت الآخرة
الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برويته هـ روي
انه لما مات سهل وانكب الناس على جنازته وعظم
امرها وكان في جواره انسان يهودي يقال انه قد
عمر نيفا وتسعين سنة فسمع الضجة فخرج فلما
نظر الى الجنازة شخص وحار ثم قال يا معشر المسلمين
هل تنظرون ما اري قالوا له وما الذي تري قال اني اري
قوما ينزلون من السماء يتمسحون بجنازته ويصعدون
وينزل غيرهم خلق مختلف ثم قال انا اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

وحسن

وحسن اسلامه وروي عن محمد بن بكار انه قال كان
عندنا بمكة امراة متعبدة وكانت لا تمر لها ساعة الا وهي
صارخة فقيل لها يوما انا نراك على حالة لم نر غيرك
عليها فان كان بك داء عالجناك قال فبكت وقالت ومن
لي بالعلاج لهذا الداء وهل افرح قلبي الا التفكر في نيل
معالجته فيا ليت المنون قبلت مني الفداء وكنت
مسارعة في هذا الدواء وفي قلبي من الاشتياق الى ربي
مثل شعل النار التي لا تطفا حتى اصير الى الطبيب
الذي برء دائي وشفاء قلبي عنده فقد انضجه طول
الاحزان في هذه الدار التي لا اجد لي فيها على البكاء مسعدا هـ
هـ ثم انشات تقول هـ

، حبيب تقلقلت في حبه وقلبي مشوق الى قربه ،
، سقاني الهوى بنا بكاس الهوى فمنه بلائي ومن شربه ،

وروي عن ابي العباس بن مسروق انه قال كنت آوي
الى مسجد في فلاة وكان ياوي اليه بلبلان ففقد احد البلبلين
صاحبه فبقي الاخر على غصن ثلاثة ايام لم ينزل يرعى
ولا يلتقط شيئا من الارض فلما كان في اواخر النهار رفرف به
بلبل اخر فصاح فذكر امر صاحبه فخر عن الغصن ميتا

هـ وفيه انشد بعضهم هـ

، رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدحت في فنن ،
، ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت شجوا فهاجت حزني ،
، فبكاي رحمها ارقها وبكاها ربما ارقني ،
، غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني ،

وقد اشكو فما افهمها وقد تشكو فما تفهم

ورُوي عن بعض الناس انه كان يحكي عن بعض شيوخه
ان داود عليه السلام قال في مناجاته الهي وسيدي ومولاي
ما من انبيايك ولا اوليآيك اخذ ابتليته ببلية الا كان
له فيها فايدة فما فايدتي في قصة اوريا بن حنان فاوحى
الله تعالى اليه يا داود كنت قبل الخطيئة تدخل عليّ
دخول الملوك على الملوك وصرت بعد الخطيئة تدخل
عليّ دخول العبيد على الملوك وهذا خير لك عندي
من ذلك وذلك ان داود عليه السلام كان قبل الخطيئة
يقول اللهم لا تغفر للخاطئين والمذنبين فلما اصابته
الخطيئة قال اللهم اغفر للخاطئين والمذنبين واغفر
لعبدك الضعيف في جملتهم ورُوي عن ابي الفضل
السمرقندي انه قال من فضل الله على الموحدين
انه من قال منهم لا اله الا الله لاهيا بالدنيا فالحسنة
بعشرة ومن قال منهم لا اله الا الله معرضا عن الدنيا
مقبلا على الاخرة فالحسنة بسبعماية ومن قال
منهم لا اله الا الله وكان خالصا لله فالحسنة بما لا
فضلها ما بين الافق ورُوي عن ابي عبيد البسري
انه قال رأيت في المنام كان القيامة قد قامت
فقمت من قبري فاذا بشخصين معهما ما يركب
فقالا لي اركب يا اباعبد فمثلك اليوم لا يمشي
فركبت وسارا بي حتى اتينا السماء الاولة فرايت
جنة طيبة فهممت ان انزل فقالا لي لا تنزل
فليس هذا مقامك وسارا بي ست سماوات على هذا

للحطاس

للخطاس

كلما جيت سماء رايت جنة تفوق على التي خليت حتى
اتيا بي الى السماء السابعة فرايت فيها جنة عدن وسقف
عرش الرحمن فنزلت فرايت ادم صلى الله عليه وسلم
جاثيا على ركبتيه بين يدي الله فجلسني الى جنبه كالمستجير
بي فقلت يا سيدي ومولاي قد افلحت على عبدك
الحجة فاسئلك ان تشفعني فيه وتغفر له فاذا النداء
من قبل الله عز وجل يا ادم قم فقد غفرت لكل هم
ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز
وجل يقول في كل يوم انا رب العزيز فمن يريد عز الدارين
فليطع العزيز هم ورُوي عن بعض الصالحين انه قال
قرئ في الكتب ان عبدي اذا اطاعني فلو سلطت عليه
اهل السموات واهل الارض لجعلت له مخرجا من ذلك وان
عبدي اذا عصاني فاني اقطع يديه من اسباب السموات
والارض فلا ينتصر من شيء من خلقي هم وانشد بعضهم

من اتقى الباري سبحانه يفوز بالخيرات يوم الحساب
ويا من الهول اذا اعثرت قبور من اودع تحت التراب
ويحشر العبد الى ربه مكرما ليس يخاف العقاب

ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ يومئذ تحدث
اخبارها فقال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله
اعلم قال اخبارها تشهد على كل عبد وامة ما عمل على
ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه اخبارها
ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز
وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر هو ورد ي عن ابي الدرداء
انه قال يلقى على النار الجوع واهلها ايضا فيشتد عذابهم
فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون
انهم كانوا يدفعون الغصة بالشراب فيغاثون بالحميم،
فينالونه بكلاليب من حديد اذا دنا منهم شوا وجوههم،
فاذا دخل في بطونهم يستغيثون بخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون لهم هيهات
هيهات فيقولون اسالوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون ثم لا احد خير لكم من
ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيقول الله تعالى اخسؤا (فيها) ولا تكلمون فعند ذلك يايسون
من كل خير فيأخذون في الشهيق والويل والثبور هم
وروي عن عبد الله بن مسعود انه ذكر اخر من
يدخل الجنة قال يقول لهم الرب سبحانه وتعالى
الم ترضوا ان اعطيكم مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها
وعشر اضعافها قال فينطلقون فيمشون الى الجنة حتى
يبدو للرجل منهم قصر من درة مجوفة قال فيخر ساجدا
فيقال له ارفع راسك فيرفع راسه فيقول رايت ربي
فيقال له انما ذلك منزلك من منازلك قال فينطلق فيستقبله
رجل فيتهيأ للسجود فيقول رايت ملكا فيقال له
انما هو فهرمان من قهارمتك وعبد من عبيدك فيأتيه
فيقول انما انا فهرمان من قهارمتك على هذا القصر وتحت
يدي الف فهرمان كلهم على هذا الحال الذي انا عليه قال

فيشرف

فيشرف على ملكه بقدر ما يمد البصر له مائة عام
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ذلك لما سمع
ما كعب الامر تحدث به يا بن ام عبد من ادنى اهل
الجنة منازلهم فكيف باعلاهم قال يا امير المومنين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت الى ان قال اذا ركب
الرجل من اهل عليين في ملكه لم يبق خيمة من خيام
الجنة الا دخلها من ضوء وجهه حتى انهم يستنشقون
ريحه فيقولون واها لهذا الريح الطيبة فيقولون لقد
اشرف علينا اليوم رجل من اهل عليين وفيه انشد بعضهم

ابلیت غض الشباب في كنف من حلم ذي الجبروت والنهل
ينزل من عنه الجميل ولا يصعد الا القبيح من قبلي
آه على مقلة مساعدة تمر قلبي بدمعها الهطل
آه عليها بالليل لو سهرت عند دبيب الرقاد في المقل
آه على مهجة لسيدها تبذل مجهودها بلا كسل

وروي عن علي بن الموفق رحمة الله عليه انه قال
خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاتيت بعض المنازل
فوضعت راسي ورقدت فرايت كان القيامة قد قامت
واذا الخلايق قد حشروا لفصل القضاء واذا منادي ينادي
اين علي بن الموفق فاتاني ملكان غليظان فاخذا
بعضدي فاوقفاني بين يدي الله عز وجل فقال
لي ربي يا علي بن الموفق قلت لبيك الهي وسيدي
قال تسخا قلت وكيف اتسخا عليك وانت خلقت السخا
فسالني وحاسبني وناقشني حتى ظننت اني كرت لا انجوا

ثم امر بي الى الجنة فلما دخلت الى الجنة رايت رجلا
جالسا على مايدة وملك عن يمينه يطعمه وملك
عن شماله يسقيه فلا الطعام يفني ولا الشراب
يفني ولا الملك يعيا ولا الرجل يشبع ثم جاوزت
فنظرت الى رجل واقف على قدميه ينظر الى العرش
لا يطرق ثم جاوزت فنظرت الى رجل عليه ثياب بياض
يكثر الدخول والخروج كالرجل الوله او كالمراة الثكلى ٥
فعجبت فقال الملك مم تعجب قلت مما رايت قال
اتعرف الاول قلت لا قال ذلك بشر الحافي لقي الله
عز وجل جايعا عطشانا فوكل الله به ملكا يطعمه
الطعام وملكا يسقيه الشراب فلا الطعام
يفني ولا الملك يعيا ولا بشر يشبع الى يوم القيامة
ثم قال اتعرف الثاني فقلت لا قال ذلك معروف
الكرخي لم يعبد الله عز وجل خوفا من النار ولا شوقا
الى الجنة ولكن عبد الله عز وجل في طمع الروية
حتى يراه فهو شاخص ينظر الى الله عز وجل لا يحجب
عنه الى يوم القيمة ثم قال اتعرف الثالث قلت
لا قال ذلك احمد بن حنبل يكثر الدخول والخروج
يتصفح وجوه اهل السنة والجماعة فيدخلهم الجنة
وروي عن يحيى بن عبد الله الحماني انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول
نجا الناجون وهلك الهالكون قلت من الناجون يا رسول
الله قال احمد بن حنبل واصحابه يعني الذين هم على السنة
اهل

والجماعة

وروي عن داود عليه السلام انه كان يقول
الهي وسيدي ان دعوتك خفت ان تمقتني وان لم ادعك خفت
ان تسخط علي ولكني ادعوك انك مجيب من دعاك وتغفر
لمن عصاك الهي اتيتك اطباء عبادك لبدا واخطيائي
وكلهم عليك يدلوني الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت
علي الارض بما رحبت واذا ذكرت رحمتك ارتد الي
روحي الهي طوبا لمن ارضاك في دار الفناء لترضيه في دار
البقاء الهي طوبا لمن ذكرك ساعة حيوته فعمل لساعة
مماته الهي ما احلا ذكرك في افواه المخلصين وفيه انشد بعضهم
يا جميل قلب قام في السر خلته ٥ فاورث قلبا فيك ضلت عزايمه
اذا رمت عقد الشيء مني حللته ٥ وعاقد ما يحلله سري وبادمه
فكيف احتيالي في الذي انا طالبه ٥ اذا كنت خصمي في الذي انت حاكمه
وروي عن بعض الصالحين انه قال رايت احمد بن
حنبل رضي الله عنه في المنام وهو يتبختر في مشيته قلت
يا ابا عبد الله اي مشية هذه قال هذه مشية الخدام
في دار السلام قلت فخبرني ما فعل الله بك قال غفر
لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال هذا
بقولك القرآن كلامي غير مخلوق وانشد رحمة الله عليه
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ٥ خلوت ولكن قل علي رقيب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة ٥ ولا ان ما يخفيه عنه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت ٥ ذنوب لنا من بعدهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ٥ ويأذن في توباتنا فنتوب
وروي عن داود عليه السلام انه بكا على خطيئته بكاء

شديدا فلم ينفعه ذلك شيئا فلما ضاق امره واشتد غمه
قال يارب ما ترحم بكاي فاوحى الله تعالى اليه يا داود
ذكرت بكاك ونسيت خطيئتك فقال الهي وسيدي
وكيف انسى خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور وقف
له الماء الجاري عن جريانه وتسكن هبوب الريح
واظلني الطير على راسي وانست الى الوحوش
الهي فما هذه الوحشة التي بينك وبيني فاوحى الله
تعالى اليه ذلك كان انس الطاعة وهذا اليوم وحشة
المعصية ه وفيما يروى ان نبيا من انبياء بني اسرايل
يسمى بورخ بن مارثا اذنب ذنبا فاتى البحار فنادى
ايتها البحار البعيدة مددا الكثيرة امواجا اذنبت
ذنبا فهل انت مغيثتي من الله تعالى ساعة فاوحى الله ه
تعالى الى البحار تجيبه فقالت يا بورخ بن مارثا انت
نبي من انبياء بني اسرايل يقول هذا القول والله ه
ما منا موجة الا وعليها من الله حفيظ ولا قطرة الا
بعين الله فاتا الجبال فنادها ايتها الجبال الكثيرة
الاودية والشعاب اني اذنبت ذنبا فهل انت مغيثتي
من الله عز وجل ساعة فاوحى الله عز وجل الى الجبال
أن تجيبه فقالت يا بورخ بن مارثا انت نبي من انبياء
بني اسرايل تقول هذا والله ما فينا شجرة الا وعليها
حافظ فبكا بورخ وقال الهي وسيدي اقبض روحي
في الارواح وجسدي في الاجساد واجعلني هملا
لا احضر الحساب فاوحى الله تعالى اليه بل اتوفاك ياحبيبي

واسكنك جنتي ففعل وانه كان فيما مضى رجل جرى على
المعاصي ثم ان الله اراد به خيرا وتوبة فقال لزوجته
اني ملتمس من الله شفيعا لاتوب اليه فلعله يقبل توبتي
فقالت له زوجته وكانت غير فقيهة لا تذكر الله فانك
ان ذكرته عذبك عذابا لم تعذبه احدا من خلقه
لكثرة معصيتك له فخرج الرجل الى الصحراء يصيح ياسما
اشفعي لي يا ارض اشفعي لي يا ملايكة ربي اشفعي لي
فما زال كذلك حتى ادركه الجهد فخر مغشيا عليه فبعث
الله عز وجل ملكا فاجلسه ومسح وجهه وقال له
ابشر فقد قبل الله توبتك فمن كان شفيعي قال خشيتك
شفعت لك ه وفيه انشد بعضهم ه
بادر الى التوبة الخلصا مجتهدا والموت ويحك لم يمهل لك بدلا
فانما المرء في الدنيا على خطر ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا
وروي عن سفيان الثوري انه قال لما بلغنا الميقات
احرم الناس ولبوا وغلام جالس ناحية لم يلب فقلت
له لم لا تلب فقال لي رخصة في ترك التلبية قلت له انه
فرض لا يقوم الحج الا به فقال يا شيخ اخاف ان اقول لبيك
اللهم لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا
انظر اليك قلت لا بد من التلبية فقام ولبى وبكا وتمرغ
على الحصا وهو يقول لبيك لبيك معولا في التوبة عليك من
جرايم كثيرة واوزار كبيرة ثقيلة ثم غاب عني فلم ارة
الا في الطواف وهو يقول اللهم ان كان عبد من عبيدك قد
تقرب اليك بقربة فاني ما املك الا نفسي فان كنت قد قبلتها

فقبضها اليه ثم خر ميتا رحمة الله عليه وفيه انشد
وذي حرق اخفى مضيض اكتيابه ٭ فنم عليه دمعه بانسكابه
بكت عينه لما بكت عين قلبه ٭ ولولا بكاء العين لم يدر ما به
اذاب بخوف الله صحة جسمه ٭ وابلى بتقواه رداء شبابه
بنفسي وليا للاله مشمرا ٭ اذا رقد النوام قام ببابه
يهيم فلا يدري من الخوف والرجا ٭ باي يديه اخذ بكتابه
وروي عن داود الطاي رضي الله عنه انه قال ثمانية
اشياء اذهبت عني لذة الاكل والشرب اولها لا ادري
عند الموت من اين تجيني البشارة من الجنة ام من النار
والثاني لا ادري يكون القبر روضة من رياض الجنة او
حفرة من حفر النار والثالث عند منكر ونكير لا ادري ما
اجيبهما بما انجو منه او بما لا انجو والرابع اذا بقيت في
القبر كيف يكون حالي والخامس عند تطاير الكتب لا ادري
اخذ كتابي بيميني او بشمالي والسادس عند الميزان
لا ادري اثقل ميزاني من الحسنات ام يخف والسابع
عند الوقوف بين يدي الله للمسايلة لا ادري اجيبه بما انجو
او بما لا انجو والثامن عند انصرافي من عنده لا ادري اين يكون
مصيري الى الجنة او الى النار وروي عن بعض
الصالحين انه قيل له علي ما بنيت امرك قال على اربع
خصال علمت ان لي رزقا لا ياكله غيري فاطمانت نفسي
وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت
ان لي اجلا لا ادري متى هو فانا بادرة وعلمت اني عين
الله عز وجل لا اغيب فانما استحيي منه وفيه انشد بعضهم

٭ اية نار قدح القادح واي جد بلغ المازح ٭
٭ لله در الشيب من واعظ وناصح لو قبل الناصح ٭
٭ من اتقى الله فذاك الذي سين اليه متجر رابح ٭
٭ لا يخطف الحور امن خدرها الا فتى ميزانه راجح ٭
٭ فاسع بعينيك ترى نسوة ممهورهن العمل الصالح ٭

ورُوي عن ابي هريرة انه بكا في مرضه فقيل له ما يبكيك
فقال اما انا لا ابكي على دنياكم هذه ولكني ابكي على بعد
سفري وقلة زادي فاني امسيت في صعود مهبطة علي
جنة ونار ولا ادري لايهما يومر بي هم وانشد بعضهم
اموت وما ماتت اليك صبابتي ٭ ولا قضيت من فرط حبك اوطاني
فانت الذي كل المنا انت لي منا ٭ وموضع شكواي وموضع اسراري
الست دليل القوم ان هم تحيروا ٭ ومنقذ من اشفى على جرف هار
ورُوي عن كعب الاحبار انه قال يوتى يوم القيمة بالمراة
المطاوعة لزوجها ويدعا زوجها فينصب لهما منبر من
نور فيصعدان عليه ثم يقال لهما ليثن كل واحد منكما
على صاحبه فتقول المراة لزوجها جزاك الله عني خيرا انك
كنت لي ناصحا وعلي مشفقا ادبتني وعلمتني وحذرتني
واطعمتني حلالا ووقيتني نارا فنحاك الله من الاهوال
ويقول الزوج وانت جزاك الله خيرا فانك كنت
لي ناصحة مطيعة مشفقة علي لم تكلفيني ما لم اطق
ولم تحوجيني في نفسك وكنت معاونة لي على دين
الله قانعة بما رزق الله فجزاك الله عني خيرا ثم يامر
الله تعالى ريحا من الجنة من مسك فترفعها الى الجنة ٭

واذا كانا غير طايعين نصب لهما منبر من نار فيصعدان عليه
ويقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فتقول المراة ه
لزوجها لا جزاك الله عني خيرا فانك كنت لي غاشا وعني
معرضا وعلى المباهاة والفخر معاونا لم تامرني بالمعروف
ولم تنهى عن المنكر ولم تعلمني فريضة من فرايض الله
عز وجل ولا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فادخلك الله نار جهنم قال ويقول الزوج لامراته
لا جزاك الله عني خيرا وجزاك الله شرا انك كنت غير ناصحة
لي ولا طايعة لامري كلفتيني ما لا اطيق وخنتيني في نفسك
وكنت غير قانعة وكنت معاونة لي على معصية الله
تعالى فاوردك الله موارد المهالك فيامر الله تعالى ه
بلسان من جهنم فيسحبهما الى جهنم ه وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم فادخلك الله نار جهنم انه قال لا يزول قدم
ابن ادم عن الصراط حتى يسال عن اربع فيقول عبدي ه عز وجل
عمرك فيما افنيت وشبابك فيما ابليت ومالك فيما افنيت
ومالك من اين كسبته وفيما انفقته ه وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصني واوجز قال
يا ابا هريرة اوصيك بست كلمات فيهن شفاء كلمة اذا
اشتغل الناس بالفضايل فاشتغل انت بالفرايض واذا
اشتغل الناس بالعلم اشتغل انت بالعمل واذا اشتغل
الناس بالخلق فاشتغل انت بالخالق واذا اشتغل الناس
بالظاهر فاشتغل انت بالباطن واذا اشتغل الناس بعمارة

الدنيا فاشتغل انت بعمارة الاخرة واذا اشتغل الناس بما يعيب نفسك ه وروي عن بعض الصالحين انه قال
اركان الصلوة اربعة يتشعب منها شروط منها اربعة
حضور القلب عند الاسباب وشهود العقل عند الذهاب
وخشوع النفس بلا ارتياب وتمام الاركان بلا اضطراب
فيتشعب من حضور القلب رفع الحجاب ويتشعب من
حضور القلب رفع العقاب ويتشعب من خشوع النفس
فتح الابواب ويتشعب من تمام الاركان وجوب الثواب فمن
اتى الصلوة بلا خشوع النفس فهو مصلي خاطي ومن اتى الصلوة
بلا تمام الاركان فهو مصلي جاف ومن اتى بتمام اركانها
فهو مصلي وافي ه وفي ذلك انشد بعضهم ه

الهي لا تعذبني فاني ، مقر بالذي قد كان مني ، ه ، ،
وما لي حيلة الا رجاي ، لعفوك ان عفوت وحسن ظني ، ه ، ،
يظن الناس بي خيرا واني ، لشر الخلق ان لم تعف عني ، ه ، ،

وروي عن عطاء السليمي انه اصلح عصيدة ودعا
اليها عليان المجنون فلما قدمها اليه لم ياكل منها وقال
يا عطا تريد اصلح لك عصيدة العارفين فقال له عطا صفها
لي قال خذ قنديل الصفا وزيت البهاء ونشا المعرفة ه
وزعفران المنة ودقه في ماوان التوفيق واخلطه بماء الحياء
ثم اطرحه في طنجير القلق واوقد تحته نار المحبة وخذ
اسطام الهيبة وحركه به وابسطه على صحايف الانس
حتى يصيبه نسيم القرب فاذا اكلت يا عطا صحت اوجاع
القلوب وشكت الآم الضمير الى ارباب بها وبكت النفوس على

بما يعيب الناس فاشتغل انت بما ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

احبابها ه وانشد بعضهم ه ،
تحقق حبه في كل كلي ، وحل بباطني فيه وجالا ،
وغاب وجود وجدالوجد فيه ، فوجد الوجد من وجدي تلالا
فما الدار ان في رؤياك الا ، كلا شيء فمولا نا تعالا
الا يا فرحتي وسرور قلبي ، الا يا اعظم الاشيا منالا
وقال بعض الصالحين مثل المعرفة في القلب مثل شمع
يوقد في بيت ولذلك البيت سبع طاقات تدخل الريح منها
فان سدت الطاقات سلم الشمع ولم ينطفء وان لم تنسد
فيخاف ان تنطفي الشمع ويظلم البيت وكذلك المعرفة موقودة
في قلبك والطاقات عيناك واذناك وفمك وانفك
وفرجك تدخل فيه ريح المعصية فان سددتها من
المعاصي سلمت المعرفة ولم تنطفء من قلبك وان لم
تسدها فمخوف ان تنطفي ان لم يرحمك ربك ارحم
الراحمين ه ، وفيه انشد بعضهم ه ،
، ايها الساير الجد تحمل حاجة للمتيم المشتاق ،
، واذا ما سالت عني فقل خلف ضنا ما اطنه اليوم باقي ،
وروي عن كعب الاحبار انه قال اذا اناب العبد
الى الله تبارك وتعالى في سريرته وبينه يقول الله ه
تبارك وتعالى يا شاب كسرت شبابك وعفرت راسك
ووجهك في التراب لاجلي فوعزتي وجلالي لابيتنك ثواب
سبعين صديقا ه ، وفيه انشد بعضهم ه
انا الموجود فاطلبني تجدني ، وان تطلب سواي لا تجدني
تجدني اين تطلبني قريبا ، قريبا منك فاطلبني تجدني

انا بالعبد ارحم من اخيه ، ومن ابويه فاطلبني تجدني
وروي عن بعض الصالحين انه قام اخي في ظلمة
الليل وكانت ليلة شاتية شديدة الظلمة والبرد
فتوضا واسبغ الوضوء فضربه البرد فقام الى المحراب
وكان رث الثياب وبكا من شدة البرد ثم انه سجد
فذهب به النوم في سجوده فاذا بهاتف يهتف به في المنام
انمناهم وافمناك وتبكي علينا ه وروي عن ذي
النون المصري انه قال سافرت سفرة فجئت بعلم
يعرفه الخاص والعام ثم سافرت ثانية فجئت بعلم
يعرفه الخاص وينكره العام ثم سافرت ثالثة ه
فجئت بعلم ينكره الخاص والعام فصرت وحيدا فريدا
شريدا وروي عن ابي يزيد انه قال اذا جاك الفقير
فقدم له الخبز واذا جاك المقري فذله على المحراب واذا جاك
المريد فذاكره بالعلم واذا جاك العارف فقابله بما يقابل
الملوى من حسن الادب واكرام واجلال وقال ابو سليمان
الداراني يقول الله عز وجل عبدي ان استحييت مني نسيت
الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من
ام الكتاب زللك ولا ناقشتك في الحساب يوم القيمة ه
وروي عن ابي الحسن علي بن عبد العزيز البصري انه
قال كنت نازلا بالمربد واذا مشايخ عدول قعود وصبيان
بين ايديهم بالجوز فقلت لواحد منهم اما تستحيون مشايخ
عدول قعود وانتم تلعبون بين ايديهم بالجوز فرفع واحد
منهم راسه الي وقال يا عم قل ورعهم فقلت هيبتهم

وقال ابو عبد الله المغربي تفكر ابرهيم الخليل صلوات الله
وسلامه عليه ليلة من الليالي في شان ادم عليه السلام فقال
يارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت
له الملايكة ثم بذنب واحد ملات به افواه الناس حتى
قالوا وعصى ادم ربه فغوى فاوحى الله تعالى اليه
يا براهيم اما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة
وروي عن ابي يعقوب النهرجوري انه قال الدنيا
اولها بكا واوسطها عنا واخرها فنا والاخرة
اولها سرور واوسطها نعيم واخرها بقا وقال
ابو يزيد ان عرفناك حيرتنا وان جهلناك عذبتنا وان
قصدناك انعبتنا وان تركناك از عجتنا فكيف لنا
بالطريق الى مرضاتك وكيف لنا السبيل الى مراعاتك
وقال الجنيد في الامراض والاوجاع خصال اربع تطهير
وتكفير وتذكير وتفقيد تطهير عن الصغاير وتكفير الكباير
وتذكير للرب وتفقيد عن المعاصي وهو على انواع ثلثة على
الخاطين عقوبات ونقم والمخلصين تكفير جنايات وللاولياء
صدق الاختبار وروي عن ابي سليمان الداراني رحمة الله
عليه انه قال ليس الطاعة التي قربتهم منه ولا المعصية
التي باعدتهم منه ولكنه احب قوما فاكرمهم وقربهم
وابغض قوما فابعدهم واهانهم وروي عن يوسف
بن الحسين انه قال كان بين احمد بن ابي الحواري
وبين ابي سليمن الداراني عقد ان لا يخالفه في شي
يامره فجاء يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال ان التنور

قد شجرناه فما تامرنا فما اجابه بشي فقال هذا القول مرتين
فقال له اذهب واقعد فيه ففعل ذلك فقال ابو سليمان
الحمقوه فان بيننا وبيني عقد ان لا يخالفني فيما امره به ثم
قام وقاموا فجاوا الى التنور فوجدوه قاعدا في وسطه
فاخذ بيده واخرجه منه فما اصابه منه خدش باذن
الله تعالى وروي عن ابي يعقوب السوسي انه قال الاسلام
دار عليها اربعة ابواب واربع قناطر من لم يدخل الدار
ويعبر القناطر لم يصل الى المراتب وهو بعد خارج فاول
باب منها اداء الفرايض والثاني اجتناب المحارم والثالث
الايمان بالرزق والرابع الصبر على المكروه فاذا دخل الدار
استقبلته القناطر فاول قنطرة منها الرضا بالقضاء والثاني
التوكل على الله تعالى والثالث الشكر لانعم الله والرابع الاخلاص
في العمل لله تعالى فاذا عبر القناطر وصل الى المراتب فاول مرتبة
منها الخوف عند مشاهدة العقاب والثاني الرجا عند مشاهدة الثواب والثالث المحبة عند
مشاهدة الله وكرمه وقوة الخوف عند مشاهدة العقاب
وقوة الرجا عند مشاهدة الثواب وقال معروف الكرخي
رحمة الله عليه الدنيا اربعة اشيا المال والكلام والمنام
والطعام فالمال يطغي والكلام يلهي والمنام يقسي والطعام
يعجز عن الطاعات وروي عن ابي جعفر الخلدي انه قال
خرجت سنة من السنين الى البادية فبقيت اربعة وعشرين
يوما لم اطعم فيها طعاما فلما كان بعد ذلك اذا رايت كوخا فيه
غلام فقصدت الكوخ فرايت غلاما قايما يصلي فقلت عسى
يحي لهذا الغلام طعاما فاكل معه فبقيت تلك الليلة والغد

وبعد الغد ثلثة ايام لم يجيه شئ من الناس فتركته
وانصرفت فلما كان بعد وقت بمدة اشتهرت كنت قاعدا
في منزلي اميز في شئ من الكتب فاذا انا بالباب يدق فقلت
من هذا ادخل فدخل علي الغلام وقال يا جعفر انت
كما سميت جاع فر وروي عن ابي سعيد الخراز
انه قال دعتني امراة الى غسل ابن لها وذكرت
انه اوصى بذلك فلما كشفت عنه الثوب قبض علي فقلت
ياسبحان الله احياة بعد الموت فقال يا باسعيد ان
المحبين لله احيا وان قبروا وقال علي بن عبد الله حلاوة
الرضا ممزوجة بمرارة الانقطاع وروي عن
يحيى بن معاذ انه قال من اعظم الاغترار عندي
التمادي في الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة وتوقع
القرب من الله عز وجل وانتظار الجزاء من غير عمل
والتمني على الله مع التفريط وروي انه كان ليهودي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فجاء وطالبه ورفع
صوته على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال يا ابن اليهودية ترفع صوتك على صوت النبي صلى الله
عليه وسلم الا قلت له الا احسنت الاقتضاء وقلت لي الا لا
اسرعت القضاء فلما سمع اليهودي كلام الانبياء قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله
وروي عن بعض الصالحين انه قال العارف يراعي ما
يفعل به الحق والزاهد يراعي ما يفعله والعارف لا يذكر
الله حتى يجد قدر ذكره والزاهد يذكر الله حتى يذكره الله

صواب الغد

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

وروي

وروي عن الفضيل بن عياض انه قال ليتني صحبني رجل فاحسن الطوف بالذي يصحبني
رجل عابد سيئ الخلق وروي عن عمر بن احمد المراق
انه قال رايت الشبلي قايما يتواجد وقد خرق ثيابه وهو يقول

شققت جيبي عليك شقا وما بجيبي اردت شقا
اردت قلبي فصادفته يداي للجيب اذ توقا
لو ان قلبي مكان جيبي لكان للشق مستحقا

وروي عن بعض الصالحين انه قال اهل السماع على
ثلثة اضرب منهم من يشاهد الوعيد فيرهب ومنهم من
يشاهد الوعد فيرغب ومنهم من يشاهد الحق
فيطرب هم وفيه انشدهم

نظرت حبي بعين قلبي فقلت من انت قال انتا
انت الذي حزت كل اين بحوالين فاين انتا
فاين لا اين اين ولیس اين بحيث انتا
فكيف يخفى عليك سري وعالم الغيب انت انتا
اشار سري اليك لما فني فناي ودمت انتا
وفي فناي فنا فناي وجدت انتا

وروي عن بعض الصالحين انه كان يقول الهي ان كنت انت
لا ترحم الا المجدين في طاعتك فاني من يلجا المقصرون وان
كنت لا تكرم الا المحسنين فكيف يصنع المسيئون وان كان
لا يجوز على الصراط الا من اجازته براءة عمله فكيف يجوز
من لم يتب قبل اجله الهي ان لم تردنا من حوض احسانك
يوم الورود فقد اختلطنا في الجرايد بذوي الجحود وان استقصيت
علينا يوم الوقوف في الحساب استوجبنا منك اليم العقاب

فنعوذ بوجهك الكريم وعفوك القديم من مجاورتك
اعدائك في العذاب الاليم الهي كل مكروب اليك يلتجي وكل
محروم اياك يرتجي سمع العباد بجزيل ثوابك فخشعوا
وعلم الزاهدون بعظيم عطايك فقنعوا وايقن المسيئون
بسعة رحمتك فطمعوا اللهم انت العايد بالنعم على
المذنبين وداعي العصاة المدبرين من طلبك وجدك
قريبا ومن ناداك كنت سامعا مجيبا لا يبرمك الحاح
الملحين ولا يضيق نيلك لكثرة المريدين الهي فحل بيننا
وبين ارتكاب المحارم واكتساب المآثم واحينا
على التصديق من وعدك بوعدك وتوفنا على الوفا بعهدك
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذات يوم
وقد اقبل شهر رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان
لتمنت امتي ان تكون السنة كلها رمضان فقال رجل
من خزاعة يا رسول الله فحدثنا به فقال ان الجنة لتزين
لرمضان من رأس الحول الى الحول حتى اذا كان اول ليلة
من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق
الجنة فنظر الحور الى ذلك فيقول الحور الهنا اجعل لنا من
عبادك في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم
بنا فما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة
من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما ذكر الله تعالى
فقال حور مقصورات في الخيام على كل حورا منهن سبعون
حلة ليست حلة منها على لون الاخرى ويعطى سبعين
لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الاخر ولكل حورا

سرير من الياقوت الاحمر موشح بالدر والجوهر على كل سرير
سبعون فراشا من استبرق السبعون فراشا اريكة لكل
حورا منهن سبعون الف وصيفة لحاجاتها وسبعون
الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون
من طعام لا يشبه لذة اول لقمة منه لذة اخر لقمة
ويعطي لزوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر
عليه سوار ان من ذهب موشحان بياقوت احضر هذا
لكل يوم من رمضان سوى ما يحصل فيه من العمل
الصالح هـ وفيه انشد بعضهم هـ
مالي على فقدهم صبر ولا جلد ، وكيف اصبر عنهم بعد ما بعدوا
وقد تضمن قلبي من محبتهم ، ما ليس ينفد حتى ينفد الابد
يا نوا وكانوا على العهد القديم فقد ، خانوا وقد نكثوا العهد الذي عهدوا
يا ليتهم رحموا صبري عداة غد ، ام ليتهم انجزوا الصب الذي وعدوا
يا ليت من عذل الاحباب مجتهدا ، يوما غدا واجدا مثل الذي اجد
وحكي لابي يزيد البسطامي ان سهلا يتكلم في المعرفة
فقال ان سهلا على ساحل المعرفة ولو لج لغرق
وحكي عن بعض تلامذته انه قال خرج سهل بن عبد
الله في حاجة له يقضيها على شاطئ النهر فلما قضاها
اخذ حجرا ليستنجي به فرماه به ثم اخذ اخر فرماه به
ثم نظر عن يمينه وعن شماله ثم مشا الى النهر فاستنجى
وتوضأ للصلاة فلما فرغ قلت له يا استاذ لقد رايت
منك عجبا قال وايش رايت قلت لما فرغت من
حاجتك اخذت حجرا فرميت به واخذت اخر فرميته

به ثم التفت يمنة ويسرة ثم صرت الى الماء فتوضأت
للصلاة فقال يا بني اخذت حجرا لاستجمر به فوجدته
سبيكة ذهب ثم اخذت اخر فوجدته سبيكة
ذهب فالتفت يمنة ويسرة فاذا كل شيء حولي سبائك
ذهب فقمت الى الماء استنجيت وتوضأت للصلاة
هذه الدنيا تعرض علينا فلا نقبلها هـ وروي
عن سهل بن عبد الله رحمة الله عليه انه قال وقد
سئل عن التواضع فقال للقلوب سبع حجب سماوية
وسبع حجب ارضية ادفن نفسك في ارض ارض
فتنكشف لك سماء سماء فاذا وصلت الى السري بلغت
الى العرش وسئل ابو حمزة هل يتفرغ المحب الى شيء
سوى محبوبه فقال لا لانه بلاء دايم وسرور
منقطع واوجاع متصلة وليس معه راحة ولا مع
غيره انس هـ ثم انشأ يقول هـ
فؤاد المحب سقيم سقيم ، وشوق المحب اليم اليم
فمن كان مستعدثا شوقه ، فشوقي اليك قديم قديم
وان كان جرحي اليك الهوى ، فجرحي اليك عظيم عظيم
وروي عن الجنيد انه قال يتاسف المحب على اوقاته
على زمان بسط اورث قبضا وزمان انس اورث
وحشة هـ ثم انشأ يقول هـ
قد كان لي مشرب يصفو بربوتكم فكدرته يد الايام حين صفا
هـ وقال اخر هـ
يا من يسايل عن حالي وكيف انا ، ما حال من فارق الاحباب والوطنا

لاراح

لا روح الله قلبي عن محبتكم ، ولا رعى الله دمعا بعدكم حقنا
لا فرج الله عن عيني بروئيتكم ، ان ابصرت حسنا من بعدكم حسنا
وروي عن بعض الصالحين انه اصطاد سمكتين فناداته
احداهما اتاخذني وانا اطوع لله منك فقالت الاخرى
انت بين عليه بطاعته فما عبدة من عبده الا بما سبق
له من العناية فاطلقهما جميعا هـ وروي عن بعض
المشايخ انه قال ماذا تعمل اذا كان لك في الاول خلاف
ما تتمناه هـ وانشأ يقول هـ
انا عبد وكلكم ارباب ، كلما تفعلون عندي صواب
وروي عن بعض الصالحين انه قال معنى قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال يقول الله عز وجل
يوم القيمة للخلايق وهم صفوف يا معاشر الكذابين
امتازوا عن صفوف الصادقين هـ وانشد بعضهم
جزعت لترحال الحبيب وبينه ، وما جزعي عند التفرق ينفع
ولذبت طرفي فيل والطرف صادق ، واسمعت اذني فيل ما ليس يسمع
خشيت من الواشين ان يشمتوا بنا ، فابديت صبرا والحشا تتقطع
ولم اسكن الارض التي تسكنينها ، لكيلا يقولوا انني بك مولع
وروي عن محمد بن الكناني انه قال ان لله ريحا تسمى
الصبيحة تهب وقت الاسحار فتحمل انين المذنبين
وعذر التايبين الى رب العالمين وروي عن العباس
بن حمزة انه قال تقدم بعض المريدين الى احمد بن ابي
الحواري فقال يا احمد ادع لي ان ينور قلبي فقال يا اخي
عليك بقيام الليل فان الانوار تقتسم بالاسحار هـ

وفيه انشد بعضهم ه ، ه ،

بالليل عرج لا تفرق بيننا ، طابت بك العتبا فليتك سرمد
دعني اعاتب من هويت عتابه ، ان العتاب بذكره ينجدد

ه ولبعضهم ه ، ه ، ه ،

سايل عن الليل اهل الليل والسهر ، القاعدون بلا لهو ولا سمر
الواضعون على الاكباد ايديهم ، شدوا الرحال بمافي الة السفر

وروي عن بعضهم انه قال قام بعضهم ليلة الى الصباح وهو يبكي فنودي في السحر لو بكيت دما لم تصلح لنا

ه وانشد بعضهم ه ، ه ،

كل حي وان بقي فمن العمر يستقي ، ،
فاعمل اليوم جاهدا واحذر الموت ياشقي ، ،

وقيل ان الجنيد خرج ذات يوم واصحابه الى طور سينا وكان معهم قوال فقال القوال شيئا فسمع واصحابه فاذا هم براهب ينادي باسه عليكم اجيبوني فلم يلتفتوا اليه من طيب الوقت فلما افاقوا قال الجنيد ان راهبا يقسم علينا وينادينا فمضى الجنيد اليه ونزل الراهب من صومعته وقال ايكم الاستاذ فاشاروا الى الجنيد فقال الراهب ماهذا المذهب الذي كنتم فيه من الحركات اهو شيء مخصوص ام معموم فقال الجنيد بل مخصوص بشرط الزهد في الدنيا فقال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هكذا وجدت في الانجيل مكتوبا ان خواصا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا لباسهم الصوف قد رضوا من الدنيا بكسرة وخرقة اولئك خواص امة

محمد صلى الله عليه وسلم ه وانشأ يقول ه

ولما اضاء الصبح فرق بيننا ، واي نعيم لا يكدره الدهر
فسقيا لليل قد مضى كان طيبه ، لقاء حبيب كان حقا لي الذخر

ه وقال بعضهم ه ، ه ،

ياعيون الرقيب قد هجم الصبح علينا وحان يوم الفراق
ليس في كل ليلة يجمع الله لاهل الوداد بالاتفاق

وروي عن محمد بن عبد الرحمن انه قال ان ابليس عبد الله مائة الف سنة وعشرين الف سنة وكان خازن الجنة اربع مائة سنة عبد الله تعالى في كل سماء خمسمائة عام وكان له جناحان من الزمرد يلبسه النور الساطع ويجري من عينيه نهران عظيمان من خشية الله عز وجل وتحت يده عشرة الف ملك ثم صار الى ما صار اليه ه وروي عن بلال بن سعد انه قال رب مسرور مفتون وويل لمن له الويل وهو لا يعلم ياكل ويشرب ويضحك ويلعب وقد كان حق عليه في قضاء الله انه من اهل النار ه وانشد بعضهم ه

سهر العيون لغير وجهك باطل ، وبكاهن لغير فقدك ضايع
واصلتني والقلب نحوك نازع ، وهجرتني ظلما فانا صابع
احسبت اني قيل مشتري الهوى ، هيهات قد جمع الهوى لك جامع
بصري وسمعي طايعاك وانما ، انا مبصر بك حيث وسامع

وروي عن سري السقطي انه قال كنت ليلة في بعض قرى بلاد الشام واذا بصوت طاير يصيح اساءت فلا اعود اساءت فلا اعود فلما اصبحت سالت ما يقال لهذا

الطير فقيل انه يقال له فاقد الفه فسمعت صوتا
ولم ار شخصا ه ، وهو يقول ه ،
طير يحل بارض الشام اقلقه ، ذكر الحبيب له نطق باضمار
يقول لخطات حتى الصبح يسعده ، صوت شجي فيغني كل مزمار
في صوته رقة تبكيك عن شجن ، للسر في سره سر باضمار
، ه ولبعضهم ه ، ، ه ، ،
لست ادري اطال ليلي ام لا ، كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ، ولرعي النجوم كنت مخلي
وروي عن بعضهم ابرهيم بن المولد انه قال دخلت على
ابرهيم القصار وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال تذكرة
ايامي التي كنت فيها في محل البسط وحال الانس ففترت
وعجزت وانا ادفع النهار بالليل واخشا ان اكون سقطت
من عين الله عز وجل فابعدني من بابه وحرمت من
المبعودين ه ثم انشا يقول ه ، ، ه ، ،
اذا كنت تجفوني وانت ذخيرتي ، وموضع شكواي فما انا صانع
نهاري نهار الناس حتى اذا بدى ، لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ، ويجمعني والليل والهم جامع
وروي عن عبد الله الطبري انه قال سبب حيرة الياس
النبي عليه السلام ان ملك الموت اتى لقبض روحه فبكى
فقال له اتبكي وانت راجع الى ربك قال لا ولكن ابكي على
ليالي الشتاء ونهار الصيف والاحباب يقومون ويصومون
ويخدمون ويتلذذون بمناجاته وانا في القبر مدفون
قال فاوحى الله تعالى اليه انت بهذه المنزلة قد اجلناك الى

يوم القيمة ه وروي عن ذي النون انه قال كنت
في واد فاذا انا بشخص فدنوت منه واذا بعين تجري من
عينيه فقلت من انت فقال انا ابليس فقلت ما هذا وانت
طريد الله تعالى وحكي عن الشبلي انه كان يقول هذه
الابيات ويصفق بيديه ويضرب رجليه على الارض ويقول
عوّدوني الوصال والوصل عذب ، ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اعتبوا ان ذنبي ، فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي ، ما جزا من يحب الا يحب
وروي عن سري السقطي انه قال رايت معروف
الكرخي في النوم كانه تحت العرش فقال الله عز وجل من
هذا فقالوا انت لعلمك يا رب فقال معروف الكرخي سكر
من محبتي فلا يفيق الا بلقائي وانشد بعضهم
شربت الحب كاسا بعد كاس ، فما نفد الشراب ولا رويت
عجبت لمن يقول ذكرت ربي ، وهل انسى فاذكر ما نسيت
اموت اذا ذكرتك ثم احيا ، فكم احيا عليك وكم اموت
فاحيا بالمنى واموت شوقا ، فلولا ما وصلك ما حييت
وقال بعض الصالحين وقد سئل عن القلب ما هو
فقال مضغة جوفانية فيها درة ربانية تحتها ساحة
صمدانية في بقعة شهوانية منها الى الحق الهام
رحمانية ه وانشد بعضهم ه ، ه ،
لهجت بذكرك مهجتي ولساني ، وحللت من قلبي باي مكاني
فانا بحبك في البرية علها ، علم وحبك اخذ بعناني
سلطان عطفك في الهوى عز الهوى ، فيه تعززت في الهوى سلطاني

وروي عن الشبلي انه حج فوقف بعرفات ورفع راسه
الي السماء ولم ينطق بشيء حتي غربت الشمس فلما رحل
العالم هملت عيناه ثم انشا يقول
اروح وقد ختمت علي فوادي بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غمضت طرفي فلم انظر به حتي اراكا
وفي الاحباب مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكا
وسمعت بعضهم يذكر حزن الشبلي وبكاه وتردده هذه
الابيات
لي بكاء والسحاب بكاء ومحل الهوي بقلبي هواء
ياجفون السحاب دمعك يفني عن قليل ومالدمعي فناء
انا ابكي دما وتبكين دمعا فدموعي دم ودمعك ماء
نحن في الحالتين شتي وفيما قد بدا للعيون منا سواء
وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال بكا شعيب
النبي صلي الله عليه وسلم حتي عمي فرد الله عليه بصره واوحي
اليه ما هذا البكاء ياشعيب اشوقا الي الجنة ام خوفا من النار
فقال شعيب الهي وسيدي انت تعلم مما بكائي لا شوقا
الي الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقلبي
فاذا نظرت فما ابالي ما الذي تصنع بي فاوحي الله تعالي
اليه يا شعيب ان كان ذلك حقا وهبنا لك بصرك ولاجل
هذا اخدمتك موسي كليمي هـ وانشد بعضهم
ان كانت العين ابصرت حسنا بعدك ياسيدي فلا نظرت
وروي عن بعض الصالحين انه قال ان لله سبعين

الفا

الفا من الملايكة المقربين رقابهم بين العرش والكرسي
في حظيرة الانس لباسهم الصوف الاخضر وجوههم
كالبدور وعلي روسهم شعور كشعور النساء حسنا
مكشوفي الرؤوس قد تجلا لهم الحق جل جلاله بحسن
بهايه فقاموا متواجدين مشتاقين والهين منذ خلقهم
الي ان ينفخ في الصور بكاؤهم وانينهم يسمعه اهل السموات
السبع وهم صوفية اهل السماء يعرفون بالمشتاقين يتمايلون
علي الركن الايمن من الكرسي شبه السكاري مما بهم
من شدة الشوق واسرافيل قايلهم ومنشدهم وجبريل
رييسهم ومتكلمهم والله وليهم واليسهم وانشد بعضهم
اصابني بعدك ضر الهوي وسني حزن واقلاق
ويعلم الله وحسبي به اني الي وجهك مشتاق
وروي عن بعض المشايخ انه قال اوحي الله تعالي
الي شعيب النبي عليه السلام اني نظرت الي القلوب
فوجدت قلبك مايلا الي محبتي فارغا في خدمتي
فصفيته بنور كرامتي وسكنته بوقود شوقي حتي
اسكنت معرفتي قلبك من غير مشورة مني بل بعلمي
ومعرفتي واوصلتك الي معرفتي من غير اختيار ولا
سوالي فاسكن وكن مطمينا فاني اوصلك في الاخرة
ورضيت بك عبدا كما رضيت بي سيدا قال فشهق
شعيب عليه السلام وجعل يضطرب ويتململ فقال
ياشعيب اليس قد امنتك مما تخاف فقال الهي وسيدي
كما لا اجد مع خوف الهجران قرار الما اجد مع لذة الوصال

فرارًا فقال قد مرّ من عمرك مدّة وكان لشعيب اخ فقال
الهي وسيدي قد وهبت لاخي بقية عمري فقال اعرضها
عليه فان قبلها قضيت حاجتك فقال لاخيه وقص عليه
القصّة فقال اخوه معاذ الله اني مقتدٍ بك وسالك
اثرك واخشى انّ قبلتها ما أفي بعهدك فيكون فيها هلاكي
ولكن سل ربّك يميتنا ويحشرنا معًا فبقي شعيب مدة عمره
قلقًا والهًا وكان يقول وحشتي من الادميين ووحدتي
من المخلوقين فخلصني الى قربك يا ارحم الراحمين وكان
هذا حاله الى ان قبض عليه السلام هـ ، هـ

وانشد بعضهم هـ

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين لو سقوها لغنت

وقال بعض الصالحين انّ خوف القطيعة اذبل نفوس المحبين
واحرق اكباد العارفين واسهر ليالي العابدين واظمأ نهار
الزاهدين واعمش اعين التائبين ونغّص حبوة
الخائفين هـ وانشد بعض الصالحين هـ ، هـ

لستُ انسى وقوفنا بساط ، بدموع من الجفون سجوم
واعتلاقي بثوبكم حذر البين ، اعتلاق الغريم ثوب الغريم

، وانشد محمد بن عبد الرحمن الصوفي لغيره ،

لقد بان يوم البين مني تجلدا ، وعزّ عزاي حين عزّ المفارق
فلا الصبر موجودٌ ولا الشمل جامع ، ولا انا يومًا بالاحبّة لاحق

وروي عن الحارث الافلاسي انّه قال كنت بالمصيصة
فاذا انا برجلين يتكلمان في سوء ادب الخلق مع الله سبحانه
وتعالى فلمّا اراد ان ينصرف قال احدهما للاخر وافقني حتى

نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال اعزم علي ما
شئت فقال عزمت ان لا اكل مما لمخلوق فيه صنع قال
فتبعتهما وقلت انا معكما فقالا على الشرط قلت نعم
على اي شرط شرطتما انا معكما فصعدا جبل اللكام
ودلّوني على كهف وقالوا تعبّد فيه فدخلت اليه وجعل
كلّ واحد منا بما قسم الله له وبقيت فقلت تاخر مقامي
هاهنا فقلت ادخل طرسوس واكل الحلال واعلّم الناس
العلم واقرئ الناس القرآن فخرجت واقمت بطرسوس
سنة فاذا انا برجل منهم وقد وقف عليّ وقال يا ابا الحارث
خنت الله في عهده ونقضت العهد اما انك لو صبرت
كما صبرنا لوهب الله لك ما وهب لنا فقلت ما الذي وهب
لكم فقال ثلثة اشياء طيّ الارض من المشرق الى المغرب والمشي
على الماء والمحبة اذا شئنا ثم احتجب عني فقلت سالتك بالذي
وهب لك هذه المنزلة الا ظهرت فانك قد شوّشت قلبي فظهر
فقلت هل الى تلك الحالة عودة فقال هيهات لا نامن الخائن

هـ وانشأ يقول هـ ، هـ

من شاورودّه فابدى السرّ مستترًا ليأمنوه على الاسرار ما عاشا
وابعدوه ولم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا
ومن اتاهم به لم يحجبوه به هـ حاشى وداده من ذلك حاشا
فكن بهم ولهم في كلّ نائبة اليهم ما بقيت الدهر منشاشا

هـ وانشد بعض الصالحين هـ ، هـ ،

اناس امّنا هم فتموا حديثنا فلمّا كتمنا السرّ عنهم تقولوا
فما حفظوا الودّ الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا

فلا تامنوهم بعدها وتحفظوا عيون العدي ان الاقاويل تنقل

ه وانشد بعض الصالحين ه

ولما وردنا الحي راحت قلوبنا الى موقف الاحباب في حرم الوصل
وطفنا وطافت بالطواف طوايف غنينا بها عما نشاهد بالعقل
وفي عرفات تكشف الحجب بيننا ولم يبق منا للرسوم سوى العذل

وقال بعضهم سقم الابدان بالاوجاع وسقم القلوب بالذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك لا يجد القلب لذة العبادة مع الذنوب ه وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وروي ان موسى بن عمران عليه السلام قال للخضر عليه السلام اوصني قال كن بشاشا ولا تكن غضبانا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عنك اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تغير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران ه وقال داود الطائي من اخرجه الله تعالى من ذل المعصية الى عز الطاعة فقد انسه بلا مونس وقد اغناه بلا مال وقد اعزه بلا عشيرة ه وروي عن بعضهم انه قال اوحى الله تعالى الى يحيى عليه السلام يا يحيى ان محبتي لا تنزل الا في قلب قد خلت الدنيا من حواشيه وانقطعت الافراح من وسواسه يا يحيى اسكن الاودية يخلوا سمعك واذكر قرب اطلاعي عليك يرق دمعك وتفكر في نزول

الموت يسهل جمعك ه وقيل اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام فارق الخلق تذق طعم مودتي وتعبدوا عليك روائح فائدتي يا موسى ان كلما ازهد به فكثير قليله ه وحي

وقال بعض الحكماء لرجل اوصيك بوصية فاحفظها لا تصحبن سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخل ه بامراة لا تحل لك وان اقرانها القران ولا تصل من قطع غيرك فانه لك اقطع ولا تتكلمن اليوم بما تعتذر منه غدا وقال ابو عثمان في الذنب خمس مصايب كل واحد منهن في الذنب اعظم من الاول اولها خذلان الله تعالى للعبد حين عصاه ولو عصمه ما عصى ه والثاني ان ينزع عنه ثوب اوليائه ويلبسه ثوب اعدائه والثالث يكره اليه طاعته ويحبب اليه معصيته والرابع ينظر اليه وهو يعصيه والخامس وقوفه بين يدي ربه وهو يعاتبه ه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر الله له ولو كان قد فر من الزحف ه ه

" ه وانشد بعضهم ه " ه "

" لسان الهوى من مقلتي لكل ناطق " يخبر عني اني بكل رامق "
" ولي شاهد من سقم جسم معذب " وقلب عليك في ودادك خافق "
" وما كنت ادري قبل حبك ما الهوى " ولكن قضاء في الخلائق سابق "

" ه وانشد الشبلي رضي الله عنه ه "

" اسقم حبائي وفي تذكاركم انسي " وانتم البرء من سقمي ومن داءي "
" وقد شربت بكم كاسا على ظمإ " فقد تمكن في مكنون احشائي "

لا زلت فيكم بكم منكم على وجل اليكم قاصدا في كل معناي
وروي عن داود انه قال لسفين الثوري اذا كنت تشرب
الماء البارد وتاكل الزبد من الطيب وتمشي في الظل الظليل مت
تحب الموت والقدوم على الله عز وجل قال فبكى سفين
وانشد بعضهم ، ه ، ، ه ، ،
استودع الله من ودعتها سحرا ، فاودعت قلبي الاحزان والفكرا
قالت وقد ابصرت دمعي يفيض جوى ، والعين ساهرة لم تشبع النظرا
فضحتها ايها الباكي بدمعك ذا ، وقد تهتك للواشين ما ستترا
فقلت لما استقلوا راحلين وقد ، راح الفؤاد لفرط البين منكسرا
ماذا يضركم لو كنت اصحبكم ه ، ولم اسل منكم منكم ولا بطرا
قالوا وما ضرنا لو كنت تصحبنا ، لو لم تكن علما في الحب مشتهرا
ثم استقلوا وقد اتبعتهم بصري ، وفيهم من يفوق السمع والبصرا
اصبر عسى الله بعد البين يجمعنا ، فان صبري بما يعقب الظفرا
وروي عن ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه كان يقول
هذا الكلام في كل جمعه اذا اصبح عشر مرات مرحبا باليوم المزيد
والصبح الجديد والكاتب والشهيد يومنا هذا يوم عيد اكتب لنا
ما نقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد المجيد الرفيع الشهيد
الفعال في خلقه بما يريد اصبحت بالله عز وجل مومنا وبلقايه
مصدقا وبجنته معترفا ومن ذنبي مستغفرا ولربوبيته خاضعا
ولغير الله جاحدا والى الله عز وجل فقيرا وعلى الله متوكلا والى
الله منيبا اشهد الله واشهد انبياءه وملايكته ورسله
وحملة عرشه ومن خلق ومن هو خالق ان الله لا اله الا
هو وان الجنة حق وان النار حق والحوض حق والشفاعة حق

ومنكرا ونكيرا حق ولقاءك حق ووعدك حق والساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك
اموت وعليه ابعث ان شاء الله اللهم انت ربي لا رب لي الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ما استطعت اعوذ بك
اللهم من شر كل ذي شر اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه
لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف سيئها الا
انت لبيك وسعديك والخير كله بيديك انا لك والبك استغفرك
واتوب اليك اللهم آمنت بما ارسلت من رسل وامنت اللهم
بما انزلت من كتاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا
خاتم كلامي ومفتاحه وعلى انبيائه ورسله اجمعين امين
رب العالمين اللهم اوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربا رويا
سايغا هنيا لا نظمأ بعده ابدا واحشرنا في زمرته غير خزايا
ولا نادمين ولا ممتابين ولا معيوبين ولا مغضوب علينا ولا
ضالين اللهم اعصمني من فتن الدنيا ووفقني لما تحب
من العمل وترضى واصلح شاني كله وثبتني بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولا تضلني ان كنت ظالما سبحانك
يا عظيم يا بار يا رحيم يا عزيز يا جبار سبحان من سبحت له
السماوات باكنافها سبحان من سبحت له الجبال باصواتها
سبحن من سبحت له البحار بامواجها سبحان من سبحت
له الحيتان بلغاتها سبحان من سبحت له النجوم بابراجها سبحان
من سبحت له الاشجار باصواتها ونضارتها سبحن من سبحت له
السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وعليهن سبحانك

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ه وروي عن ذي النون
المصري رضي الله عنه انه قال كان لي صديق فقير فمات فرايته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي قد غفرت
لك بتردد ك الى هؤلاء السفل في الدنيا فقل ان يعطوك ه
وروي عن ذي النون المصري انه قال يا معاشر
المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل
والزهاد بالغربة واهل المعرفة بالصمت ه وقال
من عرفه غاب ومن وقع في بحر شوقه ذاب وروي
عنه انه قال ثلث خصال ما اجتمعت الا في مؤمن الكرم
وحسن المحضر واحتمال الذلة وقلة الملالة ه وروي
عن ذي النون انه صاح يوما وقال والله ما افتخر يا آدم وانا
من ذريته ولا بمحمد صلى الله عليه وانا من امته افتخاري بمن
قدرني في ازليته ودبرني في سرمديته واوقفني على سواحل
بحور التوحيد واقحمني في ميادين المومنين وناداني اني انا
الله ان موسى ومحمدا عبداي فصعق الاصحاب كلهم الا الجنيد فقال
يا ابا القسم مالك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وروي عن ابي يزيد البسطامي انه
قال قعدت ليلة في محرابي فمددت رجلي فهتف بي هاتف
يقول من جالس الملوك ينبغي ان يجالسهم بحسن الادب
وروي عن منصور بن عمار رحمة الله عليه انه كان
فتى من الانصار يقال له ثعلبة وكان يخدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم انه مر بباب رجل من الانصار فاطلع عليه
فوجد امراته تغتسل فكرر النظر اليها ثم خاف ان ينزل الوحي

جبلا بين مح

على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع فخرج هاربا من المدينة
استحيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتا مكة والمدينة
فدخله فسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما وهي
الايام التي قالوا ودعه ربه وقلاه فنزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخبرك ان الهارب
بين الجبال يتعوذ بي من ناري فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب وسلمان وقال لهما انطلقا واتيا ثعلبة
بن عبد الرحمن فخرجا من ازقة المدينة فلقيهما راع من رعاء
المدينة يقال له دافقة فقال له عمر يا دافقة هل لك علم
بشاب بين هذه الجبال فقال له دافقة لعلك تريد
الهارب من نار جهنم فقال له عمر وما علمك بانه هرب
من نار جهنم قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذا
الشعب ووضع يده على راسه ونادي يا ليتك قبضت روحي
في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تجدني لفصل القضاء
قال عمر اياه تريد قال فانطلق بهما دافقة حتى اذا كان
في بعض الليل خرج عليهما وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي
في الارواح وجسدي في الاجساد فعدا عمر فاخذه فلما
سمع حسه قال الامان الامان متى الخلاص من النار فقال
له انا عمر بن الخطاب قال له ثعلبة اعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا علم لي الا انه ذكرك بالامس فبكى وارسلني
اليك فقال يا عمر لا تدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
وهو يصلي او بلال يقول قد قامت الصلوة قال افعل فلما
اتى به عمر المدينة واتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ خرّ مغشيا
عليه فدخل عليه عمر وسلمان في الصلوة وهو صريع فلما
سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمر وسلمان
ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قالوا هاهو يا رسول الله فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فحركه وانبهه ثم قال ما الذي غيبك عني
قال ذنبي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
اية تمحوا الذنوب والخطايا قال بلى يا رسول الله قال
قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال ذنبي اعظم يا رسول الله صلى الله عليك
فقال صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم من كلام الله قال بل كلام
الله ثم امره بالانصراف الى منزله فمرض ثلثة ايام فاتى سلمن
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان ثعلبة يجود
بنفسه قال فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم واخذ راسه
فوضعه في حجره فازاله عن حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم لم ازلت راسك عن حجري قال لانه
مملو من الذنوب فقال له صلى الله عليه وسلم ما تجد قبل قال
اجد في مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي يا رسول
الله قال فما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبريل فقال
يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لو لقيني عبدي بقراب
الارض خطية للقيته بقرابها مغفرة فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فصاح صيحة فخر ميتا ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم وغسله
وكفنه وحمل الى قبره فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على
اطراف انا ملك فقالوا يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف

انا ملك قال لما استطع وضع قدمي على الارض من كثرة اجنحة
الملايكة هـ وقال منصور بن عمار الحكمة تنطق من
قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين
بلسان التفضيل وفي قلوب العباد بلسان الوقف وفي
قلوب المريدين بلسان التفكر وفي قلوب العلماء بلسان
التذكر هـ وروي عن بعض الصالحين انه قال سبحان
من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب اهل الدنيا
اوعية الطمع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل
وقلوب الفقراء اوعية القناعة وقلوب المتوكلين
اوعية الرضا هـ وقال بعض الصالحين خلق الله هـ
مساكين للذكر فصارت مساكين للشهوات ولا يمحوا
الشهوات من القلوب الا خوف مزعج وشوق مقلق وقال
بعض الاولياء لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض
عنه طرفة عين كان ما فاته اكثر مما ناله هـ وقال بعضهم
اكل الطعام على ثلثة اوجه مع الاخوان بالانبساط ومع
ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار وانشد الجنيد
اذا قلت اهدي الهجر لي حلل البلى يقولون لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت كربي دايم قيل انما يعد محبا من يدوم له الكرب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى يقولوا باحراق الهوى يشرف القلب
وان قلت ما اذنبت قالت محبية حياتك ذنب لا يقاس به ذنب
وقيل لحق الجنيد علة والثوري علة فاخبر الجنيد عن وجده
والثوري كتم فقيل له لم لا تخبر كما اخبر صاحبك فقال ما
كان ابتلي ببلوى ترفع عليه الشكوى هـ ثم انشا يقول هـ

ان كنت للسقم اهلاً فانت للشكر اهلا
عذب فلم يبق قلب يقول اهلاً وسهلاً

فاعيد ذلك على الجنيد فقال ما كنا شاكين ولكن اردنا ان يكشف لنا عن عين القدرة ثم انشأ يقول

اجل ما منك بيد والانة عنك جلا
وانت يا سؤل قلبي اجل من ان تملا
افنيتني عن جميعي فكيف ارعى المحلا

فبلغ ذلك الشبلي رحمة الله عليه فانشد

محنتي فيك انني لا ابالي بمحنتي
يا شفائي من السقام ويا بدء وعلتي
ثبت دهرا فمد عرفتك ضيعت توبتي
قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي

وروي انه كان سبب وفاة ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت لا زلت انزل في وداد ممنزلا يتحير المشتاق عند نزوله

فتواجد وهام في البرية فوقع في احمة فيها قصب قد قطع وبقي اصوله فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يجري من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمة الله ه وانشد سمنون ه ه

انت الحبيب الذي لا شك في خلدي
منه فان فقدت كل النفس لم تعش
يا معطشي بوصال انت واهبه
هل فيك لي راحة ان صحت واعطشي

ه ه وله ايضا رحمة الله عليه ه ه ه

امسي وهجري للدموع رسوم
اسفا عليك وفي الفواد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم

ليبكيت حتى ان وصالك سيدي واضحى من الغبر اخلي همومي

وروي عن سمنون انه كان جالسا على شاطئ دجلة وبيده قضيب يضرب فخذه حتى بان ساقه ولحمه يتبدد قطعا قطعا ه وهو يقول رحمة الله عليه ه

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد غيل صبري في تطلبه
واغثني ما دام لي رمق يا غياث المستغيث به

ه وله ايضا رحمة الله عليه ه

يعاتبني فينبسط انقباضي وتسكن روعتي عند العتاب
جرى حبي في الهوى مذ كنت طفلا فمالي قد كبرت عن التصابي

وله ايضا رحمة الله عليه ه

بكيت ودمع العين للنفس راحة ولكن دمع الشوق يبكي به القلب
وذكري لما القاه ليس بنافعي ولكنه شيء يهيج به الكرب
فلو قيل فيما انت قلت معذب بنار مواجيد يضرمها العتب
بليت بمن لا استطيع عتابه ويعتبني حتى يقال له الذنب

وكان سمنون يوما يتكلم في المحبة فنزل عصفور فلم يزل يتقرب منه حتى صار بين يديه وجعل يضرب بمنقاره الارض والدم يسيل والناس يبكون حتى مات ه

وروي عن الملكي قال دخلت اصفهان فصحبني صبي وكان والده يمنعه من صحبة الفقراء فمرض الصبي فدخلت عليه اعوده ومعي قوال فنظر الفتى الي وقال قل له حتى يقول شيئا فامرته فقال رحمه الله ه

مالي مرضت فلم يعدني عايد منكم ويمرض عندكم فاعوده

قال فتمطا الصبي على فراشه وقعد وقال للقوال

شبكة الألوكة www.alukah.net

زدني بحقك ه ، فانشد ه

واشدد من مرضي علي صدودكم ، وصدود مثلكم علي شديد

قال فزاد به البرء حتى قام وخرج معنا فسئل عمر عن ذلك فقال ان الاشارة اذا كانت قبل السماع من فوق فان العليل منها يشفى وان كانت بعد كانت من تحت فالعليل منها يهلك ه ورؤي عن بعضهم انه قال البكاء بكاء ن بكاء الزاهدين بعيونهم وبكاء العارفين بقلوبهم وانشد بعضهم

ليتني مت واسترحت فاني ، كلما قلت قد قربت بعدت

ورؤي عن علي بن سهل انه قال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكر وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة والايثار ه وانشدني مسروق ه ، ه

واني لاهواه واهوى وصاله ، واقضي على نفسي له بالذي يقضي

فحتى متى روح الرضا لا يزورني ، وحتى متى ايأس سخطك لا تمضي

ورؤي عن عطاء انه قال من تأدب بآداب الصالحين فانه يصلح لبساط الكرامة ومن تأدب بآداب الاولياء فانه يصلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الصادقين فانه يصلح لبساط المشاهدة ومن تأدب بآداب الانبياء فانه يصلح لبساط الانس والانبساط ه وانشد رحمه الله ه ، ه

ذكرك لي مونس يعارضني ، يوعدني عنك منك بالظفر

وكيف انساك يا مدى املي ، وانت مني بمنع البصر

ورؤي انه لما عصى ادم عليه السلام بكى عليه كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة فاوحى الله تعالى اليهما لم لا تبكيان على ادم

فقالا

فقالا ما كنا نبكي على من يعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شيء بكما ولاجعلن بني ادم خدما لكما ه وانشدني عطاء رضي الله عنه ه

اجلك انا اشكوا الهوى مثل انني ، اجلك ان تؤبى اليك الاصابع

واطرق طرفي نحو غيرك عامدا ، على انه بالرغم نحوك راجع

ورؤي عن عطاء انه قال ادن قلبك من مجالسة ه م الذاكرين لعله يتنبه من غفلته واقم شخصك في خدمة الصالحين لعلك تتعود بركتهم طاعة رب العالمين ه وانشد بعضهم ه ، ه

اراعي النجوم ولا علم لي ، بعد النجوم تحيت الظلام

وكيف ينام فتى لا تنام ، اذا نام عنه عيون الحمام

اسير يسير البه هواه ، فيضحي الاسير قتيل الغرام

فلم يبق منه سوى اسمه ، يقال له عاشق والسلام

لفرط النحول وحب العليل وحزن مذيب لطول السقام

وقال ابرهيم دواء القلوب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين ه وانشد بعضهم ه ،

لحاني العاذلون فقلت مهلا ، فاني لا اري في الحب عارا

فقالوا قد خلعت فقلت لسنا ، باول خالع خلع العذارا

ورؤي عن ابي الحسين الوراق انه قال خوف الطبيعة اذبل نفوس المحبين واحرق اكباد العارفين واسهر ليالي العابدين واظمأ نهار الزاهدين واكثر بكاء الباكين ونغص حيوة الخائفين ه ورؤي عن الحلاج انه قال لجهم

بالانس فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف
لهم عن الحقيقة لماتوا ه وانشد بعضهم
انت بين الشغاف والقلب تجري ، مثل جري الدموع من اجفاني
وتحل الضمير حوف فؤادي ه ، كحلول الارواح في الابدان
ليس من ساكن تحرك الا ، انت سكنته معا لمكان
يا هلا لابدا لاربع عشر ، لثمان واربع واثنتان
سال رجل ابرهيم القصار فقال هل يبدي المحب حبه
ويكتمه ه فانشا يقول ه
حملتم جبال السقم فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف
ظفر ثم يكتمان اللسان ومن لكم بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
وروي عن ابي الحسن المالكي انه سال عمر عن وفاة
الشيخ خير النساج وعن امره فقال لما حضرت صلوة المغرب
غشي عليه ثم فتح عينه واومى الي ياجيه البيت وقال
قف عافاك الله انما انت عبد مامور ما امرت به لا يفوتك
وما امرت به انا يفوتني فدعني امضي انا فيما امرت به ثم
امض انت فيما امرت به ثم دعا بماء فتوضا الصلوة وصلي
ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات رحمة الله عليه
فاخبرني بعد ذلك بعض اصحابه انه راه في المنام فقال
له ما فعل الله بك فقال لا تسالني عن هذا ولكن اشتريت من
دنياكم الدنية ه وانشد بعضهم ه
بنوي العتاب له من قبل روئيته ، فان راه فدمع العين مسكوب
لا يستطيع كلاما عند روئيته ، كل اللسان وفي الاحشاء تلهيب
وقال جعفر تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم اشر من

معاصيهم

معاصيهم واضر عليهم ه وروي عن عبد الواحد بن علي
البغدادي انه قال كنا يوما في بيت الشبلي فاخر
العصر فلما نظر الى الشمس وقد بدت للغروب فقلت
الصلوة يا استاذ فقام صلى ه وانشد ن
نسيت اليوم من شوقي صلاتي ، فلا ادري غدائي من عشائي
فذكرك سيدي اكلي وشربي ، ووجهك ان رايت شفاء دائي
، ولـه رضي الله عنه ه
لها في لحظاتها فتكات سحر ، تميت بها وتحيي من تريد
وتسبي العاشقين ولا تبالي ، وكل العالمين لها عبيد
الاحظها فتعلم ما بقلبي ، وتلحظني فاعلم ما تريد
، ن ولـه رضي الله عنه ن
فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة ، فاني من ليلى لها غير ذايق
واكثر شيء نلته من وصالها ، اماني لم تصدق كلمحة بارق
وروي عن مجاهد الهروي انه قال كنت عند الشبلي حين
قربت وفاته ه وكان يقول هذين البيتين ن
، كل بيت انت ساكنه ليس محتاجا الى سرج ،
، ومريض انت عايده قد اتاه عاجل الفرج ،
، وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج ،
وقال بعضهم ذكر الله سبحانه وتعالى العبادات على انواع
فقال الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين ه
والمستغفرين بالاسحار فختم المقامات كلها بمقام الاستغفار
ليري العبد تقصيره في جميع احواله فيستغفر منها
ه وانشد ابو علي الروذباري ه ،

روحي اليك بكلها قد اجمعت ، لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك بكلها عن كلها ، حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف ، قد طال ما متعتها فتمتعت

○ ولابي علي الثقفي ○

كادت سرايرسري ان تشير بما ، اوليتني من جميل لا اسميه
فصار بالسر سرا مثل برقعه ، كيف السرور بسر دون مبديه
فاقبل السر يغني الكل عن صفتي ، واقبل الحق يفنيني ويفنيه

وقال الكتاني سماع العوام على متابعة الطبع وسماع المريدين رغبة ورهبة وسماع الاولياء رؤية الآلاء والنعماء وسماع العارفين على المشاهدة وسماع اهل الحقيقة على الكشف والعيان ولكل واحد من هولاء مصدر ومقام وسئل بعض العارفين عن تعرف الاولياء قال بلطف لسانهم وحسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم وسخاء نفوسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وتمام الشفقة على جميع الخلايق باسرهم وفاجرهم وروي عن ذي النون انه كان على شط النيل ينظر واذا بعقرب قد جات حتى وقفت على شط النيل فخرجت منه ضفدع فاركبت العقرب على ظهرها وعبرت بها الى الجانب الآخر فتبعهما ذو النون فلما حصلت بها على الشط نزلت العقرب عنها وجعلت تسير على الارض وذو النون ينظر اليها ويتبعها حتى جات الى رجل نايم فلما وصلت اليه خرجت عليه حية عظيمة وقصدت النايم فجات العقرب وقصدت الحية وضربتها فقتلتها في الحال فلما راى ذلك ذو النون جاء الى عند النايم وانبهه وخبره خبر الحية والعقرب

الصالحين

فار

قال وكان الرجل سكران فقال يا رب هذا رفقك بمن يعصيك فكيف بمن يطيعك فوقع ذلك في قلب ذي النون فغشي عليه وكان من امره ما كان الى ان بلغ تلك المرتبة وهذا كان سبب توبته ه وسئل ابو يزيد عن ابتدايه وزهده فقال ليس للزهد منزلة فقيل لماذا قال لاني كنت ثلثة ايام في الزهد فلما كان في اليوم الرابع خرجت منه فقيل له وكيف ذلك فقال زهدت في اليوم الاول في الدنيا وما فيها وزهدت في اليوم الثاني في الاخرة وما فيها وزهدت في اليوم الثالث فيما دون الله فلما كان في اليوم الرابع لم يبق لي شيء سوى الله ه عز وجل ه وروي ان سبب توبة عبد الله بن مرزوق انه قعد ذات يوم مع وزرايه ففاتته صلوة يومه فتعب ونام فجات جارية فطرحت على قدميه جمرة نار فانتبه وقد احترق قدمه فقال للجارية ما هذا قالت جمرة من نار الدنيا قد اضرت بك فكيف تصبر غدا على نار جهنم فقام وخرج مما كان فيه وتاب وقال للجارية اعتقتك قالت لا انا اساعدك على ما نويت فخرجا جميعا الى الحجاز وجعل يبيع البقل ويحمله على راسه ه وروي عن معروف الكرخي رضي الله عنه انه قال كنت يوما مارا بالكوفة فوقفت الى مجلس رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه بكليته ومن اقبل على الله ه بالكلية اقبل الله عليه بالكلية ومن كان مرة ومرة فالله ه يرحمه ان شاء الله فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله ه وتركت ما كنت فيه ه وروي عن جعفر الخلدي انه قال

رايت الجنيد في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك
الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت
تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها وقت السحر هـ
وروي عن احمد بن محمد بن اسحق الهاشمي انه قال بت انا
وابن عمر لي مع ابي بكر الشبلي وكان في تلك الليلة قد حجا
الثلج ببغداد واحرق النخل فقال الشبلي ويلكم ضفدع
في الماء البارد في مثل هذه الليلة تذكر الله عز وجل وانتم غافلون
فقاموا وقام وخرج من بيته وخرجنا معه الى ان جاء الى
دجلة فنزع ثيابه ودخل في الماء وهو يقول الله الله الى صلوة
العداة فلما اصبحنا خرج من الماء وما اقشعر بدنه ولا قامت
منه شعرة ولبس ثيابه ومضى هـ وروي عن ابي الحسن
انه قال قلت لابي الخير الاقطع بلغني ان السباع تانس بك فقال
نعم الكلاب تانس بالكلاب هـ وروي عن ابي سليمن الداراني
انه قال خرج يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام يمشيان
فصدم يحيى امراة فقال له ابن خالته لقد اصبت اليوم ذنبا
ما ارى ان الله يغفر لك ابدا فقال وما هو قال امراة صدمتها
فقال والله ما شعرت بها قال عيسى عليه السلام بدنك معي واين
روحك قال معلق بالعرش ولو ان قلبي اطمان الى جبريل
لظننت اني قد عرفت الله تعالى هـ وانشد الحلاج رضي الله عنه هـ

لبيك يا عالما سري ونجواي ● لبيك لبيك يا قصدي ومعناي
ادعوك بل انت تدعوني اليك فهل ● اجبت اياك ام اجبت اياي
يا عين عين وجودي يا مدى همتي ● يا منطقي وعباراتي وايمائي
يا كل كلي وكل الكل ملتبس ● وكل كل ملبوس بمعناي

يا من به كلفت نفسي فقد تلفت ● وجدا فصرت رهينا بين اهواي
ابكي على شجن من فرقتي سكني ● طوعا فيسعدني بالنوح اعدائي
ادنوا فيبعدني خوفي ويقلقني ● شوق تمكن في مكنون احشائي
كيف اصنع في حب كلفت به ● يا حب قد ضج من سقمي اطبائي
قالوا تداوى به منه فقلت لهم ● يا قوم كيف يداوي الداء بالداء
حبي لمولاي اضناني واسقمني ● فكيف اشكوا الى مولاي مولائي
كاني غرق تبدوا انا مله ● تشبثا وهو في بحر من الماء
يا ويح روحي من روحي ويا اسفي ● على مني لاني اصل بلواي
وليس يعلم ما لاقيته احد ● الا الذي حل مني في سويدائي
ذاك العليم بما لاقيت من دنف ● وفي مشيته موتي ومحياي
يا غاية السول والمامول يا سكني ● يا عيش روحي ويا ديني ودنياي
قل لي فديتك يا سولي ويا املي ● كم ذي اللجاجة في بعدي واقصائي
ان كنت بالغيب عن عيني محتجبا ● فانت في القلب في الابعاد والنائي
وروي عن بعض الصالحين انه قال علامة قلوب
الانبياء خمسة اشياء النور والرحمة والخشوع والعصمة
والاحسان هـ وعلامة قلوب العلماء خمسة اشياء العلم
والحلم والايمان والعقل والكرم هـ وعلامة قلوب الاولياء
خمسة اشياء الصمت والذكر والفكر وقيام الليل وصيام
النهار هـ وعلامة قلوب المومنين خمسة اشياء الزهد والخوف
وترك الشهوات والرفق بعباد الله هـ وعلامة قلوب المسلمين
خمسة اشياء الصلوة والزكوة والصيام والجمع والغسل من
الجنابة هـ وعلامة قلوب الغافلين خمسة اشياء البغض والنفاق
والحبث والمكر وبغض العبادة وروي عن النهرجوري انه قال

رايت رجلاً بالطواف بفرد عين وهو يقول اعوذ بك منك فقلت
ما هذا الدعاء فقال نظرت يوماً الي شخص فاستحسنته فاذا لطمة
قد وقعت على بصري فسالت عيني فسمعت صوتاً يقول لطمة
بلمحة ولو زدتك لزدناك ، وانشد بعضهم ه ،
واملاء الكاس ماء من ابارقه ، فانبت الدر في ارض من الذهب
وروي عن ابرهيم الخليل عليه السلام انه قال لاسماعيل
عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال اسماعيل
يا ابة هذا جزاء من نام عن جيبيه لو لم تتم لما امرت بذبح
الولد ه وانشد بعضهم ه ، ،
صبرت ولم اطلع هواك على صبري ، واخفيت ما بي منك في موضع السر
مخافة ان تشكوا هواك صبابتي ، لاي دمعتي سراً فتجري ولا ادري
وروي عن عبد الرحمن بن احمد انه قال صحبت سهل بن
عبد الله فقلت له يوماً اني اتوضا للصلوة فينسال الماء بين
ذهب وفضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا ه
يعطون خشخاشة يشتغلون ه وروى عن ذي النون
المصري انه قال رايت شاباً عند الكعبة يكثر الركوع والسجود
فدنوت منه فقلت انك تكثر الصلوة فقال انتظر الاذن من
ربي بالانصراف قال فرايت رقعة قد سقطت عليه فيها مكتوب
من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفوراً لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ه وروي عن الجنيد انه قال
جاني بعض الصابحين فقال ابعث لي فقيراً يدخل علي سروراً
ويا كل معي شيئاً في البيت واذا انا بفقير شهدت فيه الفاقة
فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ فادخل عليه سروراً

فمضى معه فلم يلبث ساعة حتى جاء الرجل فقال يا ابا
القسم لم يا كل ذلك الرجل الا لقمة واحدة وخرج فقلت لعلك
قلت كلمة ثقلت عليه فقال لم اقل شيئاً فالتفت فاذا الفقير
جالس فقلت له لم لا تتم على السرور فقال يا سيدي خرجت
من الكوفة وقدمت بغداد فلم اكل شيئاً وكرهت ان يبدوا
سوء ادب مني من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني
سررت اذ جرى ذلك ابتداء منك فمضيت وانا لا ارضى له
الجنان فلما جلست على مايدته فلم اكل سوى لقمة فقال
كل فهذه احب الي من عشرة الف درهم فلما سمعت هذا
علمت انه ذي الهمة فتظرفت ان اكل معه من طعامه
فقال الجنيد لم اقل لك انك اسات الادب عليه فقال
يا ابا القسم التوبة فسالته ان يمضي معه ويفرحه ه وروي
عن الجنيد انه قال ارقت ذات ليلة ارقاً شديداً فقمت
الى وردي فلم اجد ما كنت اجده من الحلاوة فاردت
ان انام فلم اقدر على الغمض فقعدت فلم اطق القعود
ففتحت الباب وخرجت فاذا انا برجل ملتف في عباءة
مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا
القسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال
بل سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك قلت فما
حاجتك قال متى يصير داء النفس دواها قلت اذا
خالفت النفوس هواها فاقبل علي فقال قد اجبت
بهذا الجواب سبع مرات فابيت حتى اسمعه من الجنيد
ثم انصرف ه وروي عن ابراهيم الخواص انه قال

كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت منه فاخذت
منه واحدة وفتيتها فاذا هي حامضة فمضيت وتركت الرمان
فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الذباب فقلت السلام عليك
فقال وعليك السلام يا براهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف
الله يخفى عليه شيء فقلت اري لكل حال مع الله فلو سالته ان
يقيك ويحميك من الاذى من هذه الذباب فقال لي دعني
لكل حال مع الله فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان وان لدغ الذباب
تجد المه في الدنيا ولذة الرمان تجد المه في الاخرة فتركته
ومضيت هو وروي ان رجلا وقف على الشبلي فقال اي
الصبر اشد على الصابرين فقال الصبر في الله قال لا قال
الصبر مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن الله قال
فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف هو انشد
ذكرتك لا اني نسيتك ساعة ... وابيس ما في الذكر ذكر لساني
ولذت بلا وجد اموت من الهوى ... وهام على القلب بالخفقان
وروي عن بعض المشايخ انه كان له تلامذة وكان
يخص واحدا منهم باقبال عليه اكثر مما يقبل على غيره
فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم ذلك ثم دفع الى كل واحد منهم
طيرا فقال له اذبح هذا الطير في موضع لا يراك احد ودفع
الي هذا طيرا والي هذا غيره طيرا الى ان اعطى جميع من عنده
طيرا طيرا فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء
هذا الرجل بالطير حيا فقال له لم ما ذبحته فقال امرتني
ان اذبحه بحيث لا يراني احد ولم اجد موضعا لا يراني
فيه احد فقال الشيخ لهذا اخصصته باقبالي عليه

وروي عن علي بن علي الدقاق انه قال قدم علي فقير
زايرا وعليه ثوب مسيح وقلنسوة مسيح فقال له بعض
اصحابنا بكم اشتريت هذه بحكم المطايبة فقال اشتريتها
بالدنيا فطلبت بها الاخرة وما بعتها وروي عن
الرقي انه قال سمعت بن الجلاء يقول لو اشرف
التواضع لكان الفقير يمشي ويتبختر هو
ن وانشد بعضهم هـ ن
ليس من يمشي برجل مثل من يمشي اليه
ليس من يودي في السر كمن يودي عليه
وروي عن ابي امامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب
الانصاري انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة قليل
تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال ثم قال
له مرة اخرى فقال له اما ترضى ان تكون مثل نبي الله هو
فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسيل الجبال معي
ذهبا وفضة لسالت قال والذي بعثك بالحق نبيا لان
دعوت الله ان يرزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا
قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود وضاقت عليها
المدينة فخرج من المدينة وترك واديا من اوديتها فجعل
يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما
ونمت وكثرت واشتغل بذلك حتى ترك الصلوة الخمس
الا الجمعة وهي تفوته كما ينمي الدود فزاد شغله حتى

ترك الجمعة وطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم
عن الاخبار فقال رسول الله صلى عليه وسلم ما فعل ثعلبة
قالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة واجرق
بامره فقال يا ويح ثعلبة ثلث مرات قال فانزل الله عز
وجل فرايض الصدقة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
رجلين على ان ياخذا الصدقة احدهما من جهينة والاخر
من بني سليم وسمى لهما كيف ياخذان اسنان الابل
وامرهما ان يمرا جافيا خذا الصدقة من الناس فقال لهما
مرا ثعلبة وبفلان وفلان وكان من بني سليم فخذا صدقاتهم
فخرجا فاتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقرياه كتاب
رسول الله صلى عليه وسلم فقال ما هذه الجزية ما هذه الا اخت
الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا فسمع بهما
السلمي فنظر الى خيار اسنان الابل فعزلها للصدقة ثم استقبلهم
بها فلما راوها قالوا ما يجب عليك هذا وما نريد ان ناخذ
منك هذا فقال خذوها فاخذوها منه فلما فرغا من صدقاتهم
رجعا الى ثعلبة فقال ارني الكتاب ما هذه الا اخت الجزية
انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راهما قال ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي
بالبركة فاخبراه بالذي صنع السلمي فانزل الله تعالى فيهم
ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من

اقارب ثعلبة فسمع بذلك فخرج حتى اتاه وقال ويحك يا ثعلبة
قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله ان يقبل منه صدقته فقال ان الله قد منعني ان اقبل منك
صدقتك فجعل يحثي التراب على راسه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم هذا عملك فلما ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منه
شيا رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل
منه شيا ثم اتى الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين
استخلف فقال قد علمت منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموضعي من الانصار فاقبل مني صدقتي فقال ابو بكر لم
يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اقبلها منك
وقبض الصديق رضي الله عنه فلما تولى عمر رضي الله عنه
اتاه فقال يا امير المومنين اقبل مني صدقتي فقال له
لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر فكيف
اقبلها انا فبقي على ما هو عليه وهلك في خلافة عثمان وروي
عن صفوان بن محرز المازني قال بينما انا امشي مع عبد
الله بن عمر اخذ بيده اذ عرض له رجل فقال يا اباعبد
الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
النجوى يوم القيمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تبارك وتعالى ليدني المؤمن فيضع
عليه كنفه ويستره من الناس فيقول اتعرف ذنب كذا
اتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب حتى اذا قرره
بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك فيقول له عبدي
اني لم استرها عليك في الدنيا الا فاني اغفرها لك في

الاخرة فيعطى كتاب حسناته هـ واما الكافرون والمنافقون
الاشاهدها والذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يدعوا يوم القيمة الجنة
فتاتي بزخرفها وزينتها فيقول الله تبارك وتعالى
ان عبادي الذين قاتلوا في سبيلي واوذوا في سبيلي
وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب
ولا عذاب فتاتي الملايكة فيسجدون ويقولون نحن نسبح
الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين اثرتهم علينا
فيقول الرب جل وعلا هؤلاء عبادي الذين اوذوا في سبيلي
فتدخل عليهم الملايكة من كل باب فيقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار هـ وعن ابي سعيد قال قال
رجل يا رسول الله طوبى لمن راك وامن بك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن راني وامن بي وطوبى ثم
طوبى لمن امن بي ولم يرني فقال رجل يا رسول الله وما
طوبى فقال شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماية
عام تخرج اكمامها حلل اهل الجنة هـ عن عقبة بن
عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع
الله الاولين والاخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء قال
المومنون قد قضى ربنا بيننا فمن يشفع لنا الى ربنا فيقول
ادم عليكم بنوح فياتون الى نوح فيقول عليكم بابرهيم
فياتون ابرهيم فيدلهم على موسى فياتون موسى فيدلهم
على عيسى فيقول ادلكم على النبي الامي صلى الله عليه وسلم

فياتوني فياذن الله لي ان اقوم فتفرج من مجلسي رايحة
الطيب حتى ان ربي ليشفعني ويجعل لي نورا من شعر
راسي الى ظفر قدمي واما الكافرون فيقولون قد وجد
المومنون من يشفع لهم فنحن من يشفع لنا فيقولون
ذاك الذي اضلنا ابليس فياتون ابليس فيقولون قد
وجد المومنون من يشفع لهم فاشفع لنا الى ربنا فانك انت
اضللتنا قال فتفور من مجلسه رايحة لم يكن انتن منها
ثم يعظم لحيبهم فيقول عند ذلك وقال الشيطان لما
قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم هـ وروي عن عبد
الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
تلا قوله تعالى في ابرهيم انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم هـ وعن عيسى عليه السلام
انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم واما محمد صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء
وبكى وقال اللهم امتي امتي فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام
سله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد جبريل
فاخبر الله وهو اعلم بذلك فقال الله عز وجل يا جبريل
اذهب الى محمد صلى الله عليه وسلم وقل له انا سنرضيك في امتك
ولا نسوءك هـ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت
هذا الحديث غير مرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ينادي منادٍ يوم القيمة الحساب ايها الناس جاء
ربكم بملايكته وينادي بقدرته وسلطانه اتى امر الله فلا

فلا تستعجلوه الاية قامت القيمة ازفت الازفة وقعت الواقعة
الويل لمن حاجه الويل لمن كان يعبد غيره فلا تكلم نفس ثم
ينادي جبريل عليه السلام اين اصحاب الكنوز والمراسي
اين اصحاب المداين والقصور اين اصحاب الكنايس والبيع
اين الجبابرة العتاة ثم ينادي اسرافيل عليه السلام
اشتد غضب الله على كل جبار عنيد وكافر صنديد وكل
مذنب لم يتب وينادي الله تبارك وتعالى انا الله الذي لا
اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين عبادي انما
تجزون باعمالكم اظهروا حججكم واعدوا جوابا فانكم
مسئولون ومحاسبون يا ملايكتي صفوا عبادي صفوفا على اطراف
انامل اقدامهم يبكون فيرشحون حتى تسيل الرشح فيواري
الصف بين الصفين ويؤذن لاهل الايمان بالسماحة في الرشح
فيرشحون والملايكة تروحهم ثم ينادي جبريل الادنوا
للحساب قال فيقربونهم فلو استطاعوا ان يموتوا جميعا
فرقا لماتوا هو وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد النبي صلى
الله عليه وسلم بهاجر الى المدينة قال لاصحابه تفرقوا عني فمن
كانت به قوة فليذهب في اول الليل فاذا سمعتم باني قد
استقررت بارض فالحقوني فاصبح بلال المؤذن وخباب
وعمار بن ياسر وجارية من قريش كانت قد اسلمت هم
بمكة فاخذهم ابو جهل والمشركون فعرضوا على بلال ان
يترك الاسلام فابى فجعلوا يضعون درعا من حديد في
الشمس ثم يلبسونه اياه فاذا لبسوه اياه قال احد
احد قال واما خباب فجعلوا يجرونه على الشوك والجبال
فابى ان ينقاد او يتابعهم واما عمار بن ياسر فقال لهم كلمة

اعجبتهم تقية شرهم واما الجارية فان ابا جهل اوتد لها
اربعة اوتاد ثم مدها وادخل الحربة في قلبها فقتلها ثم تركوا
بلالا وخبابا وعمارا فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبروه بالذي كان من امرهم واشتد على عمار الذي تكلم
به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدت قلبك حتى
قلت الذي قلته قال كان مشتركا بالذي قلت امرا فانزل الله تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان هو وعن انس بن مالك قال
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد فقال
يا انس ارفعها ثم قال يا انس انظر من بالباب فقلت يا رسول
الله بالباب نيف وسبعون رجلا منهم اناس من المنافقين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا انس ادخلهم فادخلتهم فقال يا انس هات
القصعة قال فرجت عليه متلمع الوجه فقال مالك يا انس
قال قلت يا رسول الله القصعة تسبح قال اوعجبت من ذلك
قال قلت يا رسول الله افلا اعجب من طعام يرد خانه له
تسبيح فقال يا انس ان الله تعالى قال وان من شيء الا يسبح
بحمده اوليس القصعة من الشيء هاتها ثم قال ليدن منكم
عشرة عشرة فما زالوا كذلك حتى شبع القوم ثم قال يا انس
ارفعها فوالذي بعثه بالحق ما ادري حيث وضعت كانت اكثر
او اقل هو وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا يوم
ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى احدهم فيعطى كتابه ويمد
له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على
راسه تاج من اللولو يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه
من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا فيه حتى ياتيهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقول لهم ابشروا فان لكل منكم مثل هذا واما
الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون
ذراعا على طول ادم ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه
فيقولون اللهم اخزه عنا فيقول ابعدكم الله فان لكل
واحد منكم مثل هذا هـ وعن عباد بن عبد الله قال دخلت
على شداد بن اوس في صلاة وهو يبكي فقلت ما الذي ابكاك
يا اباعبد الرحمن قال حديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت وما هو قال بينما انا يوما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رايت بوجهه
امرا اساني فقلت بابي وامي انت يا رسول الله ما الذي
بوجهك قال امرا اتخوفه على امتي من بعدي قلت
وما هو قال الشرك والشهوة الخفية قال قلت او
تشرك امتك من بعدك يا رسول الله قال يا شداد
اما انهم لا يعبدون شمسا ولا وثنا ولا حجرا ولكن يراؤن
باعمالهم قال قلت يا رسول الله الرياء شرك قال نعم
قال يقول الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك الاية قال قلت فما الشهوة الخفية قال
يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا
فيفطر هـ وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة الاية قال
ينادي يا اهل الجنة فينظرون فيقول لهم هل تعرفون الموت
فيقولون نعم فيجاء بالموت حتى يقام بين الجنة والنار
ثم يقال هذا الموت في صورة كبش املح ثم يذبح ثم ينادي

يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت فذلك
يوم حسرة اهل النار هـ وروي عن الحارث عن علي انه
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا اي ركبانا يا رسول الله قال هل يكون الوفد
الا الركب انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
لها اجنحة عليها رحايل الذهب ازمتها الزمرد شراك
نعالها نور يتلالا حتى يقفوا على ابواب الجنة هـ وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المؤذنين يخرجون من قبورهم يوم القيمة يوذنه
الموذن ويلبي الملبي فيغفر للموذن مدى صوته ويشهد
له كل شيء يسمعه من حجر ومدر ورطب ويابس ويكتب
له من الحسنات مثل حسنات من صلى معه ولا
ينقص من حسناتهم شيء ويكتب له بكل يوم يوذن
فيه اجر مائة شهيد وله مثل اجر الصائم بالنهار والقائم
بالليل واجر من حج واعتمر وجامع القران والفقه ومثل
اجر من امر بمعروف ونهى عن منكر وامر بصلة الرحم
واول من يكسى يوم القيمة من حلل الجنة خليل الرحمن
ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والمرسلون عليهم السلام
ثم يكسا الموذنون وتلقاهم يوم القيمة على نجايب
من ياقوت احمر ازمتها من الزمرد الاخضر ورحالها
من الذهب الاحمر حافاتها مكللة بالدر والياقوت والزمرد
عليها رحال السندس والاستبرق ومن فوقه حرير اخضر
وعلى كل واحد منهم ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار

فضل الموذن

يا اهل

من فضة وسوار من لولو في اعناقهم اطواق الذهب مكللة
بالدر والياقوت والزبرجد بعالهم من الذهب وشراكها
من الدر ويكسا كل واحد منهم ثيابا من كل لون
حشوها المسك الاذفر تري كلهم بيض الوجوه بيض الالوان
صفر الحلي يشيعهم سبعون الف ملك من قبورهم بين
يدي كل واحد منهم سبعون جارية من نور يقولون
تعالوا حتي ننظر حساب بني ادم وكيف يحاسبهم ربهم
فذلك معني الاية وهي قوله تعالي يوم نحشر المتقين الي هم
الرحمن وفدا هم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادي جبريل
عليه السلام ان الله احب فلانا فاحبوه قال فينادي في
السماء ثم تنزل تلك المحبة في الارض واذا ابغض الله عبدا
ينادي جبريل عليه السلام ان الله قد ابغض فلانا فابغضوه
فينادي في السماء فتنزل البغضاء له في الارض هـ وروي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
المؤمن في قبره روضة خضرا يرحب له في قبره تسعون
ذراعا وينور له في قبره كالقمر ليلة البدر واما الكافر فوالذي
نفسي بيده انه يسلط عليه تسعة وتسعون ثعبانا في
قبره تدرون ما الثعبان تسعة وتسعون حية لكل حية
سبع رؤوس تنفخ جسمه وتلسعه الي يوم القيمة هـ وعن
انس بن مالك ان عمه انس بن النظر تخلف عن بدر اول
مشهد شهد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لابراني الله فتانا
وليرين الله ما اصنع فلما كان في يوم احد جعل يقاتل حتي قتل

فقال سعد والله يا رسول الله ما استطعت ما استطاع انس
فلان وقالت اخته والله ما عرفته الا ببنانه وكان حسن
البنان قال وجدت فيه بضعا وثمانين ضربة ما بين طعنة
برمح وضربة بسيف فانزل الله تعالي فيه من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية هـ وروي
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الدعا محجوب
حتي يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم هـ وعن ابي هريرة عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من نسي صلوة علي اخطا
طريق الجنة هـ عن مليكة عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الربا اربا
عند الله عز وجل قالوا الله ورسوله اعلم قال ان الربا
الربا عند الله استحلال عرض رجل مسلم وعن ابي هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال معني هذه الاية لا تكونوا
كالذين اذوا موسي الاية قال كان موسي عليه السلام رجلا
حييا ستيرا لا يكاد يري شي من جسده استحيا منه
قال فاذاه من اذاه من بني اسرايل وقالوا ما يستتر
بهذا الستر الا من عيب في جسده مثل برص او افة
او غير ذلك فالله تعالي اراد ان يبرئه مما قالوا وكان موسي
عليه السلام ذات يوم قد خلع ثوبه ليغتسل ووضعه علي
حجر فلما فرغ من غسله رجع الي الثوب لياخذه فراي الحجر
يعدو بثوبه فاخذ عصاه وطلب الحجر حتي اتي الي ملا من
بني اسرايل فراوه عريانا علي احسن صورة فبراه الله مما
قالوا وقام فاخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا فوالله

ان في الجمر لاثرا من شدة ضربه ثلثا او اربعا او خمسا اه
تم الكتاب بحمد الله ومنه وصلواته على خير خلقه
" محمد واله صحبه وسلم "
" والحمد لله رب العالمين "
غيره " اه

مجلس في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم
الله مجراها ومرساها الاية اه الكلام في هذه الاية على اربعة
فصول الفصل الاول المراكب على كم قسم هي
الفصل الثاني لما اختص ذلك ببسم الله اه الفصل
الثالث في تفسير بسم الله الفصل الرابع في كلام اصحاب
الحقايق فيها اه اما المراكب فهي خمسة عشر مركبا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية فقال صلى الله عليه وسلم بين العبد
وبين الله بحران عظيمان ولا بد للعبد من هذين البحرين بحر
النجاة وبحر الخوف والهلاك فاما بحر النجاة فهو كلام الله اه
واما بحر الخوف والهلاك فهو الدنيا وقد ينجوا في بحر الهلاك
خلق كثير ويهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال الله تعالى
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين
وفي هذين البحرين مراكب فمن ركب منها مركبا وصل الى مرتبة
وفيها ثمانية مراكب لثمانية ابواب الجنة اه الاول مركب
التوحيد اه والثاني مركب المعرفة اه والثالث مركب
المحبة اه والرابع مركب الشوق والخامس مركب التوكل
والسادس مركب الحياء اه والسابع مركب الندامة
والثامن مركب الغفلة فمن ركب مركب التوحيد نزل

على ساحل الغرب ومن ركب مركب المعرفة نزل على
ساحل القرب ومن ركب مركب الشوق نزل على ساحل الاحتراق
ومن ركب مركب التوكل نزل على ساحل الكفاية ومن
ركب مركب الحياء نزل على ساحل العطاء ومن ركب مركب
الغفلة نزل على ساحل الوصلة وهي الغفلة عما سوى
الله تعالى وقد اضاف الله تعالى الى ذلك سبعة مراكب
اخر اه الاول مركب الوفاء اه والثاني مركب الصفاء
والثالث مركب الغناء والرابع مركب الصبر والخامس
مركب التوبة والسادس مركب الزهد والسابع مركب الاخلاص
قال الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها بسم الله تسلم
النفس والروح بسم الله سلمت سفينة نوح بسم الله سلمت
الفلك من الطوفان بسم الله سلم المومن من الهجران
بسم الله سلك من سلك السلامة طريق السلامة بسم الله نالت
الامة الكرامة بسم الله يطرد الشيطان بسم الله يرضى الرحمن
بسم الله تستر العورات بسم الله تفيض العبرات بسم
الله تستجاب الدعوات بسم الله تنزل البركات بسم
الله ينجي من الهلكات بسم الله نور الارض والسموات اما
تفسيرها ففيه خمسة اقاويل القول الاول روي عن رسول
الله صلى عليه وسلم انه قال الباء بهاؤه والسين سناؤه
والميم ملكه وقال عليه السلام ان الله تعالى كان ولا شيء غيره
فخلق نورا ومن النور القلم واللوح ثم امر القلم فجرى
على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فاول ما كتب على اللوح
بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله تعالى هذه الاية امانا لخلقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل السماوات السبع واهل
سرادقات المجد والكروبيين والصافين واول ما انزلها
الله تعالى على ادم عليه السلام فقال بحق ذريتي من
العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت بعده وانزلت على
ابرهيم الخليل عليه السلام في سورة الحمد فقراها وهو
في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت
بعده وانزلت على موسى عليه السلام في الصحف وبها
قهر فرعون وسحرته وهامان وجنوده وقارون واشياعه
ثم رفعت بعده وانزلت على سليمان بن داود عليه السلام
فعندها قالت الملايكة اليوم والله تم ملك سليمان فلم
يقرأها على شيء الا خضع له وامره الله تعالى يوما انزلت
عليه ان ينادي في اسباط بني اسرايل الا من احب منكم ان
يسمع اماني الله فليحضر الى سليمن في محراب داود فانه يريد
ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوس مع نفسه في العبادة ولا
شيخ مسن الا حضر حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد
والاسباط كلها عنده وقام قرني منبر ابرهيم الخليل عليه السلام
وتلى عليهم اية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها احد
الا امنا فرحا قالوا نشهد انك رسول الله حقا فبها قهر
سليمن ملوك الارض وبها فتح الله لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم مكة ثم رفعت بعد سليمن فانزلت على عيسى عليه السلام فرح
واستبشر بها الحواريون فاوحى الله تعالى يا ابن مريم اتدري
اي اية انزلت عليك هذه اية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فاكثر
من تلاوتها وتسل لها في قعودك وقيامك ومجيئك وذهابك ومضجعك

وصعودك وهبوطك فانه من كان في صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم
ثمان مايه مرة وكان يومن بي وبرسولي اعتقته من النار
وادخلته الجنة لتكن في افتتاح صلوتك فانه من جعلها
في افتتاح قراءة صلوته ومات على ذلك لا يزعجه منكر ونكير
واهون عليه سكرات الموت وافسح له في قبره وانور له
له واخرجه من قبره ابيض الجسم انور الوجه يتلالا نورا
واحاسبه حسابا يسيرا واثقل ميزانه واعطي له الجواز
على الصراط حتى يدخل الجنة وامر منادي ان ينادي له في
عرصات القيامة بالسعادة والمغفرة قال عيسى عليه السلام
يارب فهذا خاصة لي قال لك خاصة ولمن اتبعك عامة
واخذ احتك واحتذي امرك وتبتل تبتيلك وقد
سني تقديسك ووحدني توحيدك فهو صفوتي وخيرتي
من خلقي النبي الامي وامته من بعده فامر عيسى عليه السلام
لاتباعه كما قال الله تعالى ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد من صفته ونعته وفعله كيت
وكيت واخذ ميثاقهم على الايمان به وجدد ميثاقه
عند ما رفعه الى السماء لاصحابه فلما انقرض الحواريون
ومن اتبعهم فخلف من بعدهم خلف ضلوا واضلوا
وبدلوا تبديلا هم واستبدلوا بالدين الدنيا فعندها رفعت
اية الامان من صدور النصاري وبقيت مع مسلمي اهل
الانجيل مثل بحيرا وامثاله حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
فنزلت بخاتمها عليه اية الحمد بمكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بكتبتها على رؤس السور وصدور الرسايل والدفاتر وكان

نزول هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاعظيما وحلف
رب العزة بعزته ان لا يسمى بها مومن موقن على شيء الا
باركت عليه ولا قراها مؤمن الا قالت الجنة لبيك وسعديك
اللهم عبدك هذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم واذا دعت الجنة
لعبد فقد استوجب دخولها قال صلى الله عليه وسلم لا يرد
دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان من امتي قوما ليا تون
يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم
في الميزان فتقول الامم ما اثقل موازين امة محمد صلى الله عليه
وسلم فتقول الانبيا لان ابتدا اخلا مهم ثلث كلمات من اسما
الله الكرام لو وضعت في الميزان ووضعت سيات الخلق كلهم
في الكفة الاخرى لرجحت حسناتهم ببسم الله الرحمن الرحيم
والله تعالى جعل هذه الاسما شفا من كل داء وغنى من
كل فقر وسترا من النار والمنا من المسخ والقذف ما داموا
على قراتها قال عكرمة سمعت عليا رضي الله عنه يقول لما نزلت
هذه الاية ضجت الجبال حتى كنا نسمع دويها فقالت
الكفار سحر محمد الجبال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
مؤمن يقراها الا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع قال
وسكنت الرياح عند نزولها وهاجت البحور ورمت
بامواجها وصفت البهايم باذانها قال الله تعالى وقال
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها هـ قال ارباب البصاير
الطوفان لما طاف بالقلوب من حب الدنيا اغرقها بالشرك
واوثقها بالافك ايقنوا ذلك وعرفوه صنعوا لها سفنا من الفكر
وشرعوا لها شراعا من الذكر واقلعوا بها في بحار من العلم ولجج

الفهم

الفهم فحطوا في سواحل الرغبة حتى قطعوا لجج الرهبة ووصلوا
الى حلاوة المحبة فدنا منهم المزار واستقر بهم القرار
واطمانت بهم الدار هـ وروي عن ذي النون المصري
رحمه الله انه كان يقول في دعايه اللهم اجعلنا من الذين
تاهت ارواحهم في الملكوت وشردت بين حجب الجبروت
فحطوا في بحار اليقين وتنزهوا في رياض المتقين وركبوا
في سفينة التوكل واقلعوا بشراع التوصل وساروا بريح
المحبة في جداول رب العزة وحطوا بشاطي الاخلاص
فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات هـ وانشد بعضهم

- ركب المحب الى الحبيب سفينة تجري من الخطوات في امواج
- في سر سر السر سرا اقلعت في لج بحر زاخر عجاج
- ياحسنها تجري به متفردا بهموميه في جنح ليل داج
- فاذا اظلهم الظلام بهوله لمع الرجا بنور الوهاج
- والقلب مشكاة وفيه زجاجة قد علقت بسلاسل المنهاج
- متوقد بالنور من زيتونة فاقت بهجتها لكل سراج

وروي عن ابي يزيد انه راى في الطواف شابا فقال له من
اين انت يا فتى فقال من خراسان قال له ما طعامك قال
بسم الله قال فما لباسك قال بسم الله ثم خر الشاب ميتا
واذا في جنبه رقعة واذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
فتعجب من ذلك فنودي يا ابا يزيد هذا فتى بسم الله ربيناه
وبالالهية خلقناه وبالرحمانية رزقناه وبالرحيمية عرفناه
فاعرفه فانه طريق اخترناه هـ وانشد بعض العارفين

انت ربي اذا ظمئت الى الما ء وقوتي اذا اردت الطعاما

فاذا كنت انت قوتا لعبد ، كان عبدا قد نال منك التماما
فبدت للعباد منك علوم ، كان فيها مقدما واماما
فاذا كان حظنا منك هذا ، كل ما نبتغي سواك حراما

وروي انه لما خلق الله تعالى العرش اضطرب اضطرابا
زايدا فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن هم القول
الثاني الباء بركته والسين سموه والميم مجده هم وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل الرجل المنزله
فقال السلام عليكم ثم وضع له طعام فقال بسم الله هم
الشيطان وقال لا مبيت لي هاهنا ولا عشاء هم وروي ان
خالد ابن الوليد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى كسري وان كسري
قال له انتم معاشر الانبياء العرب قوم عراة وانه ابرز
بين يديه واحضر برنية ملوها سما وضع من ذلك
السم شيئا يسيرا على راس سهم ورمى به البعير فذاب البعير
كما يذوب الرصاص بالنار فقال خالد لكسري ارني هذه
البرنية قال كسري وما تصنع بها فتناولك خالد وقال بسم
الله وشرب السم كله فتصبب السم عرقا وخرج من جسده
ولم يضره شيئا فاتى جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد من قال بسم الله بصدق لم يضره سم ولا غيره هم ،

، ، وانشد بعضهم هم ، هم

، حبيب لا يعادله حبيب ولا لسواه من قلبي نصيب ،
، حبيب غاب عن نظري وعيني ولكن عن فوادي لا يغيب ،
، قضيب الكرم تقطعه فيبكي الا ابكي وقد قطع الحبيب ،
، ولو بيد الحبيب شقيت سما لكان السم من يده يطيب ،

القول الثالث الباء بصيرته والسين سريرته والميم
منته هم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو غيرته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنا
يعني الاستكثار من الدنيا ولو افقرته لافسده ذلك وان
من عبادي من لا تصلح ايمانه الا السقم ولو صححته هم
لافسده ذلك ادبر عبادي بعلمي وانا اللطيف الخبير
وروي عن ابي يزيد البسطامي انه قال ركبت مركب الخوف
وسمر لانه خبر مشهور هم ، وانشد هم

وداد بحر والقلوب سفاين ، وشوق موج والرياح عواصف
وانت دليل القوم في لجج الهوى ، ومنقذ من قد قابلته المتالف
فكن انت يا مولاي عوني وناصري ، فاني ذليل في هواك موالف

القول الرابع الباء بري من الاولاد والسين سميع
الاصوات والميم مجيب الدعوات قال النبي صلى الله عليه هم
وسلم من قال هذا الدعا غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما
تاخر وهو يا من لا يشغله شان عن شان يا من لا يشغله
سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسايل يا من لا يرزم من الحاح
الملحين اذقنا برد عفوك وحلاوة رحمتك هم وكان
يقول صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا ويوقفه الله
عز وجل بين يديه يوم القيمة فيقول نعم يا رب فيقول
له وعزتي وجلالي ما ذكرتني الا ذكرتك ولا دعوتني الا هم
اجبتك فيقول العبد الهي الى من ارجع اذا طردتني وفيمن
اطمع اذا خيبتني وبمن استشفع اذا عذبتني ويلا من ياوبني

سبحان من وسع سمعه الاصوات سبحان من وسع سمعه الاصوات وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجيب الاصوات

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا قطعتني ومن يوصلني اصح

اذا شردتني ومن يقربني اذا ابعدتني ومن يعطيني اذا
حرمتني ومن يصلني اذا جبتني مولاي ليلي نفسي اسات
الا اليك وعليها جنيت لا عليك مولاي انت مالك العطايا
وانا اسير الخطايا ومن شان العظماء الرفق بالاساري
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب من
عبده ان يراه منتصبا بين يديه باسط كفيه لربه عز وجل
راغبا بالدعاء اليه ان سأله اعطاه وان دعاه لباه الا وان
الله تعالى يقول انا ملجأ المنقطعين وانا غاية الطالبين
وانا مغيث المستغيثين وانا بغية العارفين وانا ذخيرة
المحبين الا فليفرح بي الزاهدون وعزتي وجلالي لاقرن
عين من هرب الي ولاحسنن الى من تضرع الي كانه يقول
الباب باب مفتوح لمن دعاني والستر ستري مسبول على
من عصاني والميم معرفتي لمن ناجاني هكذا روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اشتبكت الاصوات واختلفت
اللغات واشار الخلق بالاكف الى رب السموات واشتد
البكاء وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانتهت
العيون بالعبرات واخلصوا بالتوبة من شر الموبقات اطلع
الله جل جلاله فيقول ملايكتي انظروا الى عبادي قد اظهروا
صدق طاعتي في بلادي مستجمعين على طاعتي اشهدكم اني
قد غفرت لهم ما بيني وبينهم وقد قبلتهم ملايكتي اني اشوق
الى دعايهم من الظمان الى الماء قال الله تعالى وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها في بسم الله اظهار كبريايه وفي اسمه
الرحمن اشارة الى عزته ونصرته وفي اسمه الرحيم اشارة

الى الانعام والاتمام مع الرحمن يكشف لطايف الانوار
الرحيم يحفظ ودايع الاسرار الله علام الغيوب الرحمن كاشف
الكروب الرحيم غفار الذنوب وفي اسم الله اجابة الدعوات
وفي اسمه الرحمن نزول البركات وفي اسمه الرحيم
العفو عن السيات الله يغفر للعاصين الرحمن بالثناء
على المطيعين الرحيم بالستر على العاصين الله اشارة
العناية الرحمن اشارة الكفاية الرحيم اشارة الرعاية
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد
يوم القيمة فيومر به الى النار فيقول الهي وسيدي
ما انصفتني فيقول الله تبارك وتعالى وكيف ذلك فيقول
لانك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد تعذبني بالنار
فيقول الله عز وجل انا كما سميت نفسي ادخلوه الجنة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رفع
رقعة من الارض فيها بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لاسمه
كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب
وان كانا مشركين قال صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله
الرحمن الرحيم وجودها تعظيما لله عز وجل غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر هو روي ان رجلا اوصى انه
اذا مات يكتب على جبينه بسم الله الرحمن الرحيم وكان مسرفا
فلما وضع في قبره وجد روضة من رياض الجنة هو روي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بخفارة
بسم الله الرحمن الرحيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قرأتموها فانها شافية من كل داء سقيم ولا يرد دعاء في اوله

بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس لما نزلت بسم الله
الرحمن الرحيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة النمل
مرت الغيوم الى المشرق وسكنت الرياح وماجت البحور
وصغت البهايم باذانها ورميت الشياطين من السماء وحلف
رب العزة لا يسمي بها على شيء الا بارك فيه فان قرن معه
الرحمن الرحيم دخل الجنة وما رن ابليس مثل ثلث رنات
ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تاتي امتي يوم القيمة وهم يقولون بسم الله
الرحمن الرحيم فاذا وضعت اعمالهم في الميزان رجحت حسناتهم
على سيئاتهم ببسم الله الرحمن الرحيم وانشد بعضهم
ما لامني فيك احبابي واعدائي ، لغفلتهم عن طول بلواي
تركت للناس دنياهم ودينهم ، شغلا بذكرك يا ديني ودنياي
اشعلت في كبدي نارين واحدة ، بين الضلوع واخرى بين احشائي
مجلس في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الاية وهم الكلام على هذه الاية على ثمانية فصول
الفصل الاول في قوله ثم اورثنا ثم على ماذا عطف بها
الفصل الثاني الميراث بماذا استحق الفصل الثالث كيف
معنى الاصطفاء الفصل الرابع المصطفون من هم الفصل الخامس
في تفسيرها الفصل السادس في كلام اهل الحقايق الفصل
السابع لم قدم الظالم واخر السابق الفصل الثامن
في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم اما العطف بثم ففيه اربعة
اقاويل القول الاول انه عطف بها على سبق الازل وعناية
الابد هم القول الثاني انه علم الارواح القرآن فقال تعالى

الرحمن علم القرآن ثم اورثه القلوب بعد ذلك علم القرآن
فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هم
القول الثالث انه اصطفاهم في ازليته ثم اصطفاهم
عند خلقه ثم اورثهم الكتاب بعد ذلك وقال ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هم القول الرابع
هو انه حلاهم بنسب التقوى حتى استحقوا الميراث
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع الخلايق
في صعيد واحد فينادي بهم منادٍ بصوت يسمعه من بعد
كما يسمعه من قرب يا معشر الخلايق انصتوا الى افعال
ما نصب لكم انكم جعلتم نسبا وسببا وجعلت نسبا وسببا
فقلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقلتم ان اكرمكم عند
الله اغناكم واقسمت بعزتي لارفعن نسبي ولاضعن نسبكم
اين المتقون فيقولون لبيك داعي ربنا فيقول الله تعالى
ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون ثم يعقد
لهم لواء فيتبعونه الى منازلهم في الجنة فذلك قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هم الفصل
الثالث هذا الكتاب ما هو فيه اربعة اقاويل القول
الاول انه شهادة ان لا اله الا الله هم وروي عن موسى
بن عمران انه قال في مناجاته لربه لما امرت السموات
والارض ان تاتيا طوعا او كرها فلو لم تاتيا ما كنت صانعا
بهما قال الله تعالى كنت امرر دابة من دوابي ان تبتلعهما
في احدى اشداقها فقال الهي وسيدي اين تلك الدابة فقال
في مرج من مروجي وعزتي وجلالي ما تلك الدابة في ذلك المرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآكردلة في ارض مثل الدنيا سبعين مرة فقال موسى
الهي واين ذلك المرج فقال يا موسى في جزيرة من جزايري
وعزتي وجلالي ما تلك الدابة في ذلك المرج الآكردلة في
ارض مثل الدنيا سبعين مرة فقال موسى الهي وسيدي
اين تلك الجزيرة فقال في بحر من بحوري وعزتي وجلالي
ما تلك الدابة وذلك المرج وتلك الجزيرة الآكردلة في ارض
مثل الدنيا سبعين مرة فقال موسى الهي وسيدي علمني
كلمة ابلغ بها رضاك فقال يا موسى قل لا اله الا الله فقال
موسى الهي اني اقولها فعلمني كلمة ابلغ بها رضاك
فقال قل لا اله الا الله فقال اني مواظب عليها فعلمني
كلمة ابلغ بها رضاك فقال قل لا اله الا الله فوعزتي وجلالي
لو وضع العرش في كفة مع السماوات السبع والارضين السبع
ولا اله الا الله في كفة لرجحت لا اله الا الله هو وقال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الاسلام كمثل شجرة والايمان والصلوات الخمس
اغصانها وصوم شهر رمضان كمامها والحج والعمرة جناها
والوضوء والجنابة بيوتها وبر الوالدين وصلة الرحم قصورها
والورع عن محارم الله وطاعة الله ثمرها وذكر الله عز
وجل عروقها وكما لا تصح الشجرة الا بالورق الاخضر كذلك لا يصح
الاسلام الا بالكف عن محارم الله والعمل بطاعته وانشد بعضهم

الغسل من

ذكر الحبيب بخاطري وهو مؤنسي ومسامري
غرس الهوى شجر المنى فجفاه سر ضمايري
وشممت ريحان الرضا من عالم بسرايري
يا من كلفت بحبه زدني مزيد الشاكري

ويحتاج قابل لا اله الا الله الى ثلاثة انوار نور الهداية
ونور العناية ونور الكفاية فمن منّ الله عليه بنور
الهداية سلم من الشك والشقاق والنفاق ومن من
الله عليه بنور الكفاية سلم من الكبائر والفواحش
ومن منّ الله عليه بنور العناية سلم من الخطرات الفاسدة
الثاني ان الكتاب هو كل كتاب انزل على نبي من
الانبياء هم قيل مكتوب في التوراة اربع كلمات قنع
ابن ادم فاستغني وترك الشهوات فصار حرا وترك
ما لا يعنيه فاراح قلبه وصبر قليلا فنعم طويلا وقال
وهب بن منبه وجدت في التوراة اربعة اسطر متوالية
الاول منقرا كتاب الله تعالى فظن انه لم يغفر له فهو
من المستهزئين بايات الله عز وجل الثاني من شكى
مصيبة فانما يشكو ربه الثالث من حزن على ما في
يد غيره فقد سخط بقضاء الله عز وجل الرابع من تضعضع
لغني فقد ذهب ثلثا دينه وانشد بعضهم
عز النفس من طلب القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعة
افادته القناعة كل عز ولا عز اعز من القناعة
فخذ منها لنفسك راس مال وصير بعدها التقوى بضاعة
تجر حالين تغني عن بخيل وتشهد في الجنان بصبر ساعة
القول الثالث الكتاب المراد به القرآن قال
النبي صلى عليه وسلم القرآن حبل الله المتين والشفاء النافع
وعصمة لمن استرشد به ونجاة لمن تبعه لا يعوج
عنه فيقوم ولا يزيغ عنه فيستعتب ولا تنقضي عجايبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اقراؤه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر
حسنات فقال صلى الله عليه وسلم حملة القرآن
هم المخفون يوم القيمة برحمة الملبوسون نور الله
المعلمون كتاب الله من عاداهم فقد عادى الله
ومن والاهم فقد والى الله يقول الله تعالى يا حملة
كتاب الله تحببوا الى الله تعالى بتوقير كتابه يزدكم حبا
ويحببكم الى خلقه ويرفع الله عن مستمع القرآن شر
الدنيا والاخرة ويرفع الله عز وجل عن تالي القرآن
بلاء الدنيا والاخرة والمستمع اية من كتاب الله عز وجل
خير له من تبر ذهبا والتالي اية من كتاب الله خير له مما
تحت العرش الى تخوم الارضين السبع وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة وضعت
منابر من نور منظومة بنور عند كل منبر نافة
من نوق الجنة ثم ينادي منادٍ اين حملة القرآن اجلسوا
على هذه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن عليكم ولا
حزن حتى ينقضي حساب الخلق ثم طارت بهم تلك المنابر
الى منازلهم في الجنة القول الرابع الكتاب المراد
به سورة الحمد قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحمد
يعني الفاتحة فكانما قرأ الكتب المنزلة سبع مرات وله
بكل حرف من ذلك درجة في الجنة لا اقدر على وصف ما
في كل درجة من المنازل والقصور ولكن طوبى لقارئها
ثم طوبى له ومن قرأها فكانما حمد الله عز وجل وسبحه
وهلله ومجده وعبده بكل نفس من العالمين الف عام
قالوا يا رسول الله وما يدرينا عدد كل نفس من العالمين قال
هم سبعة عشر الف الف عالم ولو خبرتكم صفة كل عالم
لما حملتكم قلوبكم ومن قراها فكانما تصدق على كل مؤمن
ومؤمنة وما انزل الله في التوراة والانجيل ولا في شيء من
الكتب مثلها وهي رقية من كل سم وشفاء من كل داء
وان العبد اذا قراها اعطاه الله سؤله وتجلى له في الجنة ينظر
اليه واما المصطفون فيهم قولان احد القولين انهم الانبياء
والمرسلون والقول الثاني انهم امة محمد صلى الله عليه وسلم امتي
امة مرحومة اما ظالمهم فيحاسب حسابا يسيرا ويدخل الجنة
واما السابق فيدخل الجنة بغير حساب فذلك قوله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الوارثون على اربعة
اقسام قوم اورثهم الطاعات وقوم اورثهم الصدق
والصدق من الارادات وقوم اورثهم الطاعات وهم الملائكة
المقربون قال الله تعالى فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عبادة ملك واحد كعبادة اهل
الارض كلهم منذ خلق الله الدنيا الى ان ينفخ في الصور والذين
اورثهم الصدق في الارادات فهم الانبياء والمرسلون قال
الله تعالى فيهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين وسئل الشبلي عن قوله تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم قال كان ذلك ابراهيم حيث كان يشير بقلبه
الى من تحته الى الوفاء ومن فوقه الى الرضا وعن يمينه الى
الصفاء وعن شماله الى المنا ومن وراءه الى البقاء واللقاء
واما الذين اورثهم الكتاب فهم المستعملون في الطاعات
النابذون للشهوات المتهجدون في الظلمات قال الله تعالى

فيهم كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما من ليلة الا ينادي مناد من تحت العرش يا معشر
الاحباب جدوا فربكم مطلع عليكم يقول الا من سايل
فاعطيه الا من مستغفر فاغفر له الا من تايب فاتوب عليه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى ما تقرب
الي عبد بافضل من اداء فرايضي ولا يزال العبد يتحبب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت عينه التي ينظر
بها وسمعه الذي يسمع به حتى انه ان يذهب عبدي
الى شهوة حلت بيني وبين شهوته الا اوليك الاولياء حقا
الا اوليك الابطال حقا الا اوليك الذين اذا اردت باهل الارض
عقوبة ذكرتهم فصرفت عقوبتي عنهم من اجلهم وانشد بعضهم

مقل اذا شهرت الابحق عرفت ن هـ ه
وقلوب ما هدات من الظما فاحترقت
قد الفت خدمته فاستعذبت ما الفت
قد كشف الحب لها حتى رات ما عبدت

فهم في اول الليل يتذللون وفي اخر الليل يتذللون فهم في اول
الليل يجاهدون وفي اخر الليل يشاهدون فهم في اول
الليل ينتظرون وفي اخر الليل ينظرون هـ وانشد ه

قطع الليل اناس واناس وصلوه
رقدوا فيه اناس واناس سهروه
عطلوا الفرش وقاموا الحبيب املوه
لو تراهم في المحاريب قياما يسلوه ه

قال ذو النون المصري رضي الله عنه بينما انا ماز في طريق مكة
اذا انا بغلام شاب عليه مدرعة من الشعر وبرنس من لبود

وهو يقول من مثلي اين مثلي اين مثلي وانت حبيبي وانشد
رب سهران الليالي واقف ، قلبه وقف لنيران الحرق ،
عبد الله بصافي وده ، لم يفرقه على الناس فرق ،
قايل طال اشتياقي فمتى ، يان للمعشوق يلقى من عشق ،
قال قلت يا فتى قرب الخطا فان الطريق بعيد فقال ان ،
علي المشي وعليه البلاغ ثم غاب عني فلم اره فبينما انا ،
اطوف بالبيت واذا انا به وهو يقول متعلق باستار الكعبة
وهو يقول اهيم به حتى الممات بحبه وحولي من الشوق المبرح خندق
وفوقي سحاب يمطر الود والوفا ، وتحتي بحور للهوى تتدفق
وكم ليلة قد بت ارعى نجومها ، كان فوادي بالثريا معلق

وانشد سمنون

قلب المحب بحب الله مانوس ، وروحه شجن الاهوا مغروس
تراه في الليل في محرابه قلقا ، كانه في بحار الحب مغموس
يدعوه والدمع من اجفانه خدر ، وفي حشاه لهيب النار مقبوس
قد جاوز الله في الفردوس مبتهجا ، وضده في سعير النار منكوس

قال بنان المصري القلوب ثلثة قلب شهيد وقلب منيب
وقلب سليم اما القلب المنيب فهو قلب اناب عن كل ما سوى
الله الى الله وهو قلب المنيبين واما القلب الشهيد فهو قلب لا
يشهد مع الله الا الله وهو قلب المقتصدين واما القلب السليم
فهو قلب ليس فيه مع الله عز وجل الا الله وهو قلب السابقين
وسئل الشبلي رحمة الله عليه عن قوله تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم فقال كان ذلك قلب ابرهيم عليه السلام
وقال ذو النون المصري المعرفة على ثلاثة اوجه معرفة

الوحدانية زال عن قلبه الشك ووصل الى عين اليقين ه
ومن عرفه معرفة الفردانية زال عن قلبه النسيان
ووصل الى عين المعرفة ه قال ذو النون المصري رحمة
الله عليه بينما انا ادور في جبل اللكام اذا انا برجل قايم
يصلي والسباع حوله ربض فلما قربت نحوه نفرت
عنه السباع فاوجز في صلوته وقال يا با الفيض لو صفيت
لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال قلت وما معنى
صفيت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك الله مريدا قلت
فيم الوصول الى ذلك قال لا تصل الا ان تخرج من قلبك كما
خرج الشرك قلت والله هذا شديد فقال هو ايسر الاعمال
على العارفين ه وقال ذو النون كنت في الطواف فرايت ولهان
المجنون وهو يقول حبك قتلني وشوقك اقلقني والاتصال
بك اسقمني فعدمت قلبا يحب سواك وثكلت خاطرا
تانس بغيرك ه ه وانشدن
يا مونس الابرار في خلواتهم ، يا خير من خطت به النزال
من ذاق حبك لا يريد زيادة ، انت الحبيب وما سواك محال
فاعد الله لهولاء دارا في جنة الفردوس ارضها من فضة وشجرها
من الذهب الاحمر واوراقها من الزمرد الاخضر وحشيشها
من الزعفران وروضاتها اللولو والمرجان وحظايرها
الدر والعقيان وبيوتها الياقوت الاحمر وسقوفها الزبرجد
الاخضر وستورها السندس والاستبرق في تلك الدار نهر
الكوثر وسع تلك الدار مثل الدنيا سبع مرات قد ظللها من
شجرة طوبى وفي تلك الدار ما لم يخطر على القلوب ولم تره العيون
ولم يسمع به السامعون الا انها دار الرحمة وحشوها النبيون
والمرسلون قطانها المحبون والعارفون الملايكة زوارها
انوارها مطردة وثمارها منعقدة ماؤها غير آسن وعسلها
يجري الى غير اخر قد سطع منها المسك الاذفر والكافور والعنبر
العيش فيها سليم والنعيم فيها مقيم وفي تلك الدار قصور ورياض
ومروج وحياض واشجار وعيون وورد وياسمين وولدان
مخلدون وازواج مطهرون في قباب الله محتجبون تربتها المسك
الاذفر ومصارعها الصندل الاحمر وحنبانها درهم
وجوهر واسرتها ذهب احمر فذلك قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ه كما اورثهم الكتاب
اوجدهم لذاذة العتاب وحلاوة الخطاب طوبى لهم وحسن
مآب ورفع عن قلوبهم الحجاب وفتح بينه وبينهم الابواب
فعاتبهم وعاتبوه وخاطبهم وخاطبوه وسقاهم من شراب
ودادهه وحباهم ببره وازادهه وشردهم في بلاده عن
عباده ه فقال قايلهم رضي الله عنه ه

، شردني هيمني ، كما ترى صيرني ،
، مستهترا بحبه ، اقطع قفر الدمن ،
، اذا تغيبت بدا ، وان بدا غيبني ،
، يقول لا اشهد ما ، اشهدا وتشهدني ،

وروي في الحديث انه يقول الله عز وجل يوم القيمة للملايكة
يا ملايكتي ميزوا اوليائي من الجمع فاذا ميزوا الاولياء نادي
منادٍ من قبل الله تعالى من كان له قبل هولاء حق فان الله ضامنه
انطلقوا بهم الى الجنة فاذا انطلقوا بهم يقول الله تعالى ملايكتي
عارضوا اوليائي فسالوهم ان يرجعوا الى الموقف فيشفعوا ه ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتعارضهم الملايكة فيقولون يا اولياء الله ارجعوا الى الموقف فاشفعوا
فيرجعون فيشفعون فيمن قضاهم حاجة وفيمن نفس عنهم
كربة وفيمن زارهم وفيمن اطعمهم وفيمن كساهم وفيمن
اواهم فيرى الرجل منهم وهو يشفع فيقول له شخص
اشفع لي فيقول ما اعرفك فيقول انا سلمت عليك في دار
الدنيا فيقول له وانت معهم هـ وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة
مجلس في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الاية هـ قيل الدرجات عشرة اولها درجة
الصفوة والثاني درجة الاجابة للدعوة والثالث درجة
الرفعة الرابع درجة المودة والخلة الخامسة درجة الصدق
السادسة درجة القربة والسابعة درجة الصبر والثامنة
درجة الخلافة والتاسعة درجة النعمة والعاشرة درجة
المحبة هـ اما درجة الصفوة فكانت لادم صلوات الله عليه
وذلك قوله تعالى ان الله اصطفى آدم هـ واما درجة اجابة
الدعوة فكانت لنوح عليه السلام وذلك قوله عز وجل ولقد
نادانا نوح فلنعم المجيبون واما درجة الرفعة فكانت لادريس
عليه السلام وذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا هـ واما
درجة المودة والخلة فلابرهيم عليه السلام وذلك قوله
تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا هـ واما درجة الصدق فكانت
لاسماعيل عليه السلام وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد واما درجة القربة فلموسى
عليه السلام وذلك قوله تعالى وقربناه نجيا هـ واما درجة

الصبر

الصبر فلايوب عليه السلام وذلك قوله تعالى انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب هـ واما درجة الخلافة فكانت لداود
عليه السلام وذلك قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض هـ واما درجة النعمة فكانت لعيسى عليه السلام
وذلك قوله تعالى يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
واما درجة المحبة فلنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله هـ
فاخبر عز وجل انه يحب من يحب حبيبه لان محبة الحبيب
موافقة هـ للحبيب ثلث نكت في بسم الله الرحمن الرحيم النكتة
الاولى ان الله بعث اليه كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم
وبعده سلام قولا من رب رحيم النكتة الثانية هو انه في قوله
الله اشارة الى الهيبة وفي قوله الرحيم اشارة الرحمة فلما
ذكر اسم الهيبة قرنه بذكر الرحمة هـ النكتة الثالثة ان
حروف الله اذا حذفت عنه الالف واللام كان معنى الاسم
باقيا ما دامت الهاء باقية فلذلك العبد وان قصر في الطاعة
فان المحبة والمعرفة باقية في القلب هـ وقيل في ذلك
حملتم جبال الشقم فوقي وانني ، لاعجز عن حمل القميص واضعف
ظهرتم بكتمان اللسان فمن لكم ، بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
وروي عن جعفر الخلدي انه مر بمقبرة واذا بامراة تندب
على قبر وتبكي بكاء بحرقة فقال لها جعفر مالك تبكين فقالت
ثكلي لولدي ابكاني ثم صاحت اواه من فراق الاولاد فصاح جعفر
اواه من فراق الاحباب هـ ثم انشا يقول ،
يقولون ثكلي ومن لم يذق فراق الاحبة لم يثكل ،

لقد جرّ عتني ليالي الفراق شرابا امرّ من الحنظل ه ه
الله اشارة العظمة والسلطان والرحمن اشارة الرحمة والغفران
والرحيم اشارة اللطف والاحسان ه الله اجابة دعاء الداعين
الرحمن اشارة الستر على العاصين ه الرحيم بقبول التوبة
من التائبين ه ايها المحب اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانتج
ايها العاصي اذا قلت بسم الله الرحمن ايها الممتحن اذا قلت
بسم الله فاصطبر وايها السائل اذا قلت بسم الله فانتقر قال
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قول العبد
بسم الله تحصنه من الشرور وتكمل له السرور على مر
الدهور وامان له يوم النشور وشفا لما في الصدور ه ه
وانشد بعضهم ، لبيك يا عالما بسري ونجواي ، لبيك يا قصدي ومعناي
وقال من انتبه من منامه وقال بسم الله رزق رضوان الله
الاكبر ه وقال ابن عباس من وضع في لحده وقال ملحده
بسم الله سهل الله عليه ضغطة القبر وظلمته وضيقته
الى ان ينفخ في الصور ه وقيل خمس من كن فيه ادخله الله الجنة
من كانت عصمته لا اله الا الله واذا ابتلي قال انا لله واذا اساء
قال استغفر الله واذا اعطي قال الحمد لله واذا ابتدا قال بسم الله
وروي ان رجلا جا الى الشبلي رضي الله عنه فقال يا شيخ
اي الصبر اشد على الصابرين قال الصبر في الله قال لا قال الصبر
مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن الله قال فصرخ الشبلي
صرخة كادت روحه تتلف ه وفيه انشد ه
يغصني السرور بكم هموم ، لما القاه من مضض الفراق
فمالي راحة في البعد عنكم ، ولا لي سلوة عند التلاقي

فاصبر عن زيارتكم لاني ، اذا ما زرتكم زاد اشتياقي

وفيه انشد ايضا ه

احرف اربع بها هام قلبي ، وتلاشت بها همومي وفكري
الف قد تالف الخلق بالصنع ، ولام على الملامة يجري
ثم لام زيادة في المعاني ، ثم ها بها اهيم لنذري
بسم الله انس الذاكرين وتاج العابدين ومنهاج العارفين
ومعراج المحبين ه بسم الله انس في الخلوات وحرز في الفلوات
وذكر في الصلوات بسم الله شعار لاهل الصلاح وسبب
للفلاح والنجاح الله للسابقين الرحمن للمتصدقين الرحيم
للظالمين ه ، وفيه ينشد ه
لم تدع لي الذنوب يا رب قدرا ، بعد ما قلت عذري دهرا
فبس عقابي الى اعتذاري وانظر ، اي هذا وذاك بالعفو احرا
ثم ان لم تهب فعاقب بما ، شئت ولا تجعل العقوبة هجرا
امرح بسم الله وامان بسم الله راحة لاهل الايمان بسم الله رجا لاهل
العصيان بسم الله للذاكرين جمال وللسائلين نوال وللعابدين
جلال بسم الله للعارفين دلال وللمحبين وصال ه الباء بقاء
الدين والسين سرور المتقين ه والميم مقام الامنين ه الباء
بهجة المعرفة والشين سرور المحبة والميم ملك المشاهدة
وانشد بعضهم ه
ومن ياه رابت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل ، ومرا على الهجران لا بل هو القتل
ولم يذق للهجر طعما فانه ، اذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل
وقال ذو النون المصري رحمه الله ه
تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي ، وللناس اشجان ولي شجن وحدي

شبكة الألوكة www.alukah.net

احبكم مادمت حيا وان امت ۞ فيالیت شعري من يحبكم بعدي
وقال بعضهم المحبة هي الموافقة فمن خالف امر الله فليس يحب
الله ۞ كما قال بعض الصالحين ۞ ۞
تعصي الاله وانت تظهر حبه ۞ هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ۞ ان المحب لمن يحب مطيع
ويصح ذلك ايضا ان الله تعالى عاتب نوحا عليه السلام حين
اخبر عنه انه قال في الوقت الذي غرق فيه ابنه ان ابني من
اهلي فقيل له انه ليس من اهلك ليس المحبة الموافقة وانا قد اهلكت
من الشرق الى الغرب من اجلك فانت لا توافقني في ابن واحد
وقال يحيى بن معاذ الرازي المحبة بيان ما تحب
والدليل عليه قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
الاية ۞ وقد قال بعض اصحاب الاحوال في تفسير هذه
الاية معناه لن تنالوا محبتي وفي قلوبكم محبة لغيري ثم قال
اتدرون ما المحبة قالوا لا فقال المحبة محو ما سوى المحبوب
من القلوب وبيانه ان المحب يكون حيا ميتا اعمى بصيرا
اطروشا سميعا اخرسا ناطقا عالما جاهلا حيا بالله ميتا
عن نفسه فمتى لم تمت نفسه عن شهواتها لا يصل الى محبوبه
وفي هذا الباب اشارة مليحة وهي انه قيل ان رجلا غنيا كان
له في داره طير اخضر يسمى ببغا يتكلم كما يتكلم الناس في القفص
يقتنونه الملوك والاغنيا ليعرفوا الاخبار التي تجري في ديارهم
لانه يقول كما يجري في الدار فعزم رجل على الخروج الى بلاده
ذلك الطير في تجارة فقال له الطير مولاي انت مسافر الى ارضنا
والي عند ابنا جنسي فتؤدي رسالة مني لابي تلك الطيور التي

ثم من اشكالي فقال له مولاه نعم وكرامة ما اقول لهم فقال له
عندي طير من جنسكم وهو يقرئكم السلام ويقول لكم ما
فرحت من حين فارقتكم وانا في قفص له باب وليس له فسحة
في الطيران ان الطير نحوكم فاجدد العهد بكم وقد ضاق صدري
فانظروا في امري وعلموني كيف الخلاص من الاقفاص قال
فلما وصل التاجر الى هناك وفرغ من اشغاله وسأله عن
الطيور فدلوه الى الصحراء فلما خرج الرجل الى الصحرا راى
جوقا من الطيور فادى الرسالة اليهم فلما سمعوا كلامه
ضربوا باجنحتهم وانضجعوا كلهم وماتوا فاغتم الرجل وقال
ليتني لم ابلغ هذه الرسالة فانها كانت حتفا عظيما فلما
رجع الى بيته فاخبره بصنعهم فلما سمع الطير مقالته
ضرب بجناحه الارض ومات من ساعته فتحير الرجل
من حالهم وحاله وبقي في القفص ورماه على المزبلة
فضرب باجنحته وطار وجلس على حايط وقال
يا مولاي هل علمت جواب تلك الطيور قال لا قال
يا مولاي ما ماتوا اولئك الطيور ولكن علموني فقالوا
متى حتى نستريح فمت واسترحت وما استرحت حتى
متُّ وتحت هذه الحكاية اشارات ملاح ان من مات
استراح وكل من اماتَ نفسه عن شهوات الدنيا يستريح
من بلاء العقبى وشدايدها وقيل كن ميتا عن الخلق عميا
عن الخلق منصرفا بالله اخرس عن الخلق ناطقا بالله ۞
جاهلا بالخلق عالما بالله وهذه صفة المحب لله وقيل ان
المحبة كانت محنة فصحفت محبة ۞ وانشد بعضهم ۞ ۞

نما في الارض اشقى من محب ٭ وان وجد الهوى حلو المذاق
فيبكي انة واشوقا اليهم ٭ ويبكي ان دنوا خوف الفراق
وسئل بعض الشيوخ ما الحكمة في ان المحبة لا تكون في
موضع الا والمحنة معها قال حتى لا يطمع في المحبة من ليس
لها باهل ٭ وقيل انه لما رمي ابرهيم الخليل عليه السلام
في النار فضجت الملايكة في السموات الى ربها فقالوا الهنا وسيدنا
ومولانا خليلك ابرهيم يلقى في النار وانت اعلم بنا فقال لهم
يا ملايكتي لهكذي اردت حتى يعلم العالمون انه لا طريق الى
المحبة الا بالبلاء حتى لا يدعي محبتي من لا يستحقها ولا
يتساهلها ٭ وانشد بعضهم ٭

يا مدعي الحب لمولاه ٭ من ادعى صحة معناه
من ادعى دعوى بلا حجة ٭ لا بد ان تبطل دعواه

وروي ان رجلا من اصحاب الشبلي رحمة الله عليه
كان يدعي المحبة فذكروا ذلك للشبلي فاشتد عليه وارادوه
الشيخ بصفحة الدانق وقال اي شيء هذا فقال هذه الدانق
وهذه الحبة فقال له الشيخ ما تستحي تدعي المحبة وانت
تفرق بين الدانق والحبة ٭ وانشا يقول

ان المحبين في شغل بشانهم ٭ كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم ٭ سكري من الوجد يوم البين ما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ٭ ماتوا وان وعدوا احبابهم بعثوا

وقال بعض الصالحين المحبة على ضربين محبة فرعية
ومحبة اصلية فالمحبة الفرعية محبة الخلق والمحبة
الاصلية هي محبة الحق والدليل على ذلك هو ان كون حب

متولدا من حب الحق للخلق الا ترى انه قدم محبته على
محبتهم فقال اولا يحبهم ثم قال ويحبونه فلما كان اصل محبة
العباد ومحبتهم كانت اصلية ثم ان في محبة الخلق للخلق
ابطالا بالجفاء ٭ كما قال الشاعر هم

اذا نزل الجفا والحب قلبا ٭ فان الحب يرحل لا يقيم

وذلك انها غير اصلية ومثله لما لم يكن متوقدا من الاصل
اطفاته الريح ومحبة العبد لله تعالى اصلية لا يمحوها
البلاء ولا المحنة كما لا يمحوا محبة الرب للعبد الجفاء ومثله
كمثل النار لما توقدت من اصلها وهي الشجرة قال الله تعالى
افرايتم النار التي تورون انتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون
فجعل الشجرة اصلا للنار فلذلك لا تطفيها الرياح والدليل ان
اثار المحبة والمعرفة اصلية ان ثبت الله تعالى اصلها من الشجرة
فقال عز وجل توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية فجعل هذه الشجرة المباركة اصلا للنور فمنها المعرفة
والمحبة وفي هذا حكاية ٭ وهي ان رجلا كان له
جارية تقوم في الليل وتصلي في بيت لها مفرد فسمعها مولاها
ليلة وقد فرغت من صلوتها وهي تناجي وتقول بحبك لي الا قد
غفرت لي فقال لها مولاها لا تقولي كذي وقولي بحبي لك الاعتراف
لي فقالت وهل احببته الا بحبه لي ٭ وقيل حقيقة المحبة
ان لا يفتر المحب في الليل والنهار ساعة من ذكره ولا ينام
عن خدمته فان النوم عار على المحبين الا ترى ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل
نام عني اليس كل محب يحب ان يخلوا بحبيبه وانا مطلع على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قلوب احبائي يا داود ذكري للذاكرين ورحمتي للمحبين
ومعرفتي للتائبين وانا خاصة المحبين هـ وانشد بعضهم
عجبت للمحب كيف ينام ۞ كل نوم على المحب حرام
وتشبيه ذلك ان اسماعيل قال لابيه ابرهيم عليهما السلام
يا ابة نزل جبريل او ميكايل او ملك من الملايكة فامرك
ان تذبحني فقال لا يا ولدي بل رايت في النوم وامرت بذبحك
فقال تستاهل يا ابة اكثر من ذلك فقال لم يا بني قال
اسماعيل يا ابة اما علمت انك اذا ادعيت محبته وخلته
ثم رئمت عن خدمته انك تؤمر بمثل هذا في المنام
۞ هـ وانشد بعضهم هـ ۞
محب احب الله حتى تيتما ۞ على قلبه ضر الهوى قد تحكما
الم تر ان المحب في كل ليلة ۞ يجدد للعينين والقلب ماتما
وقيل انه لا يكون على المحب شيء اقبح من ان ياكل بالنهار
وينام بالليل وفي مثل هذا حكاية هـ وهي ان رجلا من
المشايخ الذين لهم كرامات سئل بما بلغت هذا المبلغ
قال كنت في بدو امري لبست مرقعة وكنت جايزا في بعض
ازقة بغداد فعطشت فتقدمت الى باب دار ونادبت يا اصحاب
الدار اسقوني ماء فاذا بجارية في يدها كوز محكم مخروط نظيف
ففتحت الباب فلما راتني رمت الكوز من يدها كسرته وقالت الا تستحي
وانت صوفي لابس مرقعة وتشرب بالنهار ماء فاستحييت من
توبيخها ورايت ان ذلك من الله تعالى فآليت على نفسي ان لا افطر
بالنهار ما عشت وسئل بعضهم عن المحبة فقال ان يكون نصيب
حبيبك احب اليك من نصيب نفسك كما حكي عن مجنون

بني عامر انه سئل عن المحبة فقيل له هل تحب ليلى فقال
نعم فقيل هل تحب ان تراها فقال لا فقيل له لم ذلك قال
لان محبتي لها نصيبها مني ورويتي لها نصيبي منها وانا اختار
نصيبها على نصيبي هـ وقيل ان المحبة ان تعمل للحبيب لا
تطلب منفعته ولا تخاف مضرته كما حكي عن رابعة
العدوية انها قالت انا استحي من الله ان اعبده شوقا الى
الجنة فيكون مثلي مثل اجير السوء ان اعطي الاجرة عمل
وان لم يعط لم يعمل واني استحي من الله ان اعبده خوفا
فيكون مثلي مثل عبد السوء ان خاف سيده عمل وان امن لم
يعمل فقيل لها لما ذا تعبدين الله فقالت اعبده حبا له وشوقا
اليه هـ وسئل بعضهم عن صفة المحب فقال تكون صفته موافقة
ربه ولزوم طاعته والبعد عن معصيته والقيام بامره ونهيه
واختيار خدمته واللزوم لبابه وطلب رضاه والصبر على قضايه
والشكر لنعمايه خايفا عقابه خوفا ولا يقنطه من رحمته
راجيا لفضله رجاء لا يومنه من عذابه لا ينام عن خدمته
لسانه رطب بذكره يحب مولاه بقلبه وروحه ثم لا يدري
ماذا يعمل به مع هذه المعاملات يا ويه او يطرده يعزه او
يذله يرفعه او يضعه يومنه او يخيفه يبعده او يقربه
يستاصله او يواصله اذا دعا دعا مولاه واذا سال لم يسال سواه
واذا توكل توكل عليه ولم يرفع حوايجه الا اليه ويستحي منه
فانه بين يديه مصدق لقوله يومن بوعده جالس تحت
حكمه فاذا كان كذلك اختاره واذا اختاره قبله واذا قبله احبه
واذا احبه آمنه ومدحه واذا مدحه قربه واذا قربه اكرمه

واذا اكرمه باسطه واذا باسطه ناداه واذا ناداه اذناه
واذا اذناه ناجاه واذا ناجاه آواه واذا آواه رفع الحجاب
عنه حتى يراه فيقول له انت عبدي حقا وانا ربك حقا
وقيل المحبة على خمسة اوجه الاول محبة شهوانية
والثاني محبة ولادية والثالث محبة دنياوية والرابع
محبة توبية والخامس محبة طينية هم اما المحبة هم
الشهوانية كمحبة زليخا ليوسف عليه السلام ولما طال
السجن على يوسف لم تطق زليخا على ذلك فهامت على وجهها
نحو وادي اكام واجام خافية قد غطت وجهها بملاءة
خلقة فلما دخلت الوادي فاذا هي بامراة مكشوفة الشعر
فقالت لها زليخا مالك قالت هايمة مات زوجي واولادي
في اسبوع واخذ السلطان مالي جميعه فغشيتني الهموم
والغموم فبادرت الى ها هنا من الهم والغم فقالت زليخا
وكذلك انا هايمة وقد تركت الدار والماوى ولم تخبرها من
هي فقالت انت ممتحنة وانا مثلك ممتحنة فتعالي نتساعد
على المحنة هم ○ واشد بعضهم هم ○

اجارتنا انا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

○ وقال آخر ○

اجارتنا ان انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي
قال فاخذن في البكاء والنحيب الا ان هذه المراة كانت تبكي
في وقت دون وقت لان بكاءها كان بكاء فقد وزليخا كانت
تبكي الليل والنهار لان بكاءها كان بكاء وجد فشتان
بين بكاء وجد وبكاء فقد فما زالت زليخا تبكي حتى عميت

فقالت المراة لها الا ادخلك البلد حتى تداوي عينك عسى
الله تبارك وتعالى ان يفرج عنك فقالت زليخا ليس في
الدنيا شيء يبري عيني الا شيء واحد قالت واي شيء
هو قالت رؤية حبيبي يوسف فعلمت المراة انها زليخا
فخشيت عليها لما رات من شدة حالها وتسلت بما اصابها
لما رات محنة زليخا فاخذت ملاءتها وعصبت راسها واخذت
بيدها مكشوفة الوجه وكان يوسف قد صار الى سرير
الملك وسمي عزيزا وقد صارت زليخا ذليلة بعد ما
كانت عزيزة فلما دخلت المدينة نادت باعلا صوتها
واذلاه وافقراه واسفي على يوسف فلم تلبث حتى ان امراة
تتحدث مع اخرى فقالت زليخا لسايقتها اني سمعت امراة
اعرفها فصيحي بها فصاحت بها سايقتها فقالت ما تريدين
فقالت هذه الضريرة تطلبك فقالت بلغ من امري حتى ان
المكديين يطلبوني فجاءت اليها فقالت لها زليخا اليس لفتيت
امراة سايس زليخا قالت نعم قالت هل عندك من يوسف
خبر فلما سمعت تعتها عرفتها فغشي عليها ثم افاقت
وقالت يا سيدتي صرت هكذي قالت زليخا اكتمي علي
واعلميني خبر يوسف فقالت اخبرك ان زوجك مات
وملك يوسف جميع ما كان له وصار العزيز وصار السرير
له بمدينة مصر فرفعت راسها وقالت سبحان معز الاذلا
ومذل الاعزا ثم قالت قد علمت انك على كل شيء قدير ثم قالت
لسايقتها خذي بيدي واعبري بي على دار يوسف فاسندني
بها لعلي اجد رايحة يوسف وفيه انشد بعضهم ○

امرّ بابكم في اليوم عشرًا ، كأنّ بابكم ركن الطواف
ن ولجنون بني عامرن ،
أمرّ على جدار ديار ليلى ، أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الديار شغفن قلبي ، ولكن حبّ من سكن الديارا

فأخذت سايقتها بيدها وعبرت بها على باب دار يوسف
وكان يوسف قد غفا فسمع في غفوته كأنّ يعقوب قد قرع
فخرج للقاءه فوافق خروجه عبور زليخا وزليخا عمياء حافية
قد غطّت راسها فلمّا شمّت رايحة يوسف غشي عليها ه
فنظر يوسف اليها ولم يعرفها ولكن راى ضعفها ورثة
حالها واضطرارها فاشار الى خازنه وامره أن يدفع الى هذه
الضريرة المسكينة ما تتكسي به وتاكله وركب يوسف مع
خواصّه وسار وخرج الى راس الطريق يتعرّف خبر يعقوب
عليه السلام واخرج الخازن خلعة ودنانير لزليخا وقال
لها قد امر العزيز لك بهذا فقالت زليخا يوسف فقال الخازن
ما تقول فقالت سايقتها انها موسوسة ما تدري ما تقول
فدفع الخازن الخلعة والدنانير الى سايقتها فاخذتها وحملتها
الى دار المكدّين فقالت زليخا للمراة جميع ما اخذت فهو
لك واعبري لي في كل يوم على باب دار يوسف وهذه الحال
تشبه حال مجنون بني عامر حيث قال لامراة خذي ثيابي
واجعلي في رقبتي سلسلة وطوفي بي الحلّة واعبري بي على
باب دار ليلى فعسى اراها ن ، وانشا يقول ه
هنيئًا مريئًا ما اخذتم وليتني ، اراها واعطى كلّ يوم ثيابيا
فيا ليتها تدري بانّي فقدتها ، واني انا الباكي عليها بكائيا

قال وكانت السايقة تعبر بها في كل يوم مرّتين طمعًا ان تسمع كلام
يوسف فبقيت على ذلك دهرًا طويلًا ما سمعت من يوسف ع
كلامًا فلمّا كان في بعض الايام وادا به عابر في مركبه
فزاد بها الشوق فنادته باعلا صوتها بحقّ من اعزّ العبيد
بالطاعة واذلّ الموالي بالمعصية الا رحمتني ونظرت اليّ
فلمّا سمع يوسف اقبل ونظر الى ضرّها وسوء حالها فبكى
بكاءً شديدًا حتّى ابكى من حوله وقال لها يا مسكينة صرت
الى هذه الحالة فقالت نعم فقال لها تمنّي ما تريدين حتى
ابلغك فقالت اتمنّى عليك ثلثة اشياء قال وما هي يا زليخا
قالت تدعوا الله عزّ وجلّ ان يردّ شبابي وحسني وجمالي
والثانية حلّة البسها في ساعتي هذه والثالثة ان تتزوجني
قال فاسبغ يوسف الوضوء وصلّى ركعتين ودعا الله عزّ وجلّ
فردّ عليها شبابها وحسنها وجمالها ودعا بحلّة فلبسها
ثمّ كتب كتابها من ساعته ودخل بها فهذه المحبّة
الشهوانية فيا عجبًا مخلوق احبّ مخلوقًا على شهوة صبر
كذي سنين وانت تدّعي محبّة مولاك فاذا اصابك ضرّ
او بلاء اوجوع تعرض عنه ما هكذا ذي فعل الاحبّة ه واما
محبّة الولادة مثل محبّة يعقوب ليوسف حين فارقه ع
بكى حتّى عمي على فراقه فانه ليس في الدارين غيره ه وفيه
انشد بعضهم ما حال من كان له واحد غيّب عنه ذلك الواحد
وحكي عن الشبلي رحمة الله عليه انه عبر يومًا
ببعض المقابر فسمع امراة تبكي وتقول واويلاه
من فراق الولد فوقف الشبلي وبكا بكاءً شديدًا وقال

قار

واويلاه من فراق الأحد فقالت المراة انت مجنون فقال لها
انت مجنونة فقالت كيف ذلك فقال لها انت تبكين على مخلوق مفقود
وانا ابكي على خالق موجود يا عجبا هذا فراق من له بدل فكيف
على فراق من لا شبيه له ولا بدل هذا فراق من له نظير فكيف
فراق من لا نظير له هذا فراق من له شبيه فكيف فراق من
لا شبيه له هذا فراق من له مثل فكيف فراق من لا مثل له
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هـ واما المحبة الربانية
فمحبة الانصار والمهاجرين قال الله تعالى والذين تبوءوا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا الاية هـ وروي عن اهل
المدينة انهم شاطروا اموالهم مع المهاجرين وكل من كان
له امراتان طلق امراة واحدة منهما وزوجها الرجل من
المهاجرين بحرمة انهم هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة الى عندهم وتركوا اعداءهم وفي هذا اشارة وهو ان
قوما تركوا اعداءهم وهاجروا الى عند مخلوق اكرمهم مع ما اصابهم
من الضرر في اموالهم واهليهم فاعداء عدو للموحدين نفسه فلو
هاجر الى ربه لاكرمه بانواع الكرامات ولا يضره شيء ولا ينقص
من جزائه شيء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اعدا عدو لك نفسك التي بين جنبيك هـ وحكي ان رجلا
قال لبعض الصالحين كبت الله اعداءك فقال مه يا هذا فان اعدا
عدو لي نفسي هـ وانشد بعضهم ○ هـ
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ، عدوا له ما من صداقته بد
فيا نكد الدنيا متى انت زايل ، عن الحر حتى لا يكون له ضد

وسئل بعض الصالحين ما الطريق الى رضا الله تعالى فقال
سخط النفس قال فما الطريق الى طاعة الله تعالى قال عصيان
النفس قال فما الطريق الى ذكر الحق قال نسيان النفس
قال فما الطريق الى قرب الحق قال البعد عن النفس قال فما
الطريق الى وصل الحق قال هجر النفس هـ واما المحبة التوبية
فقوله تعالى ان الله يحب التوابين هـ وقيل الملك اربعة
ملك القربة وملك النبوة وملك المعرفة وملك المحبة
فملك القربة للملايكة وملك النبوة للانبياء وملك المعرفة
للعارفين وملك المحبة للتائبين هـ وقال يحيى بن معاذ هـ
الهي ياتي اليك الخلق يوم القيمة ثلث فرق الانبياء والمطيعون
والعاصون ففخر الانبياء بالنبوة وفخر المطيعين بالطاعة
وفخر العاصين برحمتك يا ارحم الراحمين يا غافر الذنب هـ
ويا قابل التوب ن وكان الحسين بن علي صلوات الله عليهما
اذا قرا هذه الاية غافر الذنب وقابل التوب يقول يا غافر
الذنب اغفر ذنبي ويا قابل التوب اقبل توبتي ويا شديد العقاب
لا تعاقبني هـ وقال الحسن البصري رحمه الله يوزن يوم
القيمة مع دم الشهداء اولها مداد العلماء والثاني دموع
العصاة هـ وقيل لمنصور بن عمار الدنيا عطشانة ادع
الله لعل يسقينا الغيث فقال ارفعوا ايديكم فلعل الله هـ
من سماء السعادة ومن سحاب الكرامة ومن رعد المنة
ومن برق الرحمة يمطر علينا مطر المغفرة على شجر المعصية
فينبت نبات الحسرة ويحيي بذلك قلوب المذنبين هـ وقيل
ان التايب افضل من المتطهر لان الله تعالى بدا بذكر التوابين

حيث قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ه وقال عز
وجل اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
فبدأ بذكر النبيين فدلك على ان النبي افضل من الصديق فصح
بذلك ان التايب افضل من المتطهر ه وقيل ان ذنب المومن
يكون ممزوجا باحدى عشرة حسنة اولها الحزن لان المومن
يحذر ان يقع في الذنب والحزن حسنة والثالث التحسر
والتحسر حسنة ه والرابع يلوم نفسه اذا اذنب والملامة
حسنة والخامس يخاف ان يعاقب عليه والخوف حسنة
والسادس ينوي ان لا يرجع الى الذنب ونيته حسنة
والسابع يرجو من الله ان يغفر له والرجاء حسنة والتاسع
يستغفر الله من ذنبه والاستغفار حسنة والعاشر
يرى ذلك الذنب ذنبا ومعصية وهو حسنة لان ادم لما
راى الذنب ذنبا قال ربنا ظلمنا انفسنا وابليس ما راى
الذنب ذنبا قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين الحادي عشر يرى الله اهلا للمعصية وهي حسنة
فالكريم يغفر الذنب الواحد من غير حسنة فكيف اذا امتزجت
هذه المعصية الواحدة باحدى عشرة حسنة وكان بالمومنين
رحيما ه ن وانشد بعضهم ن

الا ايها المامول في كل حاجة ، شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي ، فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل ما اراه مبلغي ، الزاد ابكي ام لبعد مسافتي
اتيت باعمال قباح رديئة ه ، ولست ارى خلقا جنى كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى ، فاين رجائي ثم اين مخافتي ن

وقيل

وقيل ان الله تعالى قال في بعض كتبه عبدي كنت بكل رحيما حين
لم اخلقك فلما خلقتك اخرشك بالمعرفة افلا ارحمك وانا
ارحم الراحمين ه عبد ان الخضر جعل السفينة معيبا قوله
فاردت ان اعيبها لتبقى لاصحابها فلا يطمع فيها الملك وابن
يامين جعله يوسف معيبا بالسرقة حتى لا يطمع فيه اخوته
ويبقى معه وانا جعلناك معيبا بهذه المعصية ليلا يطمع
فيك الشيطان ولا تعجب بطاعتك فتبقى مقيا ه وقيل
لا يكون في الدنيا اذل من اربعة اشياء ارض لا تكون ذات
زرع تكون ذليلة والثاني الفقير يكون ذليلا الثالث المراة
تكون ذليلة الرابع المذنب يكون ذليلا فاعز الله هذه الاربعة
باربعة اشياء حتى اذا كان ذليلا بشيء يكون عزيزا بشيء
كيلا يجمع الله على عبد محنتين وعقوبتين ولم يكن في
الارض كلها اقل زرعا من مكة فوضع فيها بيته فاعزها
بذلك ولم يكن شيء اذل من الفقير فاختار الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم الفقر فاعز الفقراء بذلك ولم يكن شيء اذل من
المراة في نفسها فاعزها الله ان جعلها الله نسلا للرجال
وللانبياء والصالحين والملوك ولم يكن شيء اذل من المذنب
فاعزه الله بالتوبة والمحبة والاجتباء مثل ادم عليه السلام
قال الله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى لان
شفيع الزاهد زهده وشفيع العابد عبادته وشفيع
المحسن احسانه وشفيع الصادق صدقه وشفيع ه
المذنب ربه قال الله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا ن
السوء بجهالة اما المحبة الطبيعية قوله تعالى قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى خلقني من اطيب طينة وخلق
محبتي من اسفلها وقد اخبر الله تعالى ان الطينة ترجع
الى اصلها في الانتهاء وذلك قوله تعالى كما بدأكم تعودون
فاخبر ان الله تعالى خلقك في الابتداء وكان خلقك
من طينة النبي صلى الله عليه وسلم ففي الانتهاء يكون جسدك
مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الباب شرف للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو ان الله تعالى اثبت محبته لمن
تبعه فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فعلق محبة عباده بمحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم
فكانه قال ان كنت اتخذت ابرهيم خليلا وموسى
كليما فانا اتخذت من اتبعك حبيبا فاذا كانت محبتي لمن
اتبعك هكذي فكيف تكون محبتي لك يا محمد وقد سميتك
رحمة للعالمين فاذا كان لغير امته نصيب في رحمته فاولى
ان يكون لامته نصيب في رحمته واقل نصيب لهم من رحمته
محبة الله عز وجل لهم بمتابعته وقد اثبت الله محبته
له فالعجب لمن لا يطلب رضا محمد صلى الله عليه وسلم وقد طلب
الله رضاه في ثلثة مواضع احدها في امر القبلة وذلك
قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها والثانية ومن آناء
الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى والثالثة قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاذا طلب الله تعالى
رضاه مع غنائه عنه فاولى ان تطلب انت رضاه يا مسكين
مع افتقارك الى بركته واحتياجك الى شفاعته هو سؤل

فان قال قايل ما الحكمة في ان الله تعالى اخبر في كتابه انه اتخذ صلى الله عليه وسلم
ابرهيم خليلا وموسى كليما ولم يخبر انه اتخذ محمدا
حبيبا فالجواب عنه من وجوه كثيرة احدها
انه رفع منزلة محمد صلى الله عليه وسلم على منزلة ابرهيم
في هذا الكتاب كما اخبر انه اتخذ ابرهيم خليلا فكذلك اخبر
انه اتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم حبيبا حيث قال قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فلمحبته اياه اتخذ
منه احبابا واذا كانت لامته رتبة المحبة فهو بها اولى
ودرجته في المحبة اعلا ان الجواب
الثاني هو ان يقول المحب لحبيبه لو امرتني بخراب القبلة لعله
لفعلت بامرك فكذلك الله تعالى حول القبلة من الصخرة
الصخرة الى الكعبة وذلك قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الجواب الثالث
هو ان الله عز وجل نبه بقوله واتخذ الله ابرهيم خليلا
على انه لم يكن خليلا في الابتداء ثم اتخذه خليلا في الانتهاء
فظاهر يدل على هذا المعنى وقال في شان محمد صلى الله عليه وسلم
ما ودعك ربك وما قلا معناه اني احببتك في الابتداء
وكذلك انت حبيبي في الانتهاء فكانت خلة ابرهيم بعد
ان لا خلة وكانت محبة محمد صلى الله عليه وسلم بعد محبة
وقبل محبه ثم قال ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
فحث العباد على انهم لا يقطعون رجاءهم من رحمته
ولا يقنطون بعد ما اتبعوا رسله فاخبر انه ليس من الذنوب
اعظم عند الله من القنوط لان الله تعالى جعل المعصية ذنبا

والقنوط ضلالا حيث قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
والضلال ابلغ من المعصية بدرجات وفي بعض الاخبار المرفوعة
ان اكبر الكبائر ثلث الاشراك بالله والامن من عذاب الله والقنوط
من رحمة الله وقال صالح بن عبد الكريم ان الخوف والرجاء
لهما نوران فقيل له ايهما انور الخوف او الرجاء فقال الرجاء
انور واضوء فبلغ ذلك الدارانى فقال يا عجبا ان الخوف يتشعب
منه التقوى والصوم والصلاة واعمال الخير والرجاء لا
يتشعب منه هذه الخصال فكيف يكون انور وابها واضوء
فبلغ ذلك صالح بن عبد الكريم فكتب اليه فقال ان الخوف راجع
الى سوء الادب والرجاء راجع الى اكرام الله عز وجل فلذلك صار
انور واضوء ○ وانشد بعض الصالحين ○

واني لاهواه واهوى وصاله ۞ واقضي على نفسي له بالذي يقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني ۞ وحتى متى ايأس سخطك لا تمضي

وروي في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤمر
بالعبد يوم القيمة الى النار فتسحبه الزبانية فيقف في
الطريق ويلتفت فيأمر الله برده الى المكان الذي حبسوه منه
فيقول له وهو اعلم به ما الذي حملك على التفاتك فيقول
يا رب انت اعلم مني فيقول انا اعلم ولكن احب ان اسمع
منك فيقول ذكرت في الوقفة الاولى قولك وربك الغفور
ذو الرحمة فرجوت رحمتك ومغفرتك ثم ذكرت في الوقفة
الثانية قولك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم هم فرجوت رحمتك ومغفرتك ثم ذكرت في الوقفة

الثالثة قولك نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم هم فرجوت هم
مغفرتك ورحمتك فيقول الله عز وجل عبدي قد حققت
رجاءك وصدقت املك واعطيتك امنيتك وانجيتك
من النار واكرمتك بالجنة وقد سمى الله تعالى نفسه ثلثة
اسماء من هذا النوع غافرا وغفورا وغفارا فهو غافر للسابقين
وغفور للمقتصدين وغفار للظالمين هم وقيل غافر وقت
الموت وغفور في القبر وغفار في القيمة هم وانشد بعضهم
اقلني عثرتي وارحم بكائي ۞ فانت اليوم في البلوى رجائي
لقد اعيى الاطبة عظم دائي ۞ وعندك يا عزيز دواء دائي
شفائي نظرة فيها دوائي ۞ شفائي في لقائك يا منائي
وقيل سبعة يباهي الله بهم الملائكة اولها الحاج اذا وقفوا بعرفات
حفاة عراة شعثا غبرا يقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا
الى عبادي تركوا الاولاد هم وارملوا ازواجهم وتركوا اوطانهم
وجاؤني في الحر والبرد والخوف والشقاء وقصدوني ووقفوا
بين يدي اشهدوا يا ملائكتي اني قد اخرجتهم من ذنوبهم
كيوم ولدتهم امهم والثاني الى هدون في سبيل الله
حين يقاتلون اعداء الله في الصف يقول الله عز وجل
ملائكتي انظروا عبادي تركوا الاوطان وارملوا هم
ازواجهم وايتموا اولادهم وانفقوا اموالهم وخاطروا
بارواحهم اشهدكم علي اني قد اكرمتهم بمحبتي ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص هم
الثالث المصلون في الجماعة اذا استوت الصفوف يقول
الله تعالى ملائكتي انظروا الى عبادي تركوا اشغالهم بدنياهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطلبوا مناجة ربهم اشهدكم اني قد غفرت لهم ذنوبهم
وستوت في الدنيا والاخرة عيوبهم هم الرابع الصايمون
في وقت افطارهم وسحورهم يقول الله عز وجل يا ملايكتي
انظروا عبادي جوعوا انفسهم وتركوا شهواتهم اشهدكم
ملايكتي اني قد ابحت لهم الجنة وشهواتها هم الخامس
المصلون بالليل اذا قاموا في ظلمة الليل يقول الله
عز وجل ملايكتي انظروا عبادي تركوا الفراش الدفي
لاجلي وتوضوا بالماء البارد لاجلي وقاموا بين يدي اشهدكم
يا ملايكتي اني قد غفرت لهم هم السادس شاب مشى في
طاعة الله عز وجل ثم عصى الله ثم تاب ورجع الى الباب
بالصدق ووضع عزيز وجهه في التراب يقول الله عز وجل
يا شاب كسرت شبابك لاجلي وعفرت وجهك في التراب
لخدمتي وعزتي وجلالي وارتفاعي في اعلا عليوني شاني
لاوتينك ثواب وسبعين صديقا هم ن مجلس في سبعة
قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا الاية هم اعلموا ان الله تعالى سمى الانبيا باسم
الاعلام وسمى نبيه وصفيه وحبيبه وولية
باسم الاكرام فقال لادم اسكن انت وزوجك الجنة
وقال لحبيبه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المومنين ولم يقل يا محمد لكرامته عليه وقال لنوح يا نوح
اهبط بسلام منا وبركات عليك وقال لحبيبه يا ايها النبي
حرض المومنين على القتال وقال لابراهيم يا ابراهيم اعرض
عن هذا وقال لحبيبه باسم التشريف يا ايها النبي قل لمن

في ايديكم من الاساري وقال لموسى يا موسى اني انا الله رب
العالمين وقال لحبيبه بالتعريف والتشريف يا ايها النبي قل
لازواجك وقال لزكريا يا زكريا انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى وقال لحبيبه باسم الاكرام يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال يا يحيى خذ
الكتاب بقوة وقال لحبيبه يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
وقال لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال
لحبيبه يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين
وقال لعيسى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال
لحبيبه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يا ايها النبي جاهد
الكفار يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فقد جاءت الكرامة
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انا ارسلناك شاهدا
للانبيا ومبشرا للاولياء ونذيرا للاشقيا وداعيا للاتقيا
وسراجا للاصفيا هم انا ارسلناك شاهدا للحق وداعيا
الى الحق وسراجا الذي الحق بالحق انا ارسلناك شاهدا
على العامة ومبشرا بالكرامة ونذيرا للغرامة وداعيا
الى السلامة وسراجا لاهل الاستقامة نعم يا حبيبي انا
ارسلناك شاهدا لامتك ومبشرا لا خوتك ونذيرا
لعشيرتك وداعيا الى ولي نعمتك وسراجا منيرا اشفاعتك
للمقربين بنبوتك انا ارسلناك شاهدا على الشهود ومبشرا
لاهل السجود ونذيرا لاهل الجحود وداعيا الى المعبود وسراجا
منيرا على الصراط يوم الورود شاهدا للعابدين وبشيرا للموحدين
ونذيرا للجاحدين وداعيا للعابدين وسراجا منيرا للموحدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكانه يقول انت الشاهد وانا الواحد وانت البشير وانا الخبير
وانت النذير وانا القدير انت الداعي وانا القاضي اشهد انت
واقبل انا بشر انت فاني كريم وانذر انت فاني قدير
على الانتقام ممن استكبر وادع انت فاني قاض بالحق
لمن اقبل واستغفر ايها السراج واحفظ نورك فعلي
ان اتم سرورك هو روي ان الملايكة سلموا
عليه فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر
السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما معنى هذه التحية فقال انت اول في النبوة
وآخر في البعثة وظاهر في الشريعة وباطن في الشفاعة
وروي عن كعب الاخبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم
عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار
وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملايكة عبد
الحميد وعبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وفي
الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وعند الجن عبد
الرحيم وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس
وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق
وعند السباع عبد السلام وعند البهايم عبد المومن
وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة قوامود وفي
الانجيل طاطوب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق
وفي القران احمد وطه ويس وعند المومنين محمد
صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو القاسم لانه يقسم بين اهل
الجنة والنار وسئل بعضهم لم شبه بالسراج ولم يشبه

بالشمع

بالشمع لان الشمع للملوك والاغنيا ولا سبيل اليه للمساكين
غالبا وقال سراجا حتى يعيش الفقير منه والغني نعم يا حبيبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اعلم ان الله تعالى
سماه باثنا عشر اسما اسمان كرامة واسمان علامة واسمان
تبجيل واسمان تفضيل واسمان تشريف بحياتك اسمع
بقلبك رحمك الله من سمع بقلبه اما الكرامة فقوله
يا ايها النبي يا ايها الرسول واما العلامة فهي احمد
ومحمد واما التبجيل فطه ويس والتفضيل ان سماه
بشيرا ونذيرا واما التشريف مزمل ومدثر واما التكليف
فذكر وانذر وروي عن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه انه قال قبل ان يخلق الله السموات والارض
والعرش والكرسي والجنة والنار والدنيا والاخرة والحجب
والعظمة والنبوة وآدم وشيث ونوحا وابرهيم وموسى
وعيسى وسليمان بثمانية الف عام واربعة وعشرين
الف عام خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق اثني عشر
حجابا اولها حجاب القدرة والثاني حجاب العظمة والثالث
حجاب المنة والرابع حجاب الرحمة والخامس حجاب السعادة
والسادس حجاب الكرامة والسابع حجاب المنزلة والثامن
حجاب الهداية والتاسع حجاب النبوة والعاشر حجاب
الرفعة والحادي عشر حجاب النور والثاني عشر حجاب الشفاعة
فحبس الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب القدرة اثني
عشر الف عام ينادي سبحان ربي الاعلى وحبس في حجاب
العظمة احد عشر الف عام ينادي سبحان العالم الحاكم

واسمان تكليف

وحبس في حجاب المن عشرة الف عام ينادي سبحان من
هو دائم لا يفنى ه وحبس في حجاب الرحمة تسعة الف عام
ينادي سبحان الرفيع الاعلى وحبس في حجاب السعادة ه
ثمانية الف عالم ينادي سبحان من هو قايم لا يلهو وحبس
في حجاب الكرامة سبعة الف عام ينادي سبحان من
هو غني لا يفتقر ه وحبس في حجاب المنزلة ستة الف
عام ينادي سبحان العظيم الحليم ه وحبس في حجاب
الهداية خمسة الف عام ينادي سبحان ذي العرش
العظيم ه وحبس في حجاب النبوة اربعة الف عام ينادي
سبحان خالق النور ه وحبس في حجاب الرفعة ثلثة
الف عام ينادي سبحان ذي العرش عما يصفون ه وحبس
في حجاب النور الفي عام ينادي سبحان الله العظيم وبحمده
ثم رفع نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى بحر الرحمة
وبحر المحبة وبحر القدرة وبحر الشفاعة وبحر الحكمة وبحر
الكرامة وبحر السخاوة وبحر الهدى وبحر المعرفة فلما
خرج من بحر المعرفة الهمه الله تعالى ان يجري مايه الف
قطرة واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من
كل قطرة نبيا من الانبياء الهمه الله تعالى ان طاف حول
القدرة ماشاء ان يطوف ويقول في تسبيحه سبحان
العالم الذي لا يجهل سبحان العليم الذي لا يغفل سبحان
الجواد الذي لا يبخل ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى
الله عليه وسلم جوهرا ثم امر ذلك الجوهر ان ينشق فانشق
نصفين ونظر الى احدهما بالهيبة ونظر الى الاخر بالشفقة فصار

النصف

النصف الذي نظر اليه بالهيبة ماء البحر الذي لا ينام ولا يفتر
ويرتعد من خشية الله الى يوم القيمة ه واما النصف الذي
نظر اليه بالشفقة خلق منه عشرة اشياء اولها العرش
والثاني الكرسي والثالث اللوح والرابع القلم فلما خلق الله
تعالى القلم نظر اليه فانشق من هيبته ثم امره ان يجري
على اللوح فقال الهي وسيدي بماذا اجري فقال اجر علمي
في خلقي وبما يكون الى يوم القيمة ثم قال له اكتب
قال وما اكتب قال اكتب شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قال فخر القلم ساجدا وباكيا مايه
عام ثم رفع راسه بعد مايه عام فقال الهي وسيدي
علمت ان اسمك الاعظم لا اله الا الله فمن ذا محمد الذي
قرنت اسمه باسمك فقال الله تبارك وتعالى يا قلم
وعزتي وجلالي وجودي ومجدي لولا محمد ما خلقتك
ولا العرش ولا الكرسي ولا سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا
وما خلقت جميع هذه الاشياء الا من اجله ه الخامس
خلق منه الجنة وزينها بالتعظيم والحلاوة والسخاوة
والامانة ه والسادس خلق القمر منه وجعله
نور الليل ه السابع خلق الشمس منه وجعلها
سراجا للنهار ه والثامن خلق الملايكة وامرهم بالصلوة
على محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملايكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ه والتاسع
خلق الحور العين ه والعاشر خلق الكواكب فلما خلق الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم غمسه في ماء الرحمة وجعل راسه من

من الهدي وعنقه من التواضع وعينيه من الحياء ووجهه
من اليقين وناصيته من الجهد واسنانه من اللؤلؤ ولسانه
من الصدق وجبينه من المحبة وخده من الطيب وحبته
من الرضا وحاجبيه من البهاء وصدره من النصيحة وقلبه
من الورع وبطنه من الاخلاص وبدنه من المحبة وعضديه
من الشفقة وظهره من التوكل وفخذيه من الزهد وركبتيه
من الاستقامة والله تعالى لم يعط احدا هذه الخصال
بتمامها وكمالها الا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لانه خلقه
من نور وملأ قلبه من الرحمة وربّاه بالشفقة وعظمه
بالكرامة واصطفاه بالرسالة وانتجبه من خلقه وارتضاه
لنفسه وجعل على راسه تاج اليقين وردّاه برداء الهدي
وجعل في رجليه نعل الخشية وفي يديه سوار الشفاعة
وسطر على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله وجعله
نبيا واعطاه الحوض واللواء والشفاعة وبعثه الى كافة
الناس من سبع دعايم الى سبع دعايم من الشرك الى
التوحيد ومن الشك الى اليقين ومن النفاق الى الاخلاص
ومن الفرقة الى الجماعة ومن البخل الى السخاوة ومن
العداوة الى النصيحة فقال المومنون لسخاوتهم
لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يقل الكافرون لبخلهم كلمة
الاخلاص نعم ياحبيبي بشر اهل التوحيد بالمزيد وبشر
اهل الايمان بالامان وبشر اهل الاخلاص بالخلاص وبشر
اهل التقوى بجنة الماوى وبشر اهل الكلام بدار السلام
وبشر اهل التوبة بالقربة وبشر اهل القربة بالمحبة

وبشر اهل العصيان بالغفران وبشر اهل الطغيان
بالهجران هم لبشر اولياي برحمتي بشر اعدائي بنقمتي
بشر المذنبين باني رحيم بشر الاحباب باني كريم
قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انذر الصديقين
وبشر المذنبين فقال الهي وسيدي كيف انذر الصديقين
وابشر المذنبين قال انذر الصديقين لا يامنوا مكري
وبشر المذنبين يقبول توبتهم وقال بعضهم علامة
المحبة اربعة اشياء لسانه مشغول بتلاوة القران
ولونه اصفر من خوف الهجران ونفسه ذابلة في
خدمة الرحمن وقلبه زاهر بنور الايمان ٥ هـ
وانشد فيه تحقق حبه في كل حالي وحل باطني فيه وحالا
" " " وغاب وجودي وجد الوجد فيه فوجد الوجد من جدي تلالا
" " " هموم في غيوب الغيب غابت اتى محبوبها تبغي الوصالا
" " " فما الدارين في روياك الا كلا شيء فمولانا تعالا
" " " الا يا فرحتي وسرور قلبي الا يا اعظم الاشيا مثالا
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام
فانتهى بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا له من هذا
فقال جبريل فقالوا ومن معك قال محمد قالوا قد ارسل قال
نعم قالوا مرحبا حيّاه الله من اخ ومن خليفة نعم الخليفة
نعم المجيء فدخلنا واذا برجل اشمط جالس على كرسي عند
باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس
وقوم في الوانهم شيء يعني تلويثا فقام الذين في الوانهم تلويث
فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا ثم خرجوا وقد خلص من الوانهم شيء
شيء ثم دخلوا نهرا آخر فصارت الوانهم مثل الكواكب اصحابهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا الشيخ الاشمط
ومن هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء
وما هذه الانهار فقال اما الشيخ فهو ابرهيم الخليل عليه السلام
واما البيض الوجوه فهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
واما الذين في الوانهم شيء فهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
ثم تابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فالاول نهر الرحمة
والثاني نهر النعمة والثالث فهو الذي وصفه الله تعالى فقال
وسقاهم ربهم شرابا طهورا اه اين الذاكرون في الخلوات
اين الباكون على المعاصي اين الراغبون في الخيرات اين الصابرون
عن الشهوات اين القادمون على الاعمال الصالحات اين
النادمون على التقصير في المعاملات اين من يتزود ليوم
تظلم فيه القبايح والفضايح نعم يا حبيبي يوم واي يوم
فياله من يوم و يالها من فضيحة ويالها من ندامة ويالها
من حسرة فويل يومئذ للعاصين وهنيا يومئذ للمطيعين
فاز يومئذ المتقون يوم تنشر اعلام الصادقين وتضرب
طبول المريدين اه وروي عن بعض الصالحين قال
كنت حاجا الى بيت الله الحرام مقبلا على الزيارة لقبر النبي
صلى الله عليه وسلم فبينا انا ادور في شوارع مكة فاذا انا برجل
قابض على يد جارية متغير لونها نحيل جسمها الا ان على
وجهها نورا ساطعا وضياء لامعا وهو ينادي هل من طالب
هل من راغب هل من زايد على عشرين دينارا وانا بريء من
كل عيب ظهر بها قال فتاملت الخير في عينيها فدنوت منها

ونظرت اليها فوقع في قلبي محبة عظيمة وهيبة جسيمة
قال فدنوت من الشيخ وقلت يرحمك الله قد صرخت بالثمن
فما العيب قال لي يا فتى انها مهمومة مغمومة تصوم النهار
وتقوم الليل لا تاكل ولا تشرب قد الفت الوحدة والانفراد
قال فصبرت على العيب ودفعت اليه الثمن وقبضت الجارية
وسرت بها الى منزلي فلما دخلنا المنزل واستقر بنا الجلوس
فتحت عينها الي مليا ثم قالت يا مولاي الصغير من اين انت
يرحمك الله قلت من العراق قالت من اي العراق من البصرة
ام من الكوفة قلت لا من البصرة ولا من الكوفة فقالت لعلك
من الزوراء مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ
معدن الزهاد والعباد يا فتى هل لك علم بزهاد العراق
وعبادهم قال فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي جارية مملوكة
في خدرة تحاسبني من اين لها معرفة بالزهاد والعباد ثم
اقبلت شبه المداعبة اقول لها يا جارية من تعرفين
منهم قالت اعرف مالك بن دينار وسري السقطي وصالح
المري وابا حاتم السجستاني ومعروفا الكرخي وبشر
بن الحارث الحافي ومحمد بن الحسين البغدادي ورابعة
وشعوانة وعلانة وميمونة فاقبلت عليها وقلت
لها من اين لك معرفة بهولاء قالت يا فتى وكيف لا
اعرفهم وهم والله اطباء القلوب وادلاء المحب على المحبوب

ثم انشات تقول

قوم هموم بالله قد علقت ... فما لهم همم تسمو الى أحد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ... وكل مطلبهم للواحد الصمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فما تأنسهم دنيا ولا شرف ، ولا المطامع باللذات والولد
ولا تلبس ثوب فاخر انيق ، ولا بروح نسيم حل في بلد
فهم رواهب احجار واودية ، وفي الشواهق تنظرهم على بعد
قال فقلت لها فمن تكونين يا جارية يرحمك الله فانا
ابو محمد البغدادي فصاحت واشوقا اليك شوق
المحب الى الحبيب لقد كنت مشتاقة الى لقائك قبل موتي
بيوم او ساعة واجدة سيدي ما فعلت بصوتك الحسن
الذي كنت تشجي به قلوب العارفين وتحيي به نفوس
المريدين قلت باقي على حاله فقالت سالتك بالله الا
قرات شيأ من القران قال فقرات بسم الله الرحمن الرحيم
فصرخت الجارية صرخة عظيمة وخرت مغشية عليها
فلم تزل كذلك ساعة حتى نضحت عليها من ماء زمزم
ومسحت عينها بفاضل خرامي فعند ذلك استيقظت من
غشيتها ثم قالت يا فتى هذا من اسمه فكيف لو رايت
وجهه غدا في الجنان اقرا يرحمك الله قال فقرات اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون
فقالت ولم ذلك والله ما شددنا فيها شدا امها قد وقع لنا في قلوبنا
الاقرار بانه الواحد الاحد الفرد الصمد اقرا يرحمك الله قال
فقرات هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين
حميم آن فقالت واين النبي صلى الله عليه وسلم يسجد امام
العرش سجدة فيقول الحق تبارك وتعالى يا محمد
ارفع راسك سل تعط اشفع تشفع ليس هذا يوم
سجود ولا ركوع هذا يوم جزاء وعطاء فيقول سيدي

قصورا لبنا الى بطون اصحابنا ٢

ومولاي لا اسالك نفسي ولا احدا من اهلي ولا اصحابي ولا
اسالك الا المومنين من امتي الذين اتوا في آخر الزمان امنوا
بي وما راوني وصدقوني واتبعوا نبوتي قدما زج حبي
لحومهم ودماءهم فهم يوثرونني على الآباء والامهات فلا يرفع
راسه من سجدته وقد بقي احد في النار من امته اقرا
يرحمك الله قال فقرات هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون فقالت بلى واين رحمة الله التي وصفها
في كتابه حيث قال ان رحمة الله قريب من المحسنين
قلت صدقت واين المحسنون قالت والله يا فتى لقد احسنا
اذ قلنا لا اله الا الله محمد رسول الله ه اقرا يرحمك الله قال
فقرات وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ه
قالت يا فتى الزمت نفسك القنوط من رحمة الله قلت لها
وما علامة ذلك قالت اذا الزمت نفسك الخوف فقد قنطت
من رحمة الله واذا الزمتها الرجا فقد طمعت ولكن
روح نفسك بين هذين ه اقرا يرحمك الله والله لقد قطعت
بقرائك نياط قلبي قال فقرات واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المادى فقالت وحياتك
لقد تكلم المولى بكلمة فانها بدخول الجنة ولا يراها الا
من نهى النفس عن الهوى ثم قالت اقرا يرحمك الله فقرات
متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فقالت اي وحياتك
تعبوا في الدنيا قليلا واستراحوا في الاخرة طويلا ه اقرا يرحمك
الله قال فقرات ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين الى قوله جزاء بما كانوا يعملون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالت اي وحياتك الاكواب على قدر اكف الخدام بتقدير
الواحد المئتان ثم قالت يا فتى وانت ممن تخطب
لحور العين قلت نعم قالت واين المهر قلت واني
مفلس فدليني على المهر فسكت ساعة ثم قالت
يا فتى عليك بركعتين خفيفتين في الظلمة تجمع
فيها الهمة تكون مهورهن ثم قالت افترحمك
الله فقرات وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فصاحت
واشوقاه الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه

ثم انشات الجارية تقول

يوجهك لا تعذبني فاني ، مقر بالذي قد كان مني
وكم من زلة لي في الخطايا ، وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها ، عضضت انامل وقرعت سني
يظن الناس بي خيرا واني ، لشر الناس ان لم تعف عني
ومالي حيلة الا رجائي ، لعفوك ان عفوت وحسن ظني
اهيم لزهرة الدنيا جنونا ، وافني العمر فيها بالتمني
ولو اني صدقت الزهد فيها ، قلبت لاهلها ظهر المجن
وبين يدي محتبس طويل ، كاني قد دعيت به كاني
قال ثم انها بكت ساعة ثم نظرت الى السماء هم

وجعلت تقول

يوجهك لا تعذبني فاني ، اومل ان افوز بخير دار
منضدة مزخرفة الاعالي ، بها المأوى وفي خير الجوار
وانت مجاور الابرار فيها ، ولولا انت ما طابت بجار
ثم قالت بهذا الشوق تلف من تلف ثم صرخت صرخة

عظيمة وسقطت على الارض فحركتها فاذا هي ميتة
رضي الله عنها قال فخرجت مبادرا اريد جهازها
ثم عدت فاذا بها محنطة مكفنة عليها حلتان
خضراوتان من خلل الجنة وعلى صدرها سطران
مكتوبان لم يكتبهما كاتب واذا السطر الاول
لا اله الا الله على ملة رسول الله السطر الثاني الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فصليت
عليها ووارتها تحت اطباق الثرى وقرات عند
راسها سورة يس وانصرفت الى منزلي باكي
العين حزين القلب على فراقها فلما مضى النهار
واقبل الليل لم افطر في تلك الليلة ثم قمت الى
محرابي فلم ازل ساجدا وراكعا الى ان مضى
من الليل اكثره ثم جلست في محرابي اسبح الله تعالى
واقدسه اذ علبتني عيني فبينما انا بين النائم
واليقظان واذا انا بجارية قائمة بين يدي
ووجهها اضوء من الشمس الضاحية وعليها
حلل من السندس والاستبرق وعلى راسها اكليل
مرصع بالدر والجوهر وفي قدميها نعلان من الياقوت
الاحمر وريحها من المسك والكافور والعنبر
وهي في مرج وعفران افيح فسلمت علي ثم قالت يا مولاي
اتعرفني قلت من انت يرحمك الله فقالت انا جارية
التي اشتريتني بمالك لا تظن ان مالك قد ضاع ان الله تبارك
وتعالى قد محا ما كان بيني وبينه ووعدك لكل واحدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عشرة قلت اني اعهدك متغيرة اللون في الدنيا قالت
اي وحياتك بيضت وجهي في الاخرة كما بيضت قلبي في الدنيا
قلت بماذا نلت هذه المنزلة قالت بكثرة الاستغفار
وحب الفقراء والمساكين يا بن الحسين عليك بكثرة
الاستغفار وحب المساكين فاني رايت سكان
الجنة هم ثم ودعتني وهي توصيني بذلك وهي تقول
طوبى لمن سهرت عيناه وبات ذا قلق من حب مولاه
يشكو الى ربه ما قد حل به وما تجن من البلوى سويداه
وروي عن مالك بن دينار رحمة الله عليه قال
خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا شاب يمشي في
الطريق بلا ماء ولا زاد فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت ايها الشاب من اين فقال من عند ربه قلت له واين
الزاد قال عليه فقلت الى اين قال اليه قلت فان البرية
لا تنقطع الا بالزاد هل معك شيء قال نعم قد تزودت
في خروجي خمسة احرف قلت وما هذه الخمسة
احرف قال قوله تعالى كهيعص قلت له وما كهيعص
قال اما قوله كاف فهو الكافي واما قوله ها فهو الهادي
واما قوله يا فهو يا وي واما العين فهو العالم واما
الصاد فهو الصادق فمن كانت صحبته كافيا وهاديا
واويا وعالما وصادقا لا يمتنع من الماء والزاد فقال
مالك بن دينار فلما سمعت منه هذا الكلام نزعت قميصي
على اني البسه اياه فابى ان يقبله فقال ايها الشيخ الغربي
احب الي من قميص الغنى لان حلالها حساب وحرامها عقاب

وتركني

وتركني ومضى وما وقف قال فلما قدمت مكة رايته
بعيني وهو يقول الهي وسيدي ومولاي ان عبادك
قصدوك باموالهم وانفسهم وكل واحد منهم يهدي
اليك كبشا او شاة ومالي كبش ولا شاة بل اني
اهدي اليك نفسي فاقبلها وانشا يقول
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة ... طافوا عليه لاغناهم عن الحرم
للناس حج ولي حج الى سكني ... تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي
قال مالك ثم اومى بسبابته الى حلقه وهو يقول
لا ضير انا الى ربنا منقلبون قال فغدوت عليه
فاذا هو مذبوح من اذنه الى اذنه فوقفت متفكرا
فاذا على جبهته مكتوب شافع ومشفع وقايل يقول
هذا حبيب الله هذا قتيل الله مقتول بسيف الله فجهزته ووارثته وبت تلك الليلة متفكرا في امره
فرايته في منامي فقلت ما فعل الله بك قال فعل
بي ما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا
قتلت بمحبة الجبار ثم تلا قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وروي عن عبد الله بن زيد رحمة الله قال مررت
براهب كان يتعبد بارض الصين واذا على صومعته

مكتوب

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ... ولم تغص عن اللذات عيناه
افنيت عمرك فيما لست تدركه ... فما تقول اذا ما جيت تلقاه
فسمعته واذا هو يبكي ويقول الهي وسيدي خلا

كل محبوب بحبيبه وانا قد خلوت بك يا من احرقت
محبته قلوب العارفين فاردت ان افاتحه وابطل عليه
دينه فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته ثانيه وثالثه
فاشرف عليّ وهو يقول من ذي الذي ازعجني وعن مقام
مخاطبتي اقلقني وعن مناجاة حبيب القرب شغلني
ثم قال اياي تعني يا فتى قلت نعم قال لست براهب
وانما الراهب من رهب الله في اسمايه وعظمه في بهايه
وصبر على بلايه ورضي بقضايه فهو في نهاره قلق وفي
ليله محترق فذلك الذي يقال له راهب وانما انا كلب
عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن المخلوقين
لان لا اعقرهم قال فاعجبني والله جده ومزاحه
وحسن الفاظه وسرعة جوابه فقلت له اسألك
فقال اسأل واوجز فالنهار يفنى والنفس يحصى والرب
مطلع يسمع ويرى فقلت من معبودك قال الله الذي
خلقني وخلقك من نطفة وجعلنا في اصلاب ابائنا ثم
نقلنا الى بطون امهاتنا يفعل بنا ما يشاء ثم اخرجنا
خلقا سويا فتبارك الله احسن الخالقين قلت عظيم هو
قال عظيم في القدرة قد حوت عظمته كل شيء يعلم
ما نبدي وما نخفي وما يخفى على الله من شيء قلت فما علامة
العارفين قال قوم لا قرار لهم في ليلهم ولا في نهارهم
يخطبون من سيدهم الابكار ويطلبون منه دار القرار
مولاهم قد ازعجهم والشوق اليه قد هيجهم قد استوحشوا
من المخلوقين وانسوا برب العالمين قلت هؤلاء القوم يهجعون

بهذه الصفة فقال لي يهجعون ولقد استمسك بمحبة
الله بانفاس القوم فقلوبهم متعلقة بروح نسيم
محبته قلت فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد
ان عرفوه وما الذي اوصلهم بعد ان جهلوه قال يا فتى
لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا لانها اصل المعاصي
ولم يوصلهم الى الاتصال به الا تركها وهي ثلاث منازل
اول منزلة ترك الحرام من القول والفعل والعزايم
ثم الرضا بما حل من ذلك ورقة تطيع الله فيما عصيته
ويعتدل عندك الصديق والعدو والقريب والبعيد
فيصيران عندك في الحق سواء فعند ذلك تتفجر ينابيع
الحكمة من قلبك وتذرع بصائر الهدى بنور
الايمان عليك المنزلة الثانية وهي فضل لمن قام بها
وهي ترك فضول الحلال من المقال والفعال والمال
حتى ترحم من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك
فعند ذلك تنال حلاوة حب الله تعالى وتقوم لك
بعزم الارادة وتربط بحبل الطاعة المنزلة الثالثة
وهي ترك العلو والرياسة واختيار التواضع والمذلة
حتى يبين انه مملوك لسيده قلت بين لي ما
الفعال قال اصله المعرفة وفرعه العلم وثمرته
السنة واذا صفى الود حصلت المعاملة قلت متى
يصفو الود وتخلص المعاملة قال اذا اجتمع الهوى
فصار الهم هما واحدا قلت يا راهب لم جلست بالوحدة

بهل

قال يا فتى الوحدة رأس العبادة اذا اشتملت عليه
الفكرة قلت واقل ما يجد العبد في الوحدة ايش قال
الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم
قلت فما يستعان على قلة قال بالتحري في الكسب
والنظر في الكسرة قلت زدني في الشرح لافهم قال
اكل الحلال وارق حديث شيت قلت فما تقطع الطريق
الى الله تعالى قال بالسهر الدايم قلت واين طريق الراحة
قال في خلاف الهوى قلت متى يجد العبد راحة قال
في اول قدم يضعها في الجنة قلت فلم تخليت من الدنيا
وتعلقت في هذه الصومعة قال لانه من مشى على الارض
عثر فنفرت نفرة الاكياس من بحر الدنيا وتعلقت
في هذه الصومعة وخفت اللصوص على رحلي وتحصنت
بالله من شر السماء من شر من في الارض لانهم سراق العقول
فخفت ان يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا ضاقت
عليه الارض فاحببت ان انتقل الى رب لا يزول قلت
فمن اين ناكل قال من زرع لم تزرعه بذرع من بذر
اللطيف الخبير هو الذي خلق الرجا وهو ياتينا بالطحين
او ما الى اضر اسبه قلت فما الذي حملك على لبس السواد
قال يا فتى الشكلي اذا فجعت لبست السواد واظهرت
الحزن قلت كيف حالك قال كيف حال من امسى يريد
سفرا طويلا بلا زاد ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي
الله عز وجل وهو حكم عدل ثم بكا قلت ما يبكيك

قال حق عرفته فلم اجد في طلبه ويوم مضى مني
خاليا لم يحصل الا فيه عمل قلت فبماذا يستجير
الاحرار قال بطريق الغربة وليس الغربة من تغرب
من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق قلت
يا راهب اني اريد لنفسي معيشة من المطعم والمشرب
والملبس قال يا فتى ان نواصي العباد بيد الله تعالى
وفي قبضته لا يخرجون من ذلك الى غيره قد قسم ارزاقهم
وفرغ من اجالهم واعلم انه من لم يرض بما قسم
الله عز وجل له من مطعمه ومشربه وملبسه
فذلك لا يكفيه شرة تدبير نفسه قلت فمتى ترحل
الدنيا عن القلب وتسكن الحكمة في الصدر فيرخ
مرخة وخر مغشيا عليه ثم افاق وقال لا ترحل
عن القلب وانت تجمع القراريط والفلوس وتتلذذ
بالنظر اليها واشار بيده الى الخلق وقال هيهات ان
ترد وا موارد السباع الضارية المنقطعة في الكهوف
واطراف الجبال هيهات يقوت المسيح عليه السلام لا يناك
العبد منازل الصديقين حتى يترك امرأته ارملة
واولاده ايتاما من غير طلاق ولا موت ولا وى الى
مرابض الكلاب هيهات وانا تولك متى تسكن الحكمة
في الصدر فحتى يراك الله قد اعتقت نفسك من غير
ان تكون مملوكا لربك او اجيرا لوالدك فان اعتلاك
النفس بهذين الشيئين يقطعان عن الله عز وجل قلت
فاكون معك قال وما اصنع بك واي شيء لي فيك ومعي

معطي الارزاق وقابض الارواح يسوق الي الرزق
في وقته ولم يكلفني حفظه ثم قال لي عند الصحيح
العمل بالضمائر تنقل الكبائر ولربما استفزني الفرح
من مجلسي الي الصلوة ولربما رايت القلب يضحك ضحكا
ولاهل الليل في ليلهم الذ من اهل النهار في نهارهم
يا فتى ان العبد اذا صمت على الزهد في الدنيا تعلق
قلبه بالملكوت ونظر الي الدنيا بعين المقت فنظر الي ما
فيها عبرة وفكرة قلت يا راهب ما افضل الدرجات
التي يطلبها العبد قال باب الارادة وردّ المظالم الي
اهلها وردّ الحقوق من التبايع فانه لا يعطي العبد الارادة
وعليه تبعة او مظلمة وهي افضل الدرجات وليس
فوق الرضا درجة وهي درجة الصدّيقين ثم
قال ازهد في الدنيا ودعها لاهلها وكن كالنحلة
ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا
وان وقعت على عُصّ لم تولمه قلت فما هذه الغفلة
التي قد از تكببت القلوب قال اغفلكم حلم
الله عنكم وستره عليكم وامهاله لكم فتركتم
الاخرة واقبلتم على الدنيا والاعمال الخاسرة وحلفتم
بالايمان الحانثة وحكمتم بالاحكام الجايرة ففسد
دينكم وضعف يقينكم وقست قلوبكم وكثرت ذنوبكم
وظهرت عيوبكم ولم تزجروا عن مكر بكم وبعدت
اما لكم فاذهبتم الامانة واظهرتم الخيانة وتعاملتم
بالمكر وفشا فيكم المكروه والغدر وزهدتم في اكتساب

الاجر وسارعتم في اكتساب الوزر فدخل قلوبكم
الكبر واخذتم نعم الله تعالى بقلة الشكر وطولتم الامال
واقتحمتم الاعمال وحسن في قلوبكم القنوط وعملتم
عمل قوم لوط فاستكفار جالكم برجالهم ونساؤكم
بنسايهم ولم يرحم كبيركم لصغيركم ولم يوقر صغيركم
لكبيركم وشهدتم بالزور وسارعتم الي الفجور وصوّبتم
الخطاء ولم ترضوا بالقضاء وما زحتم السفهاء والفساق
وساعدتم اهل النفاق وزهدتم في المعروف ولم تغيثوا
الملهوف وساعدتم الظالم وملتم على المظلوم وساعدتم
المحيف اذا تعدّى على الضعيف ونسيتم العرض على
الله والوقوف بين يدي الله وتابعتم الشهوات ولزمتم
الشبهات واتخذتم واقبلتم على اللذات واشتغلتم
بالتجارات وغششتم البضاعات وضيّعتم الامانات
واظهرتم الخيانات ورفعتم في المساجد الاصوات
واتخذتموها مجالس الخصومات ولم تخافوا التهمات
ولم تراقبوا رب السموات فلا واعظ ولا زاجر ولا خايف
ولا حاذر ولا عارف ولا ذاكر فقد قلّ علمكم وتحقق
جهلكم ونفد فهمكم وظهر ظلمكم وطال سهوكم ودام
لهوكم واغضبتم عليكم ربكم وضربتم بالمعازف ولم يكن
لله فيكم خايف وارتكبتم الزلات وزين لكم الشيطان
الباطل واشتغلتم القلوب باكتساب الذنوب وسترتم بعضكم
على البعض العيوب فظلمتم الايتام وقطعتم الارحام وتفقهتم
في الكلام واكتسبتم الذنوب العظام فقلّت صدقاتكم

وسهوتم في صلواتكم وكثرت سيئاتكم وقلت حسناتكم
واكلتم الربا وكثرت الفاظكم في كلام الخنا فاورثكم
المري وكذبتم في الشري واعطيتم على الرشا وذهب
من وجوهكم الحياء فقد اصطلحتم فيما بينكم وافتضحتم
عند ربكم ولو عجل عليكم بالعقوبة في الدنيا لانقلبتم
عن المعاصي الى الطاعة استعدوا للممات فقد تفارقون
الاخوة والاخوات والجيران والقرابات مالكم لا تعتبرون
بالذين كانوا من قبلكم الذين تبنوا الدور وطئوا انهم
فيها مخلدون ملكوا العبيد والاماء واقتنوا المزارع
والقرى ففنيت اعمارهم وانقضت ايامهم ونزل
الموت بهم اما سمعت بعضهم كيف يقول
يا موت ما اقساك من نازل ، تنزل بالمرء على رغمه
فتخرج العذراء من خدرها ، وتاخذ الواحد من امه
بحكم رب عادل قاهر ، سبحانه ما جار في حكمه
تفرق جمعهم وتشتت شملهم واخلوا الدور وعطلوا
القصور وصاروا الى الظلمة القبور اين الملوك وابناء الملوك
اين كل جبار وصعلوك اين الامم السالفة صاروا
والله الى بطون الارض كما قال بعضهم
فهم في بطون الارض بعد ظهورها ، محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم واقوت عراصهم ، وساقتهم نحو المنايا المقادر
تخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ، وضمتهم تحت التراب الحفائر
فاستولت عليهم ومحت محاسن وجوههم
وقال بعضهم وقد ذهبت تلك المحاسن وامتحت ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد

وسالت اعينهم في الاكفان واكل لحمهم الديدان
وتقطعت منهم الاوصال فصاروا مرتهنين في القبور
بالاعمال فالله الله في انفسكم فكاني بكم والموت قد نزل
بكم فكنتم كانكم لم تكونوا ○ وقال بعضهم
وروي عن منصور بن عمار رحمه الله انه قال
بينما انا سائر في بعض طرقات البصرة واذا انا بقصر
مشيد وابواب حديد وخدم وعبيد واذا باسم
القنا مركوزة وخيم الاديم مضروبة واذا حاجب
بالباب على كرسي حديد جالس قد ثنى رجله اليمنى على اليسرى كانه
جبار عنيد او شيطان مريد فهممت ان ادنو من الايوان
فصاح بي الحاجب ويحك ارجع عن هذا الطريق فرفعت
طرفي الى السماء وقلت هذا ملك يموت والهي حي لا يموت
والله لادنون من هذه الابواب حتى انظر من يكون هذا
الملك فدنوت ونظرت واذا بابواب من الصندل مكسورة
بقضبان من الذهب واذا بغلام على كرسي كانه غصن
بان او قضيب ريحان عليه ثياب خضر مقرون الحواجب
صلت الجبين معقرب الصدغين ادعج العينين دقيق
الشفتين صغير الفم لم ار على حسن قده احدا خده
اشبه شيء بخدود النساء وهو جالس على كرسي من
الذهب الاحمر قوائمه الزبرجد الاخضر قد غرق
في المسك والشمور ورفيق الكتان ينادي في قصره
يا نشوان يا نشوان فقلت والله لا ابرح حتى انظر من
يكون هذا نشوان فوقفت واذا انا بجارية قد اقبلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانها غصن بان او قضيب ريحان عليها قميص حرير
اصفر قد التصق برطوبة جسمها وهي تمشي على فاضل
شعرها باطراف نعلها تفتن والله من يراها فما ادري
والله للجارية اجمل ام الغلام وتعلق اجمل وابهى
واكمل فخشيت ان يفتناني فخرج الي الغلام وتعلق
بي وقال ما كفاك ان دنوت من الابواب حتى
نظرت الي حرمة الملك فقلت ومن يكون هذا الملك
فقال لي هذا ملك البصرة وابن اميرها قال فادخلت
عليه فوقفت بين يديه فاقبل بجماله يخيل عينيه
في وجهي كانه يريد قتلي وقال ويحك امنت سطوتي
فقلت ايها الملك جد بحلمك على جهلي وبقوتك
على ضعفي فاني طبيب رفيق وليس في كتب العلما قتل
الاطباء فقال لي ويحك ما طبك قلت ايها الامير طبي
لداء قد احتوت عليه الضلوع والمفاصل وانت قد
احتجبت في قصرك والخلق يظلم دون بابك وانت في
الفنك والسمور ورقيق الكتان وانت تنادي يا نشوان
يا نشوان فلو رايت نشوان الجنان التي وصفها ربك في
القران فقال انا انشانا هن انشاء فجعلنا هن ابكارا
عربا اترابا لاصحاب اليمين ويحك يا غلام اكل صبر على
مقامع النيران وسرابيلات القطران والاغلال والانكال
والاثقال وحر قعر الهاوية واصوات اعمدة الزبانية
وقول مالك خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه سلاسلها طوال واغلالها

ثقال ويحك يا غلام اما علمت ان مالكا ينادي يوم القيمة
يا نار انضجي يا نار احرقي يا نار لا تقربي موضع السجود
يا نار لا تقربي من الموحدين فاذا سمعت النار ذلك وقد
ابلسوا الحديد والنحاس والوان الانتقام والنيران
في اجوافهم تتوقد وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب فاويل لاهل الطبقة
العليا من النار والويل لاهل الطبقة السفلى من اهل
الطبقة العليا كيف يسيل عليهم الصديد كالزيت
المغلي لانها نار ليست كنار الدنيا ممزوجة بغضب
المولى الكصبر على ما وصفت لك يا فتى فصرخ الغلام
صرخة وقال يا طبيب قتلتني وبسهم المنايا رميتني
فقلت اعجبتك نشوانك هذه الادمية اما انك
لو رايتها بعد ثلث في قبرها وقد تغير لونها واذهب
القبر محاسن وجهها وسالت عيناها على خديها فوالله
لو رايتها اذا لوليت عنها هاربا افلا تشتاق ويحك الى
نشوان الجنان جارية اذا خطرت في قصرها مالت
الانوار لضوء وجهها واذا وقفت وقف جاري
الماء معها واذا مشيت تصلصل الخمر والعسل من
اباهر نعلها جارية خلقت من المسك بلا عصب
ولا عرق يجري فيه الدم مقصورة في الخيام يخدمها
الولدان افلك صبر على خطبتها قال فصاح الغلام
صيحة مثل الصيحة الاولة وقال آه يا طبيب قتلتني
وبسهم المنايا رميتني ثم انه دخل الى منزله وقال

والعنبر قاله كها ذو الجلال الكوني فكانت جارية خلقت صح

يا قصر عليك مني السلام فنادته نشوان من وراء الستر
ما انصفتني يا مولاي تهرب الى الله عز وجل وتتركني ها هنا والقت
ما كان عليها من وقصرت شعرها ولبست ادنى ما يكون في قصرها
وخرجا الى الله جميعا هاربين وقد تصدق الملك بجميع ما
كان له واعتق جميع ما يملكه وجواريه وودعهم قال
منصور بن عمار فعبرت بالقصر بعد ثلث فاذا القصر
قد تفرق عنه الجمع والخيام قد تقلعت والرماح قد
تكسرت فقلت في نفسي قمر منير وشمس زاهرة هربا
الى الله تعالى قال منصور بن عمار رجعت بعد سنين
فبينما انا بالطواف فاذا بصوت لا اكاد اسمعه من شدة
الضعف وهو ينادي الهي وسيدي ما فعلت نشوان الجنان
افتوبا ام توفيت مهرها ام بقي علي شيء فقلت من ذا الذي
يطلب نشوان الجنان فتقدمت واذا انا بالغلام تغيرت
عيناه بالدموع لما رآني وقد عرفني وانا لست اعرفه
فقال يا با السري ضربت بسوط الخوف جسما نحيلا
فجعلت انظر اليه فقال ما تعرفني انا ملك البصرة وابن
اميرها فعرفته بخال كان على خده فدنوت منه وقد
درسته الدموع والاحزان غير ان ماء الجمال في وجهه فقلت
ما فعلت نشوان فقال يا با السري لو رايتها ما عرفتها
قد غيرت شعرها وحسنها الاحزان ثم نادى يا نشوان
فاجابته لبيك يا مولاي الصغير طاعة لمولاي الكبير
فقال لها هذا معلمك فقالت والله ما اعرف لي معلما
الا منصور بن عمار فلما رأته عرفته وقالت هو والله هو

ذلك وسلمت علي وسلمت عليها وقالت يا منصور ترى
يجمع الله بيني وبين اختي نشوان في غرف الجنان
فقلت جدي التوبة حتى يجمع الله بينك وبينها غدا
في دار الامان قالت وبلغ من قدري الذليل ان يجاور
الرحمن ثم انها شهقت شهقة فماتت فلما رآها
الغلام الجارية قد فارقت الدنيا بكى بكاء شديدا
وقال واشوقاه الى نشوان ثم شهق شهقة وفارقت
روحه الدنيا فاخذت في غسلهما وكفنتهما ودفنتهما
فلما كان في الليل اخذت في وردي ثم انضجعت
فرايت في المنام كان الغلام قد اقبل ووجهه
كدارة القمر على فرس من ياقوت فقلت ما فعل
الله بك فقال غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقلت
ونشوان ما فعل الله بها قال فاومى بيده واذا بقصر
من اللؤلؤ الابيض له الف باب تخرق قصارياح الرحمة
فخرجت الي نشوان ووجهها كالشمس المشرقة
قلت ما فعل الله بك قالت غفر لي ما تقدم من ذنبي
وما تاخر ولك مثل ذلك قلت بماذا قالت بمواعظك
الناس ثم التفت الى الغلام وهو ساير فقلت الى اين
فقال الى الجنان ورمتني نشوان بطاقة نرجس فشممتها
ثم انتبهت من نومي فلقد بقيت زمانا اشم من
بيتي ريح النرجس اذكى من المسك من اثر الطاقة
التي رمتني بها هاهو قال حدثنا العباس بن يوسف قال
كان عندنا رجل من اهل العراق وكان قد قرأ على الصبي

وكان من الحفاظ قد قرا بالسبعة وكان قد علم خلقا
عظيما وكان من اورع الناس وكان الناس يا توته من
كل مكان يرغبون في الصلوة خلفه وكان من احسن
الناس وجها واحسن الناس صوتا فدخل جسمه
على فقد ابيه فقالت له امه يا قرة عيني قد حطبك مني
خلق كثير واشتهي ان اري لك بيتا وولدا فقال يا امه
انني لفي شغل عن التزويج لا تهن قطاع عن الله تعالى
فكرهته وقالت لا بد فقال امهليني ثلثة ايام
فاجلته وكان يختم القران في اليوم والليلة فختم
القران بالليل وجلس يدعوا فغلبته عينه فنام
فاذا هو بجارية كان وجهها القمر وعليها غلايل من
السندس على راسها تاج من الدر وفي رجليها نعلان
من الياقوت الاحمر تفوح منها رايحة المسك والعنبر
قال الفتى فرفعت راسي من ركبتي هم ثم انشات تقول

ايا فخري ويا ذخري اما تعلم ما عندي
اما تنظر الي حسني اما تنظر الي قدي
اما تنظر الي اسمك مكتوبا على خدي
فكم اصبر على المطل وكم اصبر على الصد

قال فاجبتها وانا اقول

دعيني واطلبي غيري فما عندك ما عندي
منائي قرب مولاي اذا الحدث في لحدي
فيا غاية امالي متى ينجز لي وعدي
متى يرضى ويرضيني اذا اذعنت بالقصد
متى القاك يا سولى بدار القدس والخلد
فلو ابصرتني جهرا لما هنيت بالورد
قال فاجبتها اقول
انا بالحق مشغول عن الفردوس والخلد
حبيب حبه فرض على الوردين في الورد
قال فاجابتني وهي تقول
دع الازواج في الدنيا ولا تركن الى الوعد
فما اجتمعهم حتى ولا وجدهم وجدي
هم الاعدا فاحذرهم فما عقدهم عقدي
فصبرها على الورد وصبرها على الجهد
قال فاجبتها اقول
سهودي دايم ابكي بدمع ساك في خدي
انادي الحب يا ذخري ويا سولي ويا رشدي
فهاك النفس فاقبضها فقد اتعبها جهدي

قال ثم افاق مشهق شهقة فاذا هو ميت فارتفع البكا
والصراخ في الدار فانتبهت امه فقالوا لها عظم الله
اجرك في ولدك وربط على قلبك بالصبر فقامت واطلعت
في وجهه فاذا هو ميت فصاحت واوجدتاه وقرة
عيناه ثم انشات تقول

محب خايف يرجوا قد افنته المعايير
وزنها قبل ان توزن وهو في الوزن مذعور
لقد اوحشنا منه وغاب الانس والنور
قتيل الحزن والخوف قتيل الحزن مقبور

عليه بكت الارض ومن يبكيه معذور
سما الله تبكيه كذي في اللوح مسطور
امام الجن والانس به المحراب معمور
اذا ما جنه الليل وستر الليل مستور
تراه قايما يدعوا ودمع العين مجدور
سقاه حبه صرفا فما في حبه زور
اذا ابصره الناس يقول الناس مسحور
سحره حب مولاه فهو في الحب مشهور
لقد افنيت ابليس قولي عنك مذحور
واهلكت الا بليس فمن عاداك مقهور
صؤوم مدهره يبكي وفي الافطار تعسير

قال فاجابها محب من زاوية البيت

سيعطيه الذي يرجوا وما يبغيه موفور
رفيع القدر مذكور وما قدمه محبور
غدا ينعم بالحق بوجه الله مسرور
جنان الخلد تهواه كذي تشتاقه الحور

قال فاجابه اخر

له اسجار داود وتحذير وتكفير
له حكم سليمان وتنبيه وتبصير
له حكمة لقمان وتهليل وتكبير
انا العامر في الدار انا شيخك منصور
انا المحزون في الدار انا المسكين مذعور

ثم قال تلبثوا ساعة حتى ياتونا اخواننا من الجن فانهم

كانوا محبيه في الله عز وجل فما لبثوا الا قليلا واذا بوجبة عظيمة وقايل يقول خذوا في امره يرحمكم الله فاخذنا في امره فما بقي ببغداد من الجانبين احد الا حضر جنازته فلما صلينا عليه سمعنا قايلا يقول

الا يا حفرة فيها محب الله ملحود
لقد اصبحت يا قبر بمن واريت محسود
وفيك الفخر والعز وفيك المجد والجود
وفيك العلم والعقل وفيك الحلم والسود
سليب العقل موجود وفي الابدال معدود

قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي بن خلف قال قال محمد بن واسع كان لي غلام اسود وكنت لا اعلم باسراره الا انني اعتقته وزجته وكنت في كل يوم اتيه استخبر خبره قال فجيته يوما فاذا به قايم يبكي وسط الدار فقلت له ما يبكيك لا ابكى الله عينيك فقال يا مولاي اني كنت صليت صايما فلما قرب وقت الافطار لم يكن عندي ما افطر عليه فقلت وعزتك لاصلين باقي ليلتي هذه شكرا فبينما انا قايم اصلي اذ حملتني عيني فرايت كان محرابي قد انشق وكاني بجارية حورية هم وهي تقول

ياذا الذي صام النهار مهذبا ... ورعا الظلام وقصده الجبار
صم بالنهار وقم بليلك قارعه ... ودع الطعام فعندي الافطار
في دار ملك لا يزول نعيمها ... ابدا يدوم وجارك الجبار
لو تدري مابي فيك كنت ترق لي ... ما بي على طول البعاد قرار

قال فاحببتها في منامي اقول

ما ابغ غير الحق شيأ فاعلمي ، لوان قلبي في الطيور لطارا
مني اليه لا سواه ولا اري ، في سر سري غيره مختارا
فعساه يكشف لي غدا عن وجهه ، فتراه عيني بالعيان جهارا
قال ثم شهق شهقة فارقت روحه الدنيا فاخذت
في تجهيزه ودفنه رحمه الله قال حدثني ابو عبد الله الاعرابي
قال سمعت ابا بكر الصنبر قال كنت باذربيجان وكان
في جواري فتى شاب حسن الشباب يصوم النهار فلا
يفطر ويقوم الليل فلا ينام قال فجاني يوما فقال لي
يا استاذ اني نمت البارحة عن وردي فرايت كان محرابي
قد انشق وكان حورا قد خرجن من المحراب لم ار احسن
منهن وجوها واذا فيهن واحدة قبيحة الروايح لم ار
اقبح منها فقلت لهن من انتن فقلن نحن ليالي
التي كنت تقوم فيها وهذه ليلة نومك فلو نمت في ليلتك
هذه لكانت هذه حظك منا ثم انشات الجارية القبيحة الوجه تقول
تضرع لعلي ان ارد الى حالي ، فانت الذي ضيعتني بين اشغالي
لا ترقدن الليالي ما حييت فان ، نمت الليالي فهن الدهر امثالي
نحن السرور لمن نال السرور بنا ، جوف الظلام يسكني المنزل العالي
وقد اردت بخير اذ وعظت بنا ، فابشر فانت من المولى باقبالي
قال فاجابتها جارية اخرى فقول
ابشر بخير لقد نلت المنى ابدا ، في جنة الخلد في روضات جنات
نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها ، تتلو القران بترجيع وترتات
نحن الحسان اللواتي كنت تخطبنا ، جوف الظلام بدوعات وزفرات
غدا ترى الحق حقا غير محتجب ، تدنو اليه تحيى بالتحيات

ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمة الله عليه
، تم الكتاب بحمد الله ومنه ولطفه ،
، وصلواته على محمد خير خلقه ،
، وعلى اله وصحبه وسلم ،
، وذلك في نهار الاحد خامس ،
، شهر جمادى الاول ،
، من سهور سنة اربع وعشر ،
، وثمان مائة من الهجرة ،
، الشريفة ،
، ،
، ،

وحسبنا الله ونعم الوكيل

105